السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

في السياسة العالمية

في هذا العدد



الانتخابات الانجليزية القادمة

لن تعطى الفتاة الانجليزية صوتها !!

« بلدوين ولويد جورج ورامزي مكدونالد » يتناقشون فى جذب الفتاة الانجليزية بعد فوزها بحق الانتخاب . .

« عن جرافك الانجليزية »

في هذا العدد

اسبوعية الشطرنج

— ١١٥ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض ثمان : شاه ، رخان ، فرسان ، بيدقان ؛ فيل .

قطع الأسود ست : شاه ، رخ ، فيل ، ثلاثة بيادق

وضع الاسود

وضع الابيض

لعب فى مدينة برلين — جامبيت الوزير

	الابيض روبنستين	الاسود تاراسك
١	ب١ — ٤ فو	ب — ٤ فو
٢	ح — ٣ فم	ح — ٣ فم
٣	ب — ٤ و	ب × ب
٤	ح × ب	ب — ٤ و
٥	ب × ب	ح × ب
٦	ب — ٤ م	ح — ٣ فم
٧	ح — ٣ فو	ب — ٤ م
٨	ح — ٥ حو	و × و +
٩	م × و	ح — ٣ رو
١٠	ب — ٣ فم	ف — ٤ فو
١١	ح — ٤ رم	ف — ٢ م
١٢	ف — ٣ م	ف — ٢ و
١٣	ر — ١ فو	ت
١٤	ب — ٣ رو	رم — ١ و
١٥	م — ١ م	ح — ١ م
١٦	ف — ٢ م	ح — ٣ و
١٧	ح — ٣ فو	ح × ح
١٨	ح × ح	ب — ٣ حو
١٩	ب — ٤ حو	ف — ٣ م
٢٠	م — ٢ فم	ر — ٢ و
٢١	رم — ١ و	ر × ر
٢٢	ر × ر	م — ١ فم
٢٣	ب — ٣ حم	م — ١ م
٢٤	ب — ٤ فم	ب — ٣ فم
٢٥	ب × ب	ب × ب
٢٦	ف — ١ فو	ف — ١ فو
٢٧	ف — ٢ حو	ف — ٣ فم
٢٨	ح — ٦ و +	م — ٢ م
٢٩	ح — ٤ فو	م — ٣ م
٣٠	ح × م	ح — ٢ فو
٣١	ف — ٤ فو +	م — ١ فم
٣٢	ح — ٦ فو	ب × ف
٣٣	ف × ف	ح — ١ م
٣٤	ر — ٨ و +	ف — ٢ حو
٣٥	ب — ٥ حو	ف × ح
٣٦	و — ٧ و	ح — ٢ حم
٣٧	ب × ف	م — ١ م
٣٨	ر — ٧ فم +	
٣٩	ر × ح	الأبيض يكسب

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الأدب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية .

وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهي : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الأدب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت إليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ما عدا أجرة البريد

السياسة فى الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد البائع المتجول فى انحاء العالم العربى رأينا أن نجيب طلب المكاتب التى رأت عرضها فى الجهات المدونة بعد

فى لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبري افنو) — لندن

87 Shaftesbury Av.
London W

والثمن ٣ بنسات لليومية و٦ بنسات للاسبوعية

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣

بولفا الكابوسين رقم ١٢

« أمام كافى دي لابى » بباريس

والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

فى المغرب

فى تونس

تباع السياسة الاسبوعية بطرف حضرة السيد على الجندوبى متعهد السياسة الوحيد بسوق الحفصى نمرة ٣٧ وصندوق البريد رقم ١١١

وفى صفاقس

بطرف السيد محمد بن محمود اللوز صاحب المكتبة الشرقية بنهج الباي رقم ٣٦ وثمنها فرنكان

فى العراق

فى بغداد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية بمكتب الصحافة المركزي لصاحبه محمد صادق المهدي صندوق البريد رقم ١٤

فى بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد اسبوع من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود أفندى حلمى

وثمن الاولى قرش ونصف

وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

فى السودان

بمكتبة البازار السودانى بالخرطوم وفروعها بأمدرمان ، الخرطوم بحري وعطبرة وواد مدنى وسنجة والابيض ، بورت سودان تباع السياسة اليومية والاسبوعية

فى سوريا

متعهد السياسة فى جميع سوريا شركة السياحات الكبرى ومصايف فلسطين وسوريا ولبنان .

فى بيروت

تباع السياسة اليومية والاسبوعية بطرف السيد خضر النحاس .

في حمص

تباع السياسة الاسبوعية بمكتب الصحافة العربية لصاحبه عبد السلام السباعى بشارع السرايا

طبع بمطبعة السياسة

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 6500 n.

السياسة الأسبوعية

لادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

خواطر في دار الاوبرا

للدكتور هيكل بك

انى أشعر بفارق كبير بين استمتاعى بسماع ... أثناء سفرى خلال أوربا، واستمتاعى بهذه ... بالذات حين أسمعها وأنا بمصر ، وكنت ... هذا الفارق باختلاف الوسط اكثر من ... أى سبب آخر ، فانت اذ تسمع الموسيقى ... فى اوربا تسمع جوابا لنداء الطبيعة المحيطة ... الطبيعة التى تسير بينها والتاريخ الذى تمتاز به البلاد ... أوتيم بها؛ وأنت لذلك اكثر استمتاعا بهذه ... التى تمثل كثيراً مما يدور بنفسك وتؤديه ... وآكله . أما ما تسمعه من هذه الموسيقى ... فلا يلتئم مع الوسط ولا الجمعية ولا ... الذى انشأ هذه الموسيقى وكانت هى بعضه . ... الوسط الذي يستمع واياك الى هذه الموسيقى ... نفسك وأنت فى اوربا ما لا ينقله الوسط ... بك اذ تسمعها وأنت فى مصر . ذلك الوسط ... الذى نشأ ونما وشب وترعرع قد أصبحت ... الموسيقى بضامنه أي الجواب لما تتأثر به عواطفه ... وآماله ومخاوفه . وكان البدوي يهتز طروبا ... الذى تمعه السنين تلو السنين فى الصحراء . ... الفلاح يهيج طربه شدو قيثارته وانغام ... عن حياة ما فى الوادي المطمئن النضير ... نضرته وطمأنينته ، كذلك تهيج تلك ... نفوس الاوربيين ان كانت توقع منها على ... الوسط الطبيعى الذى أنشأها ورسم ... جباله وثلوجه ووديانه ومزارعه المتفاوتة ... انغاماً . وللطرب عدواه . فبحسبك أن ... من جمال موسيقى الغرب لترى هذا ... امامك كما ترى من مظاهره على وجوه ... وأعصابهم . وعدوى الجمال أشد وأقوى ... الشعور بهذا الجمال طبيعياً لا متكلفاً تحسه ... قبل ان يقدره العقل ، وتلهمه الغريزة قبل أن ... وينقده . لذلك كله كنت وما أزال أرى ... الموسيقى الأوربية متعتها فى أوربا أكبر ... الاستمتاع بتلك الموسيقى سمعها فى مصر . ... هذا الرأى عندى الى مساء الجمعة الماضى ... لا يقبل مناقشة فيه ولا تحويراً له . ... تحويره وأنا بطبيعة عملى الصحفى ... لقضاء أمسياتى الى مكتبى لا أجد ... للموسيقى الا فى الأماكن العامة ، ... موسيقى هذا الرقص الحديث التى ... أية صورة من صور الجمال ولا ترسم ... مشهداً من مشاهد الطبيعة والتى تقف ... القرار الاول فى النفس مما يدعو الى ... هو الى الرياضة البدنية العنيفة أقرب ... من فنون الجمال أو صورة من صوره ، ... الموسيقى عن الرقص أدواراً أخرى ... بجمال هذه الالحان ينقص الى حد كبير

للأسباب التى قدمت ، ورأيت نفسك تذكر فى أسف ونشوة معا هذه الألحان نفسها ، سمعتها فى احد مسارح الاوبرا باوربا فطارت بخيالك الى جنان من الجمال وتأثرت لها نفسك أعمق التأثر .

وفى مساء الجمعة الماضى أدت بى الظروف لأذهب فأشهد فى الأوبرا تمثيل رواية : (La Boheme) وأسمع غناءها وموسيقاها . وجلست فى أول فصولها متأثراً بالرأى الذى قدمت وجعلت أقلب فى نفسى خواطر شتى . ها نحن من سنوات لا نسمع فى دار الأوبرا المصرية غير الغناء الايطالى والموسيقى الاوربية . وها هى كثير من مقاعد الأوبرا مما حولى خال وكثرة الحضور من الأجانب عن مصر . وما نحسب الاوبرا انشئت يوم انشئت من أموال المصريين وبعرق جبينهم ليستمتع بها الأجانب النازلون مصر ويحرم المصريون منها خلا بضع مئات لا يجد أكثرهم اللذة الحقيقية فى الذهاب اليها ، بل يذهبون لان « المودة » تجعل من حسن المظهر الذهاب الى الاوبرا . وها انا اسمع غناء الممثلين فلا افهم منه حرفا لانه ليس عربيا وليس انكليزيا وليس فرنسيا . وما احسب المصريين مطالبين بأن يعرف المتعلمون منهم اكثر من ثلاث لغات ، بل ها أنا لا أدرك بالضبط ما يصور المنظر الذى أمامى لأنى لم أقرأ بعد برنامج الرواية المكتوب بالفرنسية . وها هى موسيقى بوكشيني البديعة دائما لا تفسر شيئاً من هذه الألغاز التى أمامى . أكذلك قضى على أهل هذا البلد أن يعيشوا فى فهم عيالا على غيرهم؟ وهل اجدب النبوغ وأجدبت العبقرية من مصر فليست لنا لغة للمسرح ولا موسيقى للمسرح ولا غناء للمسرح ولا فنون وموسيقيون يحاولون خلق شىء من هذا؟ وهذه المبالغ الطائلة التى تنفقها الحكومة على دار الاوبرا فى كل عام ، هذه المبالغ التى تزيد على العشرة الآلاف من الجنيهات ، اذا أنت قدرت لدار الاوبرا ايجارا أو ضممت اليه ما تدفعه الحكومة لمديرها الذى يجىء فيها بالأجواق كل عام ، أفما كانت تعاون على ظهور النابغة الذى يخلق الموسيقى القومية والغناء القومى والاوبرا القومية والمسرح القومى بدلا من ان نعيش هكذا عيالا على غيرنا من الامم .

وذكرت اذ ذاك حديثاً قصه علي أمير الشعراء شوقي بك رواية عن أحد كبار الموسيقيين الذين زاروا نادي الموسيقى الشرقي ورأوا المجهودات التى تبذل لاحياء الموسيقى القديمة والتقريب بينها وبين الموسيقى الغربية لخلق موسيقى قومية تتفق مع روح هذا العصر . فلما سئل فيما رأى كان جوابه ان هذه الجهود لا تؤدى فى اعتقادى الى الغاية المرجوة منها وان كانت على كل حال جهوداً صالحة . انما يخلق الموسيقى القومية نابغة ما يظهر عندكم

وهو اذا ظهر لم يكن ليتقيد بالموسيقى الشرقية ولا بالموسيقى الغربية ولا بهذه الجهود التى تبذل اليوم بل هو سيلهم من كل هذا الهاما يجعله يضع النغم الذى تستريحون أنتم اليه جميعاً وترون فيه تعبيراً عن عواطفكم ومشاعركم واحساسكم وآمالكم على الصورة التى تحبون أن يعبر عنها النغم فى العصر الذى ظهر النابغة فيه .

وانتقل خيالى من تذكر هذا الحديث الى تذكر انغام شهرزاد . هذه القطعة الموسيقية الغربية التى تحكى قصص بطلة الف ليلة وليلة . هذه القطعة التى وضعها مؤلفها بعد ان عاش فى الشرق سنين درس فيها حياته ووصل من طريق النغم الى تعرف روحه حتى اذا انعكست فى نفسه هو أخرجها موسيقى غربية فطرب لها الغربى لأن مقاييسها ومقاماتها هى مقاييس الموسيقى الغربية ومقاماتها ، ويحبها الشرق لأنها تحكى أنغام روحه وان كانت تحكيها على طريقة غير التى ألف فيما اعتاد من موسيقانا الشرقية المتشابهة المحزونة الحنون .

وفيما أنا أفكر فى هذا وفى مثله تحيط بى ظلمة صالة الاوبرا اثناء التمثيل رأيتنى أتجه الى ناحية رئيس فرقة الموسيقى بحركة آلية لا شأن لارادتى فيها ورأيت آذانى تمتلىء بموسيقى بوكشيني شيئاً فشيئاً حتى لكأنه جو المكان قد أصلح أوتارها وأصارها مستعدة لتسمع هذه الموسيقى ولتستمتع بجمالها ، أو لكأنها أنستنى الظلمة المحيطة بى فى أية بيئة أنا وجعلتنى أتخيل نفسى فى البيئة الطبيعية لسماع هذه الانغام من جبال أوربا ووديانها ، على أن أوتار اذنى لم تصل الى غاية الدقة فى ضبطها دفعة واحدة . وكان استمتاع عينى بمنظر رئيس الاركسترا أسرع أول الامر من استمتاع سمعى؛ وان أنسانى السمع بعد ذلك كل ما سواه من صور الاحساس . اتجهت اذن الى رئيس الاركسترا فاذا بيديه ورأسه واكتافه وجسمه جميعا يهتز فى اشارات عصبية متوالية يشير الى ناحية من الموسيقيين ثم الى ناحية أخرى ثم الى مغن ثم الى مغنية ؛ ثم الى الجوقة جميعاً ، ثم يعود الى مجموعة الموسيقيين ، وهو فى كل هذا كتلة عصبية ما تفتأ تهتز وتهتز وتضطرب وتضطرب يمنة ويسرة صعوداً وهبوطاً ، ويده ما بين فترة وأخرى تقلب صفحة الموسيقى أو تحاول اعادة النظام الى شعره المضطرب لكثرة اهتزازات رأسه وجسمه . اتجهت الى ناحية هذا الرئيس ولبث بصرى عنده برهة خيل الي على أثرها أنه ليس شخصاً مثلنا وانما هو مجموعة أوتار موسيقية ركبت فى صورة الانسان . فهي كلها فى اهتزاز دائم مختلفة بهذه الاصوات البديعة الساحرة التى وضعتها ريشة بوكشيني على الورق؛ وأنها لو لم تكن حبيسة تحت غلاف الجسم لسمعت أنا ولسمع الحاضرون جميعا أصواتها كما يسمعون هذه الاوركسترا التى تدق أمامهم فتبعث الانغام متساوقة بقيادتها .

نعم لم يكن رجلا رئيس فرقة الموسيقى الذى أرى . بل هو صندوق موسيقى تشتبك فيه الانغام تحاول ان تصل الى آذان السامعين فلا تقدر الاعن

طريق الهامها الفرقة الموسيقية الكبيرة الخاضعة كلها لعصا الرئيس الساحرة . وهو لذلك الممسك بيده مصير القطعة التمثيلية وموسيقاها جميعاً ، ومجهوده لذلك عظيم ضخم . فما يكاد ينتهى فصل من فصول الرواية حتى اذا به يتصبب عرقا واذا به يفر مسرعاً الى ناحية يرتمى عندها كى يستريح من عناء مجهوده . وهو مع هذا أقل الناس عناية بأن يقدر غيره هذا المجهود لأن أكبر همه أن يتوج عمله بالنجاح ولو لم يعلم بنجاحه الا هو .

وبعد برهة أخرى بدأت أتتبع التمثيل والغناء مستعيناً على فهمهما بالموسيقى ومستعيناً بهما على ذوق الموسيقى وتركت نفسي تذهب الى ما شاءت من استمتاع بها وبعد إذ كنت أنظر الى رئيس فرقة الموسيقى أراقب حركاته وأرى فيه صندوقاً موسيقياً صور انساناً بدأت أسمع حركاته واشاراته فى الموسيقى التى تسايره . ونسيت كل شىء إلا الرواية التى أسمع وان لم أفهم اللغة الايطالية التى يتغنى بها ممثلوها . نسيت خواطرى ونسيت تعصبى القديم ونسيت للموسيقى القومية . ولم يكن يخرجنى من هذا النسيان الا ما تعذر على تتبعه أحياناً من مواقف الرواية لعدم فهمى اللغة التى تلقى بها ألحانها وان كنت أعرف الرواية القديمة التى أخذت عنها هذه الأوبرا منذ سنوات عديدة .

وظللت فى نسيانى ما حولى مكتفياً بالاستمتاع بما أسمع وأرى حتى آخر الرواية ، وحتى انتهى الرقص الذي أقيم بعدها ليسرى عن النفوس ما تأثرت به لخاتمتها الفاجعة المحزنة ، لكنى لم ألبث أن عدت لاحدث نفسى : ها أنا قد استمتعت فى حدود ما أستطيع من استمتاع بهذه الموسيقى . وما أشك فى ان الاوربيين الذين سمعوا ما سمعت كانوا به اكثر استمتاعا لأن الموسيقى موسيقاهم والحياة التى تمثل حياتهم والعقلية التى أملت الحياة والموسيقى والانغام حياتهم وموسيقاهم وانغامهم . وما اشك فى ان ما فاتنى من متاع لم يفت احداً منهم وان كان مثله او اكثر منه قد فات كثيرين من النظارة المصريين امثالى . فهل ترى من حق حكومتنا ان تنفق كل هذا الذى ينفق فى كل عام على الاوبرا لاستمتاع الاوروبيين النازلين مصر ولاستمتاع مئات من المصريين استمتاعاً غير كامل ؟ وهل شيدت الاوبرا القومية لهذه الغاية ؟ هل شيدت من ستين سنة — فقد افتتحت سنة ١٨٦٩ — لتظل طول هذه المدة فلا يمثل فيها أثر قومي واحد مما شيدت له ، ولا تعرف الواجها اوبرا مصرية واحدة تمثل فوقها ؟ ثم عدت أسائل نفسى : ترى لو أننى شهدت فى أوربا ما شهدت مساء الجمعة الفائت فى مصر ، أكان يقف استمتاعى به عند حد ما وصل اليه أو أنه كان يزيد ؟ وهل ترانى أظل عند رأيى الاول صلباً جامداً لا أقبل فيه مناقشة ولا له تحويراً ؟

ولعل فى ذلك من الشك ما يجعلنا نظن مذهب الشك جديراً بأن ينال الموسيقى بمقدار ما نال الفلسفة وبمقدار ما نال غير الفلسفة من صور التفكير والحس الانسانى .

محمد حسين هيكل

الألعاب الرياضية

الفريق المجري m. t. k.

العابه . مباراته مع فريق القاهرة . مباراته مع فريق الاسكندرية

ألعابه

يقوم فريق هنجاريا m.t.k. لكرة القدم بمباريات فى القطر المصري ضد منتخباتنا . وقد أبدي أفراده فى اللعبين اللذين لعبا بالقاهرة والاسكندرية كثيراً من المهارة والحنكة . فهم يجيدون النقل القصير وجها لوجه بطريقة سحب الكرة والسير باكتافهم لا بصدورهم . واذا أعجزتهم السبل ، بان ضيق عليهم الخصم فى العابهم ، تراهم يستعملون الرمي الطويل الى الجناحين .

انما مع هذه الرابطة المتينة والاحكام فى نقل الكرة نحس أن فى دفاعهم بعض الضعف من ناحية افساد طلعات الخصم أو ارباك لاعبيه الذين ينازلونهم . وكثيراً ما استعمل «مختار» أو «الزبير» أو «ممدوح» أو «على رياض» حنكتهم فى المراوغة والنزل ولم يتمكن دفاع المجر من اصطياد الكرة من أرجلهم . انما مع هذا النقص فانهم يحسنون استعمال رؤوسهم بمنتهى القدرة الفنية اذ يمكنهم تحريك الكرة من أي ناحية تأتيهم الى أى ناحية يريدون .

وأهم لاعب فى هجومهم يكاد يكون «القلب» فهو فضلا عن القدرة التى يتميز بها فى كيفية توقيف الكرة وضبطها فهو سريع الخاطر ولا يتهاون فى لعبه ، بل تراه دائم الحركة لا يعرف لليأس معنى .

أما طريقتهم فى تحريك الكرة وضبطها فبديعة الغاية ؛ فهم يستعملون بطون أقدامهم فى النقل ما بين واحد وآخر . واذا أرادوا توقيف الكرة التى تأتى اليهم مرتفعة تراهم يتناولونها بأرجلهم قبل وصولها الارض بمسافة ثم يتابعونها سهلة الى ان تصل أمامهم محكمة ميتة لا تتحرك الا كما يريدون .

وبالجملة فالعاب هذا الفريق تتميز بكثير من الفن والحنكة وهجومهم فى غاية الخطورة .

مباراته مع فريق القاهرة

وماجت القاهرة بخبر هذا الفريق . وانتقلت محاسن العابه بسرعة من ناحية الى أخرى . واحس الناس حرج المركز وما ينتظر من زحام لم يسبق له مثيل فبكروا فى الحضور . وبدأت الجماهير تتدفع زرافات ووحدانا ناحية النادى الاهلى بالجزيرة من صباح يوم الجمعة ١١ يناير الجارى .

ولم يقو باب ملعب النادى الاهلى على احتمال ضغط الجماهير المتواصل فكسر الباب وتزاحمت الجماهير وسقط على الارض من سقط وعلا الصراخ وكادت تحدث مذبحة مؤلمة لولا أن ما استعمله البوليس من هدة . وهدأت الحالة بعد أن دخل عدد عظيم بغير أن يدفع رسم الدخول وأسعف رجال الاسعاف من أصيب فى هذه الحادثة المروعة ودخلت الجماهير المحتشدة الى الملعب واصطفوا صفوفا وراء بعضهم ورتبوا لانفسهم امكنة ليروا منها المباراة وليمتعوا انظارهم بقدرة الفريقين واحتلت مدرجات الدرجة الثانية وازدحم الناس فوقها . وامتلأت ناحية السيدات بعدد كبير منهن كما امتلأت مقاعد الدرجة الاولى واضطر عدد كبير من حاملى التذاكر أن يجلسوا على الارض فوق السجاجيد التى وضعت أمام المدعوين . ولا أطيل البيان فلقد حضر فى المباراة خلق كثير لم يسبق ان حضر مثله فى مباراة سابقة .

ولعل ما ظهر من زحام وما كان من ضيق لكثرة الحاضرين يجعل القائمين بالرياضة يفكرون فى اعداد الملاعب التى تفى بحاجة الجماهير التى هويت الرياضة . فكلما كانت الراحة متوافرة تشجع الناس لارتياد هذه الملاعب .

فريق القاهرة

ولم يتغير أحد من لاعبى فريق القاهرة الذي نشرناه فى الاسبوعية الماضية اللهم الا « حسان » الذى حل محل « رزق » لمرضه . وانى لأذكر فيما يلى ما قاله معالى رئيس الاتحاد المصرى لكرة القدم فى الخطبة التى ألقاها ترحيباً للفريق المجرى أثناء تناولهم الشاي وما قاله رئيس نادي هنجاريا الدكتور «فودر»

قال معالى جعفر باشا : «لم أر فريق القاهرة يلعب ألعابا جيدة ورابطة قوية مثلما رأيته فى هذه المباراة . فقد كان التوفيق رائدهم فى كل العابهم وكانوا غاية فى السرعة والحنكة » .

وقال الدكتور فودر : « علمت اليوم فقط كيف فازت «مصر» على « المجر » فى اوليمبياد سنة ١٩٢٤ بباريس . بل علمت كيف وصلت الى الدرجة الرابعة فى الالعاب الاولمبية الماضية بامستردام . لقد حضرنا من بلادنا وكنا نظن أن الفرق المصرية ستأخذ درساً عنا فى ألعاب كرة القدم . فاذا الامر بعكس ما ظننا . فلقد حضرنا وسنعود الى بلادنا بعد أن يكون لاعبونا قد تعلموا شيئاً كثيراً من حنكة وسرعة اللاعبين المصريين » .

وليس هنالك شك أن لاعبى فريق القاهرة كانوا فى الشوط الثانى فى منتهى القدرة الفنية فى ألعاب كرة القدم . وكانوا فى منتهى الخطورة فى هجماتهم . ولئن ذكرت الزبير أو مختاراً أو ممدوحاً فى خط الهجوم فانى أذكر لاعبين من أقوى طبقة دولية . ولئن ذكرت أحمد سليمان أو الحسنى أو أحمد سالم فانما أذكر أيضاً دفاعاً جيداً لا يقل قدرة وسرعة وحنكة عن أحسن اللاعبين الدوليين . أما «حمدي» حارس المرمى فكان يقبض على الكرة بيد من حديد من أى ناحية تأتيه .

يقولون إن فريق القاهرة كان موفقا حسن الحظ . ولكنى أخالف هذا الرأى لان لاعبى القاهرة عادوا من الالعاب الاولمبية بصحة جيدة بعد أن أخذوا كثيراً مما شاهدوه من حنكة اللاعبين الدوليين فى الممالك المختلفة . ولقد أثرت فيهم هذه المشاهدات فعدلت من العابهم وهذبت من طباعهم وعلموا كيف يغيرون من العابهم اثناء سير المباراة

بحسب العاب الفريق المضاد لهم .

لقد انتصروا بحق بهدفين لهدف واحد بعد ان فككوا رابطة خصومهم . وليس معنى انتصار فريقنا ضعف فريق المجر M.T.K. بل معناه انا بلغنا درجة تعادل درجة الفرق الاوربية والامريكية . وفى هذا اعلاء للسمعة المصرية . فليس هناك شك فى أن الفريق المجري الذى نحن بصدده هو اقوى فرق اوربا الوسطى هذا العام وان لاعبيه الذين يتبارون امامنا هم بينهم الحاملون لقب البطولة .

بلغ دخل هذه المباراة ٧٠٦ ٧٥٠ وهو رقم لم يسبق ان حصل الاتحاد المصرى لكرة القدم مثله فى مباراة سابقة بل هو اقل من الحقيقة لو راعينا ذلك الهجوم المريع ودخول كثير من المتفرجين من غير دفع الرسوم المعتادة .

مباراته مع الفريق الاسكندرى

بارض النادى الاولمبى

وهطلت الامطار سيولا من صباح يوم الاحد ١٣ يناير واستمرت بشدة تنهمر ولكن هذه الامطار لم تمنع هجوم الجماهير الا قليلا . ولم يكن الفريق الاسكندرى قويا لخروج أقوى عناصره منه كما كان للامطار الغزيرة تأثير كبير فى حالة ألعابهم . ولئن تحدثت عن لعب فى هذه المباراة فانما أقصر حديثى على فريق المجر لما أبداه من قدرة أدهشت الناس أجمعين . وكيف لا يعملون ما يدهش وليس أمامهم الا فلول من الفريق الاسكندري قد حاق بعدد كبير منهم التعب فدفاعهم جميعه لا يكاد يتميز الا بشدة الضعف وعدم القدرة على تسيير الكرة أو افساد الطلعات . انما كان لهجومهم بعض هجمات سريعة لم تثمر لما ظهر على « محمود حودة » من ضعف مريع سواء فى النقل أو فى قوة التصويب على المرمي .

كانت النتيجة مؤلمة بأن فاز الفريق المجرى بتسعة اهداف للاشىء . ولو اقتصر الامر على ذلك لهان ، انما ظهر الفريق المجري بأحسن ما تظهر به فرقة فى العابها حتى غطوا على هزيمتهم أمام القاهرة

ولقد حدث بكل أسف أن قلد بعض المزورين تذاكر الدخول لمشاهدة هذه المباراة وباعوا منها كثيراً ولم يلتفت الى هذا التزوير الا بعد أن دخل عدد كبير من حاملى هذه التذاكر . وقد قبض البوليس على بعض الباعة وأودعوا السجن . ومازالت التحريات متتابعة لمعرفة المجرمين ولذلك لم يزد الدخل عن ١٥٧ جنيها .

ولقد كان من أثر نتيجة هزيمة الفريق الاسكندرى ومن حدوث هذا التزوير أن بدأ الاتحاد يفكر فى عدم اقامة مباراة ضد المنتخب الاسكندرى بل هنالك فكرة لعدم اقامة مباراة ثانية فى الاسكندرية .

المباراة الثانية ضد منتخب القاهرة

وينتظر ان تكون المباراة الثانية ضد منتخب القاهرة بعد ظهر اليوم (الجمعة ١٨ يناير بأرض المختلط) حامية جداً فالمجريون يريدون الانتقام لاعادة ما فقدوه من سمعة بهزيمتهم الماضية . والقاهريون يريدون أن يثبتوا ما هم عليه من قوة سيكون لها أثرها الطيب فى ترتيب رحلة لهم فى الصيف القادم .

الملاكمة فى مصر

استعداد اتحاد الملاكمة للألعاب الافريقية

تعمل الهيئات المختلفة فى مصر لانتخاب الالعاب الافريقية بكل ما أوتيت من قوة . ويستعد كل منها لتقديم أحسن العناصر لديهم لمقابلة باقي الأبطال بالقارة الافريقية .

ولسوء حظ مصر لم يكن من ضمن الذين مثلوها فى الاولمبية الماضية أى ملاكم مع وجود عدد ليس بالقليل يمكنهم أن يقفوا أمام الأبطال الذين مثلوا بلادهم فى أمستردام فى العام الماضي وقد ينتصرون عليهم . نقول ذلك بعد أن شاهدنا بأنفسنا مقدرة الملاكمين من مختلف الممالك التى اشتركت فى الألعاب الأولمبية .

ولم يكن عدم تمثيل مصر الا لما ألقى فى روع اللجنة من أن ملاكمى العالم قادرون جداً وانه لا يسىء السمعة المصرية أن نرسل واحداً أو اثنين أو أكثر هم أقل بكثير من درجة الملاكمين الدوليين . انما بعد ان علم الاتحاد بمقدار ما فى هذا الكلام من خطأ عاد يندم على ما فاته ويستعد استعداداً طيباً ليقدم فى كل وزن من أوزان الملاكمة أكثر من ملاكم واحد فى الالعاب الافريقية .

ماذا عمله الاتحاد

ولقد عين الاتحاد مدربين اثنين فى القاهرة ليتناولا ملاكميها بمختلف طرق التمرين كما عين مدربا آخر بالاسكندرية ليرشد ملاكمى الاسكندرية الى أحسن طرق الملاكمة .

كأس المناطق

ويسعى الاتحاد للحصول على كأس كبير ليتبارى عليه ملاكمو المناطق المختلفة . فالمنطقة التى ينال ملاكموها أكبر النقط تحرز هذا الكأس سنة كاملة كما يوزع على ملاكميها بعض الجوائز اللائقة . وقد تقرر فعلا أن تبدأ هذه الألعاب فى يوم ٣ فبراير القادم فتقام حفلة فى القاهرة ما بين ملاكمى المنطقتين (القاهرة والاسكندرية) كما ستقام حفلة ثانية فى يوم ١٧ فبراير باسكندرية .

أما بطولة القطر المصرى فستقام هذا العام فى الاسبوع الاول من مارس حيث يمكن حينئذ انتخاب اللائقين فى كل وزن وتسليمهم للمدربين ليعدوهم للالعاب الافريقية .

وانتظمت لجان الاتحاد فى عملها فلجنة القاهرة سائرة بجد فى تمرين الملاكمين واقامة الحفلات الدورية لهم فى كل اسبوعين مرة . بينما لجنة الاسكندرية قد كونت احسن تكوين فى اجتماع جمعية المنطقة العمومية الذى عقد فى يوم الاحد الماضى (١٣ يناير الجاري) .

الملاكمة فى الجيش

وبدأت عساكر الجيش المصري تتمرن وتتلاكم . وقد اقيمت لهم حفلة من بضعة أسابيع كانت جميلة جدا لو اعتبرنا انها الاولى من نوعها وينتظر ان يكون للملاكمة بين عساكر الجيش المصرى حظ وافر كما هى فى جيوش الدول العظمى .

الحياة المصرية المضطربة

الحق أن حياتنا المصرية ملأى بالاضطراب والفوضى، ولا سبيل الى القضاء على هذا الاضطراب إلا اذا ذكرناه دائماً في شيء من الاشمئزاز والنفور حتى تتنبه له الأفهام وتقلع عنه النفوس الى شيء من النظام والحرص على الاوقات وعلى الحياة!

هناك اضطراب في الحياة الاقتصادية: فذلك الرجل الفلاح ينفق اكثر من دخله في غالب الاحيان فلا يكاد يبيع قطنه حتى يقبض ثمنه ويسارع الى القاهرة، اذا كان على جانب مما يسمى عندهم «التمدين»، فينفق فيها نصف هذا الايراد أو جانباً كبيراً منه ثم يعود الى بلده فيمكث فيها قليلا ولا يلبث أن تسئمه الحياة الريفية فيعود الي القاهرة أو غيرها من المدن لينفق جانباً اكثر من ايراده، وهكذا حتى يفقد معظم إيراده ثم يسارع الى «بنك من البنوك» فيرهن له جانباً من أرضه، وهنا الطامة الكبرى ما دام قد عرف الطريق الى المصارف فلا يستريح حتى يضيع كل ممتلكاته ويعيش بقية حياته في ألم وعناء!

وهذا الموظف لا يكاد يقبض مرتبه حتى يبعثره ذات الشمال وذات اليمين فلا يأتي نصف الشهر الا وحضرة الموظف يستدين! ويقضي نصف الشهر الآخر في تعس وشقاء وبذل ماء وجهه! ولو عرف «حضرة الموظف» أنه يستطيع أن يعيش بمرتبه سعيداً هانئاً الى نهاية الشهر المقبل على ذلك، ولكنه لا يفكر! معه نقود لا بد أن ينفق! لا نقود معه لا بد أن يستدين!..

وكذلك شأن الطلبة الموسرين يقبض الواحد منهم مرتبه من والده أو ناظر «عزبته» أول الشهر ثم يبرق له بعد عشرة أيام طالبا نقوداً، لاسيما بعض أولئك الشبان الذين يعيشون في أوربا.

والحياة المنزلية اكثر اضطرابا من الحياة الاقتصادية فلا تكاد تجد نظاما منزليا في مصر، كل شيء في المنزل في فوضى واضطراب حتى الأثاث غير منظم وغير معتنى به، فحيناً يفطر الرجل في الساعة السادسة، وحيناً في الساعة السابعة، وأحيانا يخرج بغير افطار لأنه استيقظ متأخراً ولم يجد طعام الافطار مجهزاً، وفي بعض الاوقات ينام ظهراً وفي بعضها لا ينام، وأحيانا يخرج للتنزه عصراً وأحيانا لا يخرج، فلا يرتب له مثلا يوما في الاسبوع أو يومين للنزهة، ولا يرتب له يوما للزيارات فيأتي أصدقاؤه ليزوروه في المنزل فحيناً يجدونه وحيناً لا يجدونه ويذهب هو لزيارتهم فيكون شأنه معهم كشأنهم معه!!

فالنظام المنزلي يكاد يكون مفقوداً في مصر، فان وجد كان نادراً. وهذا الاضطراب المنزلي كثيرا ما كان داعية للتقصير في شئون شتى تتعلق بالحياة نفسها واذا كانت هذه الفوضى في المنزل على ضيقه فأحر بها أن تكون في الحياة الاجتماعية الواسعة النطاق التي يصعب تنظيمها مادام نظام المنزل معتلا سقيما!!

وهناك اضطراب حتى في الازياء، وحبذا لو وحد الزي لتقوى الوحدة القومية وتتماسك ذراتها.

ولعل بعض هذه الامراض راجع الى جهل المرأة وعدم أخذها بقسط من الثقافة والحرية فهي في كثير من الاحيان لا يسمح لها بابداء رأيها ولا يسمح لها بأن تفكر. فاذا كانت متعلمة مثقفة فلا شك أنها تعمل على استتباب النظام المنزلي والقضاء على الفوضى الضاربة أطنابها بين نواحيه، واذا استتب النظام في المنزل فقد يكون هذا سبباً في تنظيم الحياة الاجتماعية كلها، وهي بعلمها وثقافتها تؤثر في الحياة الاقتصادية الفردية كذلك، فلا ترهق زوجها بالطلبات التي لا داعي لها، واذا طلبت اليه أمراً ليس في مقدوره ورفض قبلت ذلك في غير جفاء ولا ألم، فان هذا الجفاء المنتظر كثيراً ما يدفع بالزوج الى ارهاق نفسه حباً في ارضاء زوجه. واذا كان المنزل مسلياً قلل الزوج من مغادرته وفي هذا اقتصاد وراحة وهناءة.

ولا شك أن المتعلمات منهن يعملن على توحيد الزي أيضاً فكثيراً ما رفضت الفتيات التزوج من ذوي العمائم، وكثيراً ما كان هذا سبباً في تغيير الزي ولبس تلك الحلل «البدل» المعتادة.

واضطراب حتى في قضائنا فهناك مجالس حسبية ومجالس ملية ومحاكم شرعية ومحاكم أهلية ومختلطة. وقد تضيع بعض عناصر العدالة وسط هذا الخلط، فمن يضمن لنا أن الاجنبي الذي اعتدى هنا وعاث فساداً سيحاكم في بلاده؟! ولا شك أن القومية تؤثر في نفس القاضي مهما كان عادلا نزيها، ذلك لأن القاضي إنسان ككل الناس له عواطف وله شعور واحساس يتأثر بالوطنية والقومية أكثر من تأثره بغيرهما. ومهما كان نزيها ومهما كان عادلا فان عدله سيتأثر بهذا الشعور لأن احساس الوطن المتحد يفوق كل احساس في هذا الوجود بلا جدل!

وإذا فرضنا أن بعض القضاة الأجانب يقاومون هذا الشعور ويهزمون تلك العاطفة فليسوا كلهم كذلك، ففيهم من ينحاز لقوميته وفيهم من ينحاز للعدالة المجردة وأولئك قليلون!!

قضت كل بلاد العالم المتمدين على تلك التي يسمونها امتيازات لأنها لا تتفق مع درجة الحضارة التي بلغها العالم إلا مصر التي كانت مهداً لكل الحضارات والتي كانت مهداً للتشريع، والتي يعدها العالم أجمع مدينة لها!!

مازالت مصر ترزح تحت نير هذا النظام القضائي المعقد المضطرب وهي التي سادت قرونا عدة وبلغت القمة مدنية وحضارة. وكان يجب أن تدفع تلك الدول ذوات الامتياز ما عليها من الدين لمصر بأن تسحب امتيازاتها ونحن نتنازل عن باقي الدين!! ولكنها لم تفعل لقسوة في نفوس أبنائها، أو لأن القدر الساخر أراد أن ينتقم من مصر لانها أحسنت اليهم في العصور السالفة!!

يجب أن يوحد القضاء فيفصل في الخاصمات دون نظر الى جنسية أو دين. فالعدالة وليدة الحق والحق يجب أن يتمشى مع تطورات العالم فلا يفرق بين دين ودين ولا بين جنسية وأخرى وإلا كان نوعا من العبث والسخرية لا يأبه له الناس ولا يحترمه رجال الانسانية الذين وقفوا حياتهم لخدمتها والذود عنها.

يكفي أن يستمتع الاجانب بكل ما في بلاد ولكن يجب أن يكونوا ضيوفا معقولين ويجب أن يخضعوا لقضائنا مادامت بلادنا قد أعجبتهم وراقهم أن ينزلوا بها، ولا يجب أن يدعوا القلوب تتأجج بنيران الحقد عليهم فان هذا يضرهم ولا ينفعهم ويؤذيهم ولا يكسبهم عطفاً. وبعد فما شأن كل هذه الفوضى وما مصيرها؟ أتراها تبقى هكذا تفت في عضد مصر وتدمي قلبها؟!

لا! لن يكون هذا وفي مصر قلوب تحس هذا الخلل وهذا الضعف، فالشعور بالمرض أول مراتب العمل على علاجه، وهذا الشعور المشترك بين أبناء مصر جميعاً سوف ينتهي بالقضاء على تلك الفوضى، وسوف يتغلب على ذلك الاضطراب ويحل محله نظاما محكما وتوحيداً قومياً يسير بمصر الى الامام.

عبد الحميد رمضان

نقد تاريخي

كتاب عصر المأمون

للأستاذ الأديب عمر الصالح البرغوثي المحامي بالقدس

هذا الكتاب دعاية لم يوفق اليها كتاب انتشر اسمه في جميع الاقطار العربية حديث القوم فلم تبق جريدة ولا مجلة الا تقريظ ومديح واطراء فأهدي ولاة العهود والامراء والزعماء والوزراء من الطبيعي في النفوس أن هذا السفر هو دائرة معارف تاريخية أدبية عن أزهى (الاسلامية) فابتعته وطالعته مستعجلا فعثرت بي بضع أغلاط ربما كانت من المؤلف واني ذاكر هنا بعضها: كتاب جميل جداً يقع في ثلاثة مجلدات لم منها الا المجلد الأول فقط لان المجلدين سلخا أو نسخا من الكتب القديمة على أمانة النقل دون زيادة أو نقصان. هذا المجلد في ٤٧٢ صفحة في ورق وحروف ناصعة وطبع أنيق. أما التبويب فلا أتناوله بمدح أو قدح بل أتركه من رجال «البداغوجى»

أقسام الكتاب الثلاثة

الكتاب الأول: — يحتوي على خمسة فصول في عصر بني أمية بصورة مقتضبة

الكتاب الثاني: — يحتوي على ١٠ فصول انتصار في الدولة العباسية حتى عصر

الكتاب الثالث: — يحتوي على ١٠ فصول انتصار في عهد المأمون فقط

الكتاب بكلمة العماد الأصفهاني فجاءت بإهداء الكتاب الى المرحوم عبد لطف ثمار الحركة الوطنية المصرية. أتقدم وأحد يراعي لألمس أبهة وأخدش مهابته اعترف لحضرة مؤلفه جليل أي جليل، على مافيه من واني لا أتردد في تقديم شكري الخالص على هذه التحفة النفيسة التي ربما كانت من النقيين والمؤرخين راجياً منه ان الى النزيه رحابة صدر وكرم نفس فلا على جدية العلم وحسب.

الكتاب فكنت أجد في حقول لغته سهلا ووعراً حتى كنت أحيانا الفهم الذي القصود مما أوهمني بأن ربما عبث به، وقد زاد استغرابي من المؤلف وهو الجديد في فكره كيف لم يعمل على تذييل صفحات كتابه لان المؤلفين الغربيين وغيرهم قد بأن يرجعوا كل جملة يرتاب الى مصدرها الموثوق وعلى اني كنت من صحة كل ما اشتبهت به فلم أتمكن الى مصدر واحد وانه وان أعلن لنا أنه سيذكرها جملة في الجزء الأخير ان هذا العمل غير مفيد ويسأل الدكتور انه اذا كانت عليها ومرغوبا فيه عند

لقد ذكرت لنا صعوبة مهمة المؤرخ في صفحة ٣٣٠ فهل عملت بها وتعمقت بدرس سير المؤرخين وميولهم السياسية ومقدرتهم العلمية؟ ومن منهم الثقة ومن ليس بثقة؟ وكيف ألف تاريخه وفي أي زمن وفي أي ظرف وهل أرغم على وضعه أو وضعه حبا في العلم فقط؟ . . . الخ

بعض الاغلاط المطبعية

كنت أود أن أمر بهذه الأغلاط وبساطتها ولا أؤاخذ عليها، ولكن أما والكتاب أطروحة الى دكتوراه فليس لنا أن نتساهل بخطأ مهما صغر، وهذه مؤلفات الغربيين العلمية خالية من الأغلاط كائنة ما كانت

ص	خطأ	صواب
١٧	أعطام أمانة	أمانا
١٩	درزائيلى	دزرائيلى
٢٩	المدنية	المدينة
١٢٣	اشتد فى مارته	مطاردته
٤٦٩	زيد بن محمد الهالى	يزيد بن محمد
٢٨٦	الاشروستى	الاشروسنى
٢٦٦	الحسين بن سهل	الحسن بن سهل

وغير ذلك من الاغلاط التى كنا نود أن لا تقع فى هذا الكتاب النفيس. اما الاغلاط الاخرى فقد جعلتها فى أربعة أقسام وها أنى أقدم طائفة منها:

١ — اهمال الترجيح

بين الآراء المتعددة

ا — ذكر المؤلف فى صفحة ١٥٤ نكبة البرامكة وانه سيورد ما قاله المعاصرون ويعقب عليه بكلمة هادئة. ومجموع الآراء هى (١) الميل الى الفارسية (٢) السياسة العلوية (٣) حادثة العباسة (٤) استبداد البرامكة فى الخليفة وقبض يده. وكان حرياً به أن يضيف اليها سبباً خامساً وهو الحسد والمنافسة على الوظائف، ولكنه عفا الله عنه وقف محايداً فى هذه المشكلة.

ان نكبة البرامكة حادثة تاريخية مهمة خاض فيها المؤرخون وكل منهم روى رأياً فكان يجب على المؤلف أن ينقد هذه الآراء ويمحصها فيهدم الضعيف ويرجح القوى، ولكنه اكتفى بما رواه لنا غيره من المؤرخين القدماء، وليس هذا شأن مؤرخى اليوم سيما ونحن بحاجة شديدة الى تحقيق هذه المشاكل التاريخية أكثر من تصنيف مؤلفات ومجلدات تكون مختصر أقوال المتقدمين.

ب — كذلك ذكر لنا فى صفحة ٣٠٤ كيف أن طاهر بن الحسين والى خراسان قطع اسم المأمون من الخطبة ثم مات فجأة. واورد هنالك روايتين:

(١) ان أحمد بن ابى خالد أهدى لطاهر هدايا مسمومة فأكلها ومات لساعته.

(٢) أن أحمد بن أبى خالد وهب طاهراً خادماً وناوله سماً وقال له ان قطع خطبة المأمون

فأوصل له بعض هذا السم فى بعض ما يجب من الأكل، ثم أضاف سبباً ثالثاً بأنه مات موتاً طبيعياً. ولكن من أين للمؤلف ذلك وهو حيادى يترك القارىء يحكم بما يشتهى؟ أليس هذا أسلوبا عجيبا، لقد قصت علينا كتب المتقدمين هذا النبأ دون جزم وجاء مؤلفنا الجديد فقفى على أثرهم بجمع متناقضاتهم دون تحقيقها، مع اننا بحاجة الى ترجيح رواية على أخرى أو ايجاد رأي جديد يروى غليل المطالعين: —

ب — ثم ذكر لنا فى صفحة ١٠٠ أن الخليفة المنصور استشار أحد أقربائه بعد أن قتل أبا مسلم ولم يبحث عن الشخص فهل هرب من تحقق اسمه أو خشى أن يقع فى مشكلة؟ اذ بعض المؤرخين قال انه قثم العباسى وبعضهم قال انه جعفر بن حنظلة ولهذا خرج مؤلفنا عن القولين بالصمت عن لا ونعم، وحذف الاسم وأبقى (أحد أقربائه) فقط. ومن شاء أن يعرف اسم القاتل فليراجع كتب التاريخ ومطولاته: —

٢ — اهمال التحليل والنقد

لقد أهمل المؤلف ولم يدقق الوقائع التى وردت فى كتب المؤرخين فيما اذا كانت تنطبق على العقل والمنطق والعادات أولا؟ فمن ذلك أنه ذكر لنا قصة عبد الملك بن صالح العباسى فى صفحة ١٤٧ وملخصها: أن جعفر البرمكي جلس يوما للشراب وأحضر ندماءه الذين كان يأنس بهم وأمر الحاجب أن لا يأذن لأحد سوى نديمه عبد الملك بن صالح، وبينهم فى ألذ حالة اذ دخل عليهم عبد الملك بن صالح ابن على بن عبد الله بن العباس وهو الرجل الأبي الذى كان التمس منه الرشيد أن ينادمه وبذل له أموالا جليلة فلم يفعل، فلما رآه جعفر خجل واستحيا فما كان من عبد الملك الا أن نزع لباسه ولبس ثياب الشراب واشترك معهم فى سرورهم ولهوهم ثم بعد ذلك طلب من جعفر البرمكى ثلاث حوائج: —

١: — ان عليه ديناً مبلغه الف الف درهم يريد قضاءه

٢: — انه يريد ولاية لابنه ليشرف بها قدره.

٣: — انه يزوج ولده بابنة الخليفة:

فأجابه جعفر بأن قضى الله لك هذه الحوائج الثلاث، أما المال ففى هذه الساعة يحمل الى منزلك، وقد وليت ابنك مصر، وقد زوجته فلانة ابنة مولانا أمير المؤمنين على صداق قدره كذا وكذا.

انها لرواية وهمية تحتاج الى فحص عميق ونحن وان سلمنا جدلا بأن جعفر البرمكي الاديب الأريب النابغة صاحب نفوذ بل أمره يطاع فى بلاط الرشيد وكلمته عليا على الخليفة أيضاً، وسلمنا جدلا بأنه ولى ابن عبد الملك على مصر وانه أعطاه ألف درهم (بلش) فهل يليق به أن يتقدم على الخليفة ويزوج ابنته قبل أن يأخذ رأيه أو يكون سبق بينهما حديث فى هذا الشأن؟ أو ان هذه المصاهرة كانت ترمي لازالة النفرة من بين رؤساء العباسيين... الخ. ولكني أميل الى أن فى هذه الحكاية كلها مبالغة وتلفيقا، فكان أليق بالمؤلف أن يقدم ملاحظاته عليها تأييداً أو يتخلص منها بكلمة بسيطة أو اشارة رشيقة مبيناً صعوبة تصديق هذه الرواية حتى يكون له عذر مقبول ومخرج حسن.

ولكن ايراده هذه القصة للدلالة على مبلغ نفوذ البرامكة فى بلاط الرشيد دون أن يعلق عليها نقداً فهو كمدع يقدم دعواه ويترك قرار الحكم الى غيره.

ثم ذكر فى صفحة ١٩١ حادثة بيعة الأمين بولاية العهد وملخصها: — أن خال الأمين عيسى بن جعفر بن المنصور سعى الى الفضل بن يحيى لما بعثه الرشيد على رأس جيش الى خراسان ليعمل فى بيعة ابن أخته الامين بولاية العهد فبايع لمحمد الامين هو ومن معه من القواد والجند، فلما تناهى أمر البيعة الى الرشيد، وجد نفسه أمام الامر الواقع فبايع له وكتب الى الآفاق فبويع له.

نعم وان كانت وردت هذه الرواية في الكتب التاريخية الموثوقة الا أنه يصعب على رجل نيرى أن يصدقوا بأن نفراً من رجال الدولة تواطأوا وأعلن بيعة أحد أبناء الخليفة دون سابق علم منه ولا سيما أن الرشيد ليس (بالامعة) ليتهاون فى مثل هذا الحادث الجلل ويسمح للقواد أن يبايعوا لأحد أبنائه بولاية العهد دون علمه أو يرضى بأن يجعله زعماء دولته أمام أمر واقع فيسوقونه أنى شاءوا لا حيث شاء ويتغلب رأيهم على رأيه. لهذا فانى أظن ان هذا الخبر صعب التصديق يحتاج الى نقد دقيق لأن كل خبر يحتمل الصدق والكذب، وكان الواجب ان يشير المؤلف الى اهمية هذا الحادث وانه ليس من الهين أن يقدم عليه رجال الدولة العباسية قبل الاطلاع على رأي خليفتهم وهو القوى الجبار، لأن البيعة بولاية العهد معناها البيعة بالخلافة، فاذا جاز لقوم أن يعينوا خليفة فقد يجوز لهم أن يخلعوه أيضاً. ولو ان المؤلف تخلص من هذه الورطة بانتحال عذر ما كاتفاق سرى بين الخليفة وقواده ليرى رأي الامة فى ابنه فان اعترضت غضب وحمل التبعة غيره وان قبلت رضى به أو ابدى لنا أسلوبا «ديبلوماتيكا» آخر مقبولا لكفينا به تبعة النقد.

ثم ذكر في صفحة ٨٢ حادثة تسمم ابى هاشم عبدالله بن محمد العلوى وقال بأن الخليفة الأموى (عبدالملك بن مروان) دس اليه من سمه لأنه توسم فيه من النباهة والوقار ما يؤهله للخلافة ويقربه من قلوب الجماهير، فلما أحس أبو هاشم بالسم عرج على الحميمة عند «محمد بن على بن عبدالله العباسى» وتنزل عن دعوته ... الخ.

أليس هذا خبراً غريباً يرويه لنا الاستاذ فى كتابه دون أن يعلق عليه شيئاً ولم يتحقق كيف سم هذا العلوى؟ ولم اختار الموت فى الحميمة؟ وهل كان معه أحد أولا؟ وهل يجوز أن يبايع الى غائب أولا؟ ولم لم يبايع الى أحد من أهل بيته؟ وكيف يتخلى عن حزبه ويسلمه الى غير أهله؟ كل هذه موضوعات طريفة تحتاج الى بحث عميق من جميع اطرافها ونواحيها على انه يترجح الى أن العلوى وان لم يكن مات حتف أنفه فقد سمه ابن عمه العباسى وادعى انه عهد اليه بالبيعة.

انه يترجح لى هذا الرأي وإن كنت عاجزا عن اقامة الدليل التاريخي عليه إلا أنه قريب من العقل والمنطق، لأن الوضع والتلفيق كانا شائعين فى ذلك الزمن سيما وان المطلب عظيم «الخلافة أوالملك» يستحل لأجله ازهاق النفوس، وزد على ذلك انه جاء فى صفحة ٨٦ أن ابراهيم الامام لما أخذه الخليفة الأموى مروان بن محمد وسجنه فى حران أعلن أنه أوصى من بعده الى أخيه أبى العباس لأن جماعة العباسيين خافوا أن يلحق

خبرهم رواية فيخرج القارئ من ... وتشعروا أن الامام أنت ... لأخيه العباس.

وما يشككنا في رواية أن العلوي تنازل للعباسي عن الدعوة بأن العباسيين كانوا ... من كان يدعى له ويرمزوا الى ... من آل محمد ومنها ما يؤيد القول بأن العباسي لم يستطع أن يجهر بدعوته وأن يعلن نفسه حتى لا ينفض من حوله اتباع العلويين . وقد رأينا لما علموا بأنهم كانوا يعملون للعباسيين لا العلويين استنكروا خطتهم وحاولوا أن يتداعوا الدعوة العباسية ويبايعوا العلويين ... الخ. أو ليس هذا الموضوع يحتاج الى درس وتمحيص .

ثم ذكر أن الخليفة الذي سم العلوي هو عبدالملك والصحيح أنه سليمان بن عبدالملك ولكنها زلة قلم لا بأس بها .

وروى في صفحة ٥٣ أن المعلقات هي من آثار العقل الجاهلي وقد قال الدكتور طه حسين وغيره بأنها أو بعضها من الوضع الاسلامي وطلب من القراء أن يشكوا في جميع الروايات والمؤلف يوافقنا بأن الشك أساس الفهم الصحيح فلم اذن لم يشك بدوره وهل يرضى بأن نسلم بجميع ما أتى به المؤرخون تسليما أعمى .

ثم ذكر لنا في صفحة ١١ جملة ملخصها « ندب الخوارج من بينهم عبدالرحمن بن ملجم ليقتل علياً والبرك بن عامر ليخلصهم من معاوية ... الخ فهذا موضوع الخوارج وما أدراكم ما الخوارج . لا يجوز لكاتب مهما كان شأنه أن يمر بهم دون أن يقف على خططهم ويستقي ماء من ينبوعهم ويتغلغل في مساربه مبادئهم ويضع لهم فصلا خاصاً ويتساءل عنهم الخوارج وما هي عقائدهم ؟ وهل دفعوا من انفسهم ؟ أو دفعهم غيرهم ؟ وهل هنالك جمعية سرية أو اشتراكية تدفعهم لاغتيال الزعماء ؟ وما الى ذلك مما يتطلب جهوداً وصبراً ودرساً وتمحيصاً لا أن يتناول هذا البحث ببساطة وسلامة نية ويقذف به كأمر تافه .

٣ ـ ضعف التعبير

لنأت هنا الى هذه الناحية التي تتجلى فيها الرواية أكثر من التمحيص فقد ورد في صفحة ١٨ جملة قالها معاوية بن ابي سفيان وهي : « اعنت على علي بأربع خصال :

(١) كان رجلا ظهرة علنة لا يكتم سرا وكنت كتوماً لسري .

(٢) كان لا يسعى حتى يفاجئه الامر مفاجأة وكنت أبادر الى ذلك .

(٣) كان في أخبث جند واشدهم خلافا .

(٤) كنت أحب الى قريش منه فنلت ماشئت . فلله من جامع الي ومفرق عنه .

فهذه الخصال تكاد تكون ثلاثا اللهم الا اذا كنا قسمنا الخصلة الأخيرة الى خصلتين . ولو انا تساهلنا مع المؤلف في هذا البحث وطلبنا انت ترشدنا عن المصدر الذي استقى منه هذه الجملة لاجابنا بالسكوت . على اني تحريت بعض المصادر التاريخية فوجدت جملة ابي الفداء يرويها كالآتي : في صفحة ١٨٩ في أخبار معاوية : أعنت على علي بثلاث :

١ ـ كان رجلا ظهرة علنة وكنت كتوما لسري .

٢ ـ كان في أخبث جند وأشده خلافا وكنت في أطوع جند وأقله خلافا .

٣ ـ وتخلى بأصحاب الجمل فقلت ان ظفر بهم أعتددت ذلك عليه وهنا وان ظفروا به كانوا أهون شوكة علي منه .

ورواها الأديب الأريب ابن عبدربه في عقده الفريد ج ٢ ص (٣٠٩) كما يلي : أعنت على علي بأربعة كنت أكتم سري وكان رجلا يظهره وكنت في أصلح جند وأطوعه وكان في أخبث جند وأعصاه ؛ وتركته وأصحاب الجمل وقلت ان ظفروا به كانوا أهون علي منه ، وان ظفر بهم اغتر بها في دينه ، وكنت أحب الى قريش منه فيالك من جامع الي ومفرق عنه .

فمن هنا نرى انه أغفل أهم وأجل خصلة وهي وقعة الجمل التي ضعضعت جيش علي ، وقد نص عليها مؤرخان وأكثر مع انه لو انتبه بعض الانتباه لما عثر وعجز عن النهوض .

ثم ذكر في صفحة (٧١) أن يزيد بن الوليد خرج على عمه الوليد بن يزيد ، والأصح أنه ابن عمه لأن يزيد والوليد ولدا عبد الملك بن مروان .

وذكر في ١٤٦ في سطري ١٢ و١٥ كلمة صالح مع أن المقصود عبد الملك بن صالح والقراء يعلمون أن حذف المضاف في مثل هذا التركيب مضر بالمعنى والمبنى .

كما انه ذكر في صفحة (٢٠٣ سطر ٩) العباس عبد الله والمعنى هنا يرتبك فيجب أن يكون العباس بن عبدالله حتى يستقيم المعنى وتصح الرواية .

أما الذي لم أفهمه ولم يستطع غيري أن يفهمه ماجاء في صفحة (٧٣) خلاصتها : — بأن الدعوة العلوية كانت فاترة اذا قورنت بالدعوة العباسية التي سنتكلم عليها في الكلمة الآتية ، ولعل من أكبر أسباب ضعف الدعوة العلوية مبايعة زعماء العباسيين محمد عبد الله الملقب بالنفس الزكية فقد بايعه أبو العباس السفاح كما بايعه أبوجعفر المنصور وغيرهما من أئمة الحزب العباسي .

الله أكبر ! الله أكبر ! العباسيون يتنازلون عن حقهم ويبايعون العلويين فتضعف الدعوة العلوية وتنشط الدعوة العباسية !! من يقول هذا ؟ وان قاله أحد فهل يتقبله السامعون ؟ على أننا لو فرضنا صحة هذا القول فهل يعقل بأن العباسيين يبايعون غيرهم فيزدادون قوة ويضعف من بايعوه ؟ أظن أن الكاتب أراد عكس ما كتب فلم يتوفق فاختلط عليه المعنى والتعبير والتركيب فجاءت الجملة مشوهة مضطربة .

أما لو بحثنا في صحة رواية بيعة العباسيين الى العلويين فانها مشكوك فيها ، وعلى ما أورده ابن الاثير والطبري في سنة ١٤٥ هـ في خبر ولاية رباح بن عثمان المري على المدينة بأن محمد بن عبدالله كان يزعم بأن المنصور بايعه ليلة تشاور بنو هاشم بمكة فيمن يعقدون له الخلافة ولكنه لم يقم الدليل ولم يرو لنا أحد هذا الخبر غير المدعي نفسه فكيف تساهل المؤلف وأخذ الزعم وجعله حقيقة حتى التوى عليه المعنى ؟ وقد ناقض قوله بما ذكر في صفحة (٨٢) بأن العباسيين رأوا جهة وسياسة بترك زعيم الحزب العلوي الى العباسي عن دعوته ، فان كانت الدعوة العباسية تستوي بمبايعة العلويين فمن الأولى أن تقوى الدعوة العلوية اذا بايعهم العباسيون . فهل حضرة المؤلف أن يؤلف بين هذا التناقض ؟ ثم اذا كانت الدعوة العباسية ناجحة فلم يبايعون غيرهم .

ثم ذكر في صفحة (٨٢) أن الدعوة العلوية كانت تسير جنباً الى جنب مع الدعوة العباسية وان تنزل أبي هاشم لصاحب الدعوة العباسية توحيد لحزبين قويين فان هـذا الخبر عجيب أي عجيب لم يقله كاتب ولا مؤرخ ولا أديب ، سيما وان طلبة المدارس يعلمون بأن الدعوة العباسية بدأت سنة ١٠٠ هـ أي بعد ان زعم ان أباهاشم عبد الله ابن محمد بن الحنفية تنزل لمحمد بن علي بن عبدالله ابن عباس . أما الدعوة العلوية فانها لم تنقطع منذ الحسين الى الملك حسين ، كما انه لم يكن لبني العباس حزب ولم يرو التاريخ أن العباسيين نازعوا أو طالبوا بالخلافة قبل ذلك .

ثم ذكر في صفحة ٩٦ كيف خلع الخليفة المنصور عيسى بن موسى من ولاية العهد كما يذكر الخبر البسيط ، ونحن نعلم ان عيسى بن موسى يعسوب من يعاسيب العباسيين فتنازله عن حقه المكتسب دون أن يكون وراء ذلك إرهاب وموت أو تهديد بأكثر من الموت أمر مشكوك فيه ، فكان يجب على المؤلف أن يقف هنيهة ويصف هذا الموقف الرهيب .

ثم ذكر في صفحة ١١٨ أن الخليفة الهادي حاول أن يرغم الرشيد على خلع نفسه من الخلافة بعده ؟ وأن يكتب بولاية العهد لابنه جعفر ، وفعلا توصل الى ذلك . وقد فتشت الكتب التاريخية الموثوقة فوجدت الطبري وابن الاثير يتفقان في أخبار سنة ١٧٠ هـ على أن الرشيد لم يخلع نفسه ، ولكن طاب نفساً بالخلع فمنعه يحيى أي « حدثه نفسه » ولم يتم ذلك ولكن المؤلف تساهل في التعبير وتوهم أن جملة (طاب نفساً بالخلع) تدل على أنه خلع نفسه وشتان ماهما . ثم ذكر في نفس هذه الجملة أن الهادي طلب الى الرشيد أن يخلع نفسه من الخلافة مع أنه لم يكن خليفة بل كان ولي عهد فالظاهر انه التبس عليه بين الخلافة وولاية العهد وظنهما سواء .

ثم ذكر في صفحة ٣٩٩ خبراً يستدل به على أدب المأمون وتمكنه من الشعر وذلك ان شاعراً كان ينشد بين يديه قصيدة من مائة بيت فكان الشاعر كلما أنشد شطر بيت بادره المأمون بشطره الآخر حتى دهش الشاعر وحار في سرعة بديهته . فهل يعقل أن رجلا مهما كانت حافظته ممتازة من البشر يستطيع أن يستدل من صدر البيت على عجزه ؟ أظن ان هذا محال كل المحال . غير أنه لو جاز لنا أن نتساهل مع روايتنا رفاعي بك لقلنا انه يمكن أن تتفق هذه الحادثة في بيت واحد أو بيتين لا في قصيدة طويلة بكاملها ، أو أنه كان يعرف القافية فقط دون الشطر فهنا يكون الخطب أسهل . أما قول الرواية بأن شخصاً لم يكن يعلم الشعر ولا يدريه كما أنشد غيره الصدر بادر بالعجز بداهة فأمر مشكوك فيه بل غير معقول أيضاً .

ثم لما ذكر عظماء الرجال في صفحة ٤١٧ أغفل رجلين عظيمين عربيين الأول احمد بن أبي دواد والثاني ابو دلف القائد العربي الكبير الذي قال فيه الشاعر :

أنما الدنيا أبو دلف ... بين باديه ومحتضره

فاذا ولى أبو دلف ... ولت الدنيا على أثره

فأبو دلف مشهور وعربي حاذر بالمروءة ومن أراد معرفته حقاً فليراجع ترجمته في ابن خلكان في حرف (ق) قاسم . أما احمد ابن ابي دواد فهو رجل المروءة والعصبية العربية الذي قال فيه ابو العيناء ما رأيت رئيسا قط افصح ولا انطق من ابن ابي دواد . واسند المأمون وصيته الى اخيه المعتصم وقال له « ابن ابي دواد لا يفارقك الشركة في المشورة وغير ذلك » ومن شاء الاطلاع على ترجمته فليراجع ابن خلكان حرف الالف (احمد)

بقاء المسميات بأسمائها القديمة

كانا يعلم بان تناوب الحوادث والامم والثقافات يؤثر في المسميات والاسماء ، فالاماكن التي كانت تسمى سابقا باسم ربما طرأ عليها طارئ ، فتحرفت أو قلبت أو تغير الاسم بتاتا أو ماتت واندثرت فلذلك يجب على كل مؤلف ان ينتبه الى هذه التغيرات وينص عليها ؛ فالمدينة أو القلعة أو البلدة التي تهدمت ودرست وعفا أثرها في عصرنا بعد أن كانت عظيمة لا يجوز له أن يمر بها قبل أن يشير اليها فيذكر موقع المدينة على الصحيح والأماكن التي تغير اسمها ويقارن بين الاسم الجديد والقديم . ولكن مؤلفنا لم يفطن لشيء من هـذا اذ روى جميع الاسماء التركية والفارسية كأنه من مؤرخي العصر الأول وكأننا نعيش معه في ذلك العصر . فخذ لك مثلا بلدة الحيمة في صفحة ٨٢ فقط ذكرها مع ان أثرها عفي ولم يبق لها اسم ما ، أما كان يتطلب من حضرة المؤلف أن يقول انها درست وهي قرية من الكرك مثلا ... الخ حتى لا يظن القارئ انها لا تزال باقية :

كذلك ذكر في صفحة ٨٩ نهر ابي فطرس ووضعه قرب الرملة ولا يوجد اليوم نهر في فلسطين يسمى ابو فطرس ولكنه تغير اسمه فصار نهر الاعوج وابو فطرس هو محرف (انتيباتر) ... الخ .

وذكر ايضا اسماء كثيرة من هذه ... تمر بها .

وقبل ان انتهي من هذه الملاحظة ... أود أن انبه الدكتور رفاعي لما ارتكبه من ... الخرائط الجغرافية وذكر البلدان والاقاليم ... والطرق القديمة والحديثة وما طرأ عليها من ... مع الالماع عن معيشة الجيوش وكيف كانوا ... طعامهم وشرابهم والمدن التي كانوا ينزلون ولو باختصار ولكنه سهل على نفسه ما صعب غيره فانا نعذره ونشكره باختصار .

بين كتبي

امتحان النفس

— ٢ —

للأستاذ ابرهيم عبد القادر المازني

… صديق قرأ ما كتبته عن امتحاني … استقبله في المكتبة ، وقلما ابرحها في … الصيفية — حتى الطعام أتناوله فيها — … أريد أن أفرغ من هذه الدعكة بأسرع … ، ليتيسر لي أن استأنف الحياة والقراءة … قلت : … ماذا تريد ؟ »

… : « جئت لأشهد هذا الامتحان الغريب ، … اعتراض على وجودي ؟ »

… : لا اعتراض ، ولكن ما جدواه على … أو ما عسى صبرك على الجلوس والصمت … لا احسبها انا اذ كنت أقضيها مناقشاً …

… : « هي لجنة لهذا الامتحان تسمع وتقضي … حكمها الى الناس »

… وقد خطر لي انه لو أراد اخواني … مثاله ويشهدوا هـذا الامتحان … المكتبة .. ماذا ؟ حلقة درس مثلا .. »

… الذي يعنيني والذي أباليه هو رأيي أنا … وحكمي أنا عليها لا رأي الناس أو حكمهم . … الكتاب في نفسي ذكرى أو صورة ، … هذه الذكرى فاترة والصورة غامضة … واتمتع بها واكتفي ، حتى ولو أعجزتني … ذلك ، فكيف تستطيع أنت أو سواك … وزنه ؟ »

… بدا عليه الضجر : « دع هذا وقل … في يدك ؟ »

… عيني الى ما في يدي ، والحق أقول … ، لأني ممن يذهلهم ما هم فيه عن … ، حتى لا أستطيع أن اكتب أو … جحفل متلاغط ، ثم رفعت عيني … فأيقنت انه لا ينوي أن يتزحزح … على احتماله وعقدت العزم على … رواية » … لي ؟ »

… سؤال سخيف . ألم أقل لك انك … النفس في مثل هذا الامتحان … وساءني أني عجزت عن اغضابه …

… لي كيف بدا سؤالي لك سخيفاً ؟ » … وقلت : « أفي مدرسة نحن ؟ ألا … لقد كنت أظنك لبيبا ! »

… لا لانتقصك بل لاسبر غورك » … من مترود ومن تكون فيحك … ماذا تعرف انت ؟ ولم أكد … وبهت واعتذر له من حماقتي … وذكرت صديقا كان لي … لما أسأله أحد شيء … فيه قوله : « رح رح

ماذا قرأت أنت وماذا تعرف ؟ » . وانا أزعم أني واسع الاطلاع ومن حق هذا أن يوسع الروح والصدر وأن يفضي الى التطامن والتواضع وأن يشعر الانسان ضآلته . ان عالم الكتب أوقيانوس وليس القارئ الا مغترفاً بالراحتين من عبابه الزاخر ، وللذي يصل الى فمه أقل مما يتفلت من بين أصابعه ، وللذي يبلغ الحلق أقل مما يسيل على جانبي الفم ، فما حق من يغتر ؟ أبأنه يستمد من اللجة الطامية ؟ فكيف لو أنه كان عدها ويصب فيها ويضيف اليها ويزيد عليها ؟ بل كيف لو أنه كان « نيلا » طويلا عريضاً جائش التيار لانهيراً صغيراً ولا جدولا ضئيلا ؟

لذلك أسفت كما قلت فاعتذرت ، وقلت : « ليس الذي يعنيني من الرواية أن فلاناً أو علاناً هو الذي كتبها ، وان كان اسم الكاتب المعروف بالتجويد والبراعة من دواعي الثقة وبواعث الاطمئنان الى أن وقت القارئ لن يضيع في كلام فارغ ، ولكنما الذي يعنيني هو هـذا السؤال : « هل أعانتني الرواية على فهم شيء أو اعتقاد شيء ؟ » أو سؤال آخر كهذا مثلا « هل استطاعت هذه الرواية أن تكشف لي عن وجوه من الجمال لم أكن أراها أو أفطن اليها ؟ أو هل أوقدت لي ناراً يدفأ بها ما ابترد من الايمان بشيء ما ؟ » . أما الحكايات فكالألفاظ ، في طريقنا جميعاً . »

فهز رأسه كالموافق وابتسم وهو يسألني : (وماذا جعلتك هذه الرواية تغتفر ؟)

فعجبت له لم لم يسألني عن الجمال الذي أرتنيه أو الجلال الذي كشفت عنه أو النار التي أوقدت .

وقلت : « ياصاحبي ، ان الامتحان يوشك أن ينقلب اعترافاً ، وتوشك أنت ان تصبح قسيساً »

فلم ينكص وقال :

(ما أعرفك تنتظر القسيس لتعترف له . فهات ماغفرت) .

قلت : (غفرت لأبي)

قال : (لأبيك) ؟ وقهقه حتى كاد يسقط عن كرسيه فسألته :

(ماذا يضحكك ؟ ألا تشركني معك ؟

قال وهو يرد الضحك : (أتغتفر لي اعترافي اذا أفضيت به اليك ؟)

فاشتقت الى المعرفة وبذلت له الوعد المطلوب . فقال : (لم أكن اعرف ان لك أباً)

وأغرب في الضحك مرة أخرى وانا أكاد أتمزق من الغيظ . ثم استوى على كرسيه وبلع ريقه وقال :

« لست أقصد الى النكتة ، وانما أعني اني لا أقرنك في ذهني بشخص آخر ، ولست أذكر أني تصورتك قط طفلا تحبو وتدرج وتشب ، طفلا كسائر الاطفال من أبوين .. لا تعجل فلست أقصد ان اعابثك ، كلا . ولعل عذري ان اباك مات وانت طفل وانه عرفك كثيراً ، وكثيراً ما خيل الي — حين تخطر ببالي — انك كنت أبداً هكذا ، ان وجهك لايحدثني انه كانت لك طفولة ، وربما توهمتك .. وهي سخافة كما تقول — « مخلوقا شيطانيـاً » — عوداً نابتاً في صحراء الحياة من تلقاء نفسه ومن غير أن يزرعه زارع — مخلوقا جاء الى الحياة بفعل الجو مثلا أو بحكم تفاعل العناصر الطبيعية .

— هذا ما عنيت . فهل تغتفر لي هذا ؟ »

ولا أكتم القارئ ، ان ايضاحه لم يسؤني . ولقد حاولت أن أغضب وتكلفت أن أعبس فلم استطع ، وراقني — على الرغم مني — أن أتصور أني « مخلوق شيطاني » يخرج الى الحياة من غير ان يكون مديناً بوجوده لانسان ما ، وبدا لي أن من الحطة أن أكون ابن أحد أي فرعاً من شجرة غيري ، لا أنا أصلها ، بل ورقة على بعض أغصانها الصغيرة ، وخيل إلي انه أشرف أن يكون الواحد هو أصل نفسه ، وأن يكون آدم ثانياً يخرج منه جنس انساني جديد ؛ وابتسمت وقد تذكرت كل ما كان من بلاهتي وغفلتي في الحياة ، وجهلي بالدنيا ، وكيف اني كنت كآدم حين خرج من الجنة أو هبط منها الى الارض — فماأدري موقع هذه من تلك على وجه التحقيق — وكيف كنت أنظر الى كل ما حولي معجباً مفتونا ووجلا خائفاً متردداً كما كان يفعل آدم على الارجح ؛ وقلت لنفسي ما أصدق من قال ان المرء يعيد في نفسه سيرة الجنس الانساني كله ، ويمر مذ يخلق الى أن يشب بالادوار المختلفة التي قطع الجنس مراحلها ، فما أسرع ما يقطع المرء هذه المراحل التي قضى فيها الانسان آلافاً آلافاً من الاجيال الطويلة والحقب المديدة !

وطال صمتي ووجومي فنبهني صديقي الى وجوده وأعاد علي سؤاله فقلت :

« لست محنقاً ياصاحبي وأنك لأذكي مما كنت أظنك وأظرف ايضاً . »

قال وقد ارتاح الى ثنائي عليه وهش لاستظرافي له : « افلا تحدثني ماذا غفرت لابيك »

قلت « أن جاء بي »

ويظهر أن هذا آخر ما كان ينتظر ، وكأني به كان يتوقع أن أقص عليه حكاية ممتعة له ، فقال : « انك مخيب الأمل »

قلت : « ان الحياة جميلة فاتنة رائعة — هذا ما أعني وليست كما يهمس اليأس حين تخور النفس وتفتر ، ولهذا اغتفرت لأبي أن زل بي » .

قال : « وقسوة القدر ؟ »

قلت : « لا قسوة ولا شبهها . ان للحياة قانونا لا تملك أن تخالفه . ولو أن الحياة تنطق لشكت الينا اضطرارها الى التزام هذا الآين(١) وتحريها مقتضياته في كل مادق وجل ، ولكن الحياة — على كل نطقها في مظاهرها — خرساء ، لا تشكو ولا تتبرم . وتصور أن قوانين الحياة تغيرت تبعاً لشهوات كل انسان وأهواء كل نفس ، أتراها كانت تعود أرحم وأرأف ؟ »

قال : « لا أظن »

قلت : « اذن لتحطمت الدنيا بل الكون كله ، ولفقدت الحياة سحرها وخسرت النفس هذا الاحساس بها ، وليس يشكو قسوة القدر الا الذي يكون شعوره بنفسه أعظم وأقوى من شعوره بالحياة والدنيا ، أو الذي يتوهم أن الدنيا خلقت له وليس هو مخلوقا للدنيا ، كلا . ليست الحياة ظالمة ولا القدر قاسياً ، وانهما لوسيان ، ولقد أوتي كل مخلوق القدرة على التكيف ، وفي وسعه أن يكون وفق مطالب الحياة ، وهذا يعادل عندي ما يبدو لنا من صرامة الحياة وعنت المقادير . نعم كانت تكون صارمة لو كنا جامدين لا نملك التحول ولا نستطيع التكيف حسب ما تقضي به ظروف العيش »

قال : « ولكن في لهجتك مع ذلك أسفاً ومرارة لا يتجاوبان مع فكرة الهش الى الحياة والافتنان بها »

قلت : « الأسف على ما أنفقت من عمري في قراءة كتب هؤلاء المخرفين من الساخطين على الحياة والناقمين منها أنها لم تنزل على مشيئاتهم . وأما المرارة فلأني لم أفطن الى هـذا الا بعد أن ولى الشباب وذهبت القدرة على الانتفاع بالعيش . »

قال : « ألا ترى أن هذا من سخر الاقدار ؟ »

قلت : « ماذا ؟ »

قال : « أن تكون الحياة مدرسة يقضي المرء حياته في التعلم فيها حتى اذا حذق الدرس كان العمر قد تقضى فلا خير فيما تعلم ؟ »

قلت : « قد كان هذا رأيي أيضا . ولكني صرت لا أدري . وكيف يمكن أن يكون الامر على خلاف ذلك مادام المرء لا يصدق الا نفسه ولا يتعلم الا من تجاربه هو ؟ والشباب غير الشيخوخة — الشباب هو وقت « فيضان » الحياة ؛ فهل تستطيع أن تقيم السدود في وجه السيل الجارف والفيضان الطامي ؟ انه يهدمها ويأتي عليها ويبعثر نقضه ويبددها في الجبال وعلى السهول ويقذف معظمه في البحر الذي لا يزيد به ولا يحتاج اليه . حتى اذا أنفق هذا الفيض هدأ واستقر وأمكن أن تفيد السدود وتنفع الحواجز — كذلك الشباب ياصاحبي »

قال : « وهل في هذا عزاء ؟ »

قلت : « عزاء ؟ أي عزاء ؟ اني لم أكن أبين وجه التأسي وانما كنت أقول ان قانون الحياة واحد — وانه لا يحابي وانه يستوي حياله ان يكون الشيء انسانا أو حيوانا آخر أو نباتا أو جمادا أو غير ذلك ان كان هناك غير ذلك »

قال : « ألم يأن أن نرفع الجلسة ؟ »

قلت « آن ذلك جدا »

ونهضنا الى الحديقة فسألته وأنا أناوله زهرة : « كيف كان ماشهدت من الامتحان ؟ »

قال : « لا أدري . سوى أني خرجت من مجلسه بنفس مرة . »

قلت : « اني احاول ان اواجه الحقائق لا اكثر . . . »

قال : « وفي سبيل ذلك تعالج ان تتجرد من الانسانية . . . تقوض بنيانك بيديك لتستطيع ان تقول لمثلي انظر : اني كنت مبنياً من آجر هذا منفه ولونه . . . ياصاحبي لأن تزداد كل يوم جهلا خير من ان تزداد علمك بما في نفسك على هذا النحو . . ان الميزان الذي ينصبه الناس — بعضهم لبعض — على مافيه من الخطأ الفاحش ارحم جدا من هذه البوتقة التي تذيب فيها لنفسك لتتبين الصافي من معدنها . . لا ياصاحبي خذ الحياة كما تجدها — كيفما اتفق — بابتسامة سخر واستخفاف اذا شئت ، أو ابتسامة رضى وارتياح اذا قدرت . ولكن هذا الذي تصنعه . . أوه كلا . الحياة أهون من ذلك . . »

ابرهيم عبد القادر المازني

(١) الآين : القانون

الخصومة السياسية في روسيا

أسبابها ــ أثر الثورة الروسية وأثر المعارضة في الحزب ــ الاخوف من مذابح

نشرت السياسة اليومية — في ٢٥ ديسمبر ١٩٢٨ — مقالا عن الخصومة السياسية في روسيا، وذكرت في معرض القول حادثة الطالب اليهودي في جامعة فورنز الذي انتحر لشدة ما يلاقيه من احتقار رفاقه الطلبة وازدرائهم إياه. وذكرت حادثة الحداد الذي قتل زميلا له يهودياً. وقد حال كاتب المقال الأسباب التي يراها داعية الى هذا الاضطهاد وهذه النعرة. وأرى لفهم الموضوع والاحاطة به من كل نواحيه أن تقسم هذه العوامل الى قسمين:

١ — ما كان قبل حدوث الثورة الروسية (١٩١٧) سواء كان ذلك تحت سيطرة القيصر التي لا حد لها أو في ظل حكومة كرنسكي المؤقتة

٢ ــ ماحدث بعد الثورة الروسية وفي أثنائها وما بلغت اليه في تطوراتها المختلفة الى ظهور المعارضة في الحزب الشيوعي الروسي، ومدى هذه المعارضة في الأوساط الحزبية وغيرها.

ا — أما مالاقاه اليهود من العسف والعذاب والاضطهاد في العهد القيصري فأمر معروف مشهور إذ كانوا عرضة للتذبيح والتنكيل في كل آونة، تصادر أموالهم وحرياتهم لسبب تافه أو لغير سبب وكانوا محرومين من التعليم في المدارس الروسية، لا يجوز لهم غشيان مدارس الحكومة: ابتدائية أو ثانوية أو جامعات، الا أن الحكومة «منحتهم» بعض مقاعد في المدارس الابتدائية والثانوية وسمحت لهم بدراسة طب الأسنان فقط، الا ان هؤلاء الطلبة كانوا محتقرين في نظر رفاقهم، يسومهم الكهان ــ ذوو السلطة الكبرى على المدارس حينئذ ــ أنواع العذاب، مما يجعل الكثيرين من الطلبة ينفصلون عن المدارس. ولا ننسى أيضاً أن سفر اليهودي الى الخارج في سبيل التحصيل كان ممنوعا تقريباً. وكان على اليهود أن يقطنوا في مناطق معينة بحيث لا ينتقلون منها الى غيرها من البلدان إلا بجوازات سفر خاصة تعطى للتاجر والمهندس والمومسات اللواتي يجوز لهن السكن في أي محل أردن والانتماء الى أي جامعة شئن !! كما أن كل فتاة يهودية تزوجت روسياً مرغمة على التنصر وقطع علاقاتها مع ذويها، كما حرم اليهود من التوظف والانخراط في الجيش.

هذا ما دعا الى اشتراك اليهود في الحركات الثورية التي كانت تعمل لتهديم القيصرية، ونبغ منهم رجال أصحاب شهرة كبرى في تلك الحركات مثل برونشتين «تروتسكي» الذي قاد جموع الثائرين في موسكو عام ١٩٠٥ مناديا: لا قيصر! نريد حكومة عمال بحتة. على أن قسما من اليهود الثائرين رفضوا أن يشتركوا مع الروسيين، واحتفظوا بتشكيلاتهم الخاصة مثل يهود بولونيا الروسية ــ عندئذ ــ «بوند».

ب ــ والى القارىء بيان ما حدث في أثناء الثورة الروسية (١٩١٧) وما بعدها حتى أيامنا هذه.

لما استولى كرنسكي على زمام الحكم أخذ البلاشفة، وكانوا فرعا من الحزب الاشتراكي الديموقراطي الروسي الذي انقسم على نفسه عام ١٩٠٣ الى بولشفيك «أكثريين» ومنشفيك «أقليين»، يعملون لاعلان الثورة ضد كرنسكي والرأسماليين فظهرت معارضة في قلب اللجنة المركزية للحزب قام بها اثنان من «اليهود» وهما زينوفيف وكامينيف، وأذاعا أخباراً عن مناقشات اللجنة في جريدة نوفايا جيزن «الحياة الجديدة» ــ وكان يحررها يومئذ ماكسيم غوركي الكاتب الروسي الكبير. فانتبهت الحكومة المؤقتة وأخذت تعتقل البلاشفة حتى اضطر كثير من زعمائهم الى الاختفاء مثل لينين، كالينين، ستالين، بوخارين وغيرهم. ولما سارت الثورة في طريقها، وأخذت تمتد عاد زينوفيف، وكامينيف الى أحضان الحزب يعترفان بغلطهما فقبلا ثانية.

واشترك كثير من اليهود في الثورة مندفعين الى النهاية للخلاص من عبودية القيصر، وارتقى كثير منهم حتى صار قسم كبير على رأس الجيش والحكومة والحزب والدولية الشيوعية نفسها، كما نشأ منهم قسم آخر من التموانين وأصحاب الأعمال الحرة والسماسرة. ومن النادر جداً أن تجد في موسكو أناساً من اليهود ليسوا من الاخصائيين أو الموظفين ــ ان لم يكونوا تجاراً ــ وندر أيضاً أن تجد يهوديا عاطلا همه أن يرتاد الحانات العامة بل كثر رواد الحانات الفخمة من اليهود. كما أن السيدات اليهوديات أكثر النساء زينة وبهرجة.

نشأ عن هذا كله رد فعل في نفوس الروسيين الذين يظنون أن اليهود نالوا كل هذا على ظهورهم وساعد على هذا ما تطورت اليه الثورة الروسية، ومواقف الزعماء اليهود كتروتسكي مثلا، على رغم تضحياته وأعماله الهائلة في سبيل نصر الثورة، وقف مواقف عجيبة مستهجنة من رجل مثله كموقفه قبل صلح برست ليتوفسك وفي انعقاد مؤتمر النقابات الروسي العام (وليعذرني القراء اذا لم أشرح هذه المواقف لأنها ليست بذات مقام في هذا المقال). وكان في كل مرة يرى حوله أنصاراً من اليهود. وتحمس قسم من اليهود لصالح القواد الروس المعادين للبلاشفة مثل، دنيكين، فرانجل، كولتشاك وغيرهم. فتجمعت العوامل المؤدية الى النفرة من اليهود ثم أخذت شكلا ظاهراً على أثر المعارضة في الحزب الشيوعي الروسي.

أخذ تروتسكي، بعد وفاة لينين، يعمل على تفريق وحدة الحزب (الذي انتخب ستالين سكرتيراً عاماً له وكان لينين رئيساً لاتحاد الجمهوريات السوفيتية وأهمل تروتسكي). وأخذ يتهم الحزب والحكومة بانهما يعملان على تسهيل عود الرأسمالية من جديد، مع انه سكت قانعاً مؤيداً لهذه «السياسة الاقتصادية الجديدة» التي سنها لينين، وظل ساكتاً قانعاً مؤيداً مدة حياة لينين بعد اعلان الثورة. ثم وجه حملاته ضد الفلاحين — وهم أكثرية الشعب الساحقة — فاضطرت اللجنة المركزية أن تبعده عن مفوضية الشعب للشئون الحربية «وزارة الحربية» التي كان يشغلها. ورقي زينوفيف وكامينيف الصديقين عنيدين لتروتسكي (وكان الاول يشغل وظيفة رئيس الدولية الشيوعية) صاحبا غلطة سنة ١٩١٧ التي ذكرناها والتي قال عنها لينين في وصيته: «احذروا زينوفيف وكامينيف فلم تكن غلطتهما عام ١٩١٧ ابنة المصادفة»؛ حتى نهاية ١٩٢٦ اذ انضما اليه.

ومما يحسن ذكره ان زينوفيف قبل انضمامه الى تروتسكي بأسبوع واحد ألقى خطبة ضافية يتهم بها تروتسكي «بالانحراف» ثم انقلب، لغير سبب ظاهر، وأصبح الجميع يشتغلون معاً وانضم اليهم راديك وراكوفسكي ــ سفير السوفييت في باريس سابقاً — وسميلجا وغيرهم. وانضم الى المعارضين أكثر العناصر الساخطة، كما يسمونها بالرجعية، مثل أصحاب رؤوس الاموال ورجال الجيش القديم «القيصري» وكثير من أعضاء الحزب اليهود فأخذت القضية في نظر البسطاء وعامة الشعب الروسي شكلا ساميا. فبدأت النعرة ضد اليهود تظهر بجلاء، يتحدث بها الناس في المجالس ويتكلم عنها الموظفون، في الدوائر كما ظهرت في الاوساط الحزبية وبالاخص في أوساط الشباب الشيوعي.

ولما أصدر مؤتمر الحزب الخامس عشر سنة ١٩٢٧ قراراً بطرد المعارضين من الحزب ومن وظائفهم ومن جامعاتهم وبالسماح للحكومة باتخاذ التدابير اللازمة لحفظ البلاد من دعاياتهم، وكان أعظمهم شأناً اليهود، اتسعت دائرة الاستياء وقر في نفوس السكان، وقد أشبعت نفوسهم في الماضي كرها لليهود، بأنهم خطر وبأنهم لن ينفكوا عن دس الدسائس التي توقعهم في المآزق. وأخص بالذكر الفلاحين الذين رأوا في تروتسكي وزملائه شبحاً هائلا يهدد حياتهم فالتفوا حول الحكومة يعضدونها وكان لمعاضدتهم أثر فعال في القضاء على أزمة الخبز (١٩٢٨) التي أحدثها الاغنياء والسماسرة للقضاء على الحكم السوفيتي.

وما زلنا نرى آثار المعارضة حتى الآن، فقد قام كثير من أنصار تروتسكي الذين لم يطردوا من الحزب يعملون على استغلال هذه الازمة. ومما لابد من ذكره ان فرومكين، وهو يهودي يشغل منصب وزير المالية، وضع مشروعا يقضي باعطاء حرية واسعة للفلاحين الاغنياء «كولاك» فقام رجال الحزب والحكومة يعارضون ويبينوا ما في هذا المشروع من خطر على الفلاحين الفقراء والمتوسطين (٩٥ ٪ من مجموع الفلاحين) وضجت على أثر ذلك طائفة الفقراء، واتهموا فرومكين بالانحراف وجعلوا من يهوديته مطعنا على غيره من اليهود. كما كان الحال مع تروتسكي وزينوفيف وكامينيف وراديك وغيرهم؛ ولكن المشروع رفض.

أرى انى؛ بعد هذه الاسباب التي ذكرتها قد بينت للقارىء أسباب تلك الخصومة السامية ولسنا ندري ما يأتي به الغد. ولكنني استبعد عودة المذابح الدموية لسهر الحكومة والحزب ولأن الفلاحين والعمال والطلبة، بما خولهم اياه الدستور يستطيعون أن يتلافوا هذا الخطر بأن يرفضوا الموظفين اليهود، اذا ظهرت منهم نعرة وطنية يهودية، سواء كانوا في الحكومة أو النقابات أو الحزب نفسه.

القدس أ. خالد

الحشـــــــــاشون

عمر الخيام، نظام الملك، الحسن الصباح

... يتلقون العلم تحت سقف مدرسة ... وكان أولها كثير الصمت والهدوء يدمن ... الماء واطلاق العنان لأفكاره. أما الثاني ... ين عليه مخايل المجد والعظمة العتيدة. هذا ... الثالث بذكائه المتوقد وأفكاره اللادينية ... على شذوذ طبائع أفراد ذلك الثالوث ... لقد ربطها بينهم رباط صداقة دامت حتى ... ترة ودخلوا معترك الحياة. ولم يختلف ... ل فرد وما كانت تنبيء به طبائعه وميوله ... فن الأدب وبرع فيه وأخرج للعالم ... المشهورة التي انقذها من اهمال أبناء اللغة ... بنها فتزجرالد ناقلها الى الانجليزية، ... أيضا في الفلك والرياضيات بسهم وافر ... آلبف أعلت من شأنه بين معاصريه ... لب الذي دعا ملك شاه السلطان ... ان يطلب منه بالاشتراك مع غيره القيام ... يم جديد متقن مبدؤه الخامس عشر من ... م ١٠٩٧ وقد سمي هذا التقويم بالجلالي ... لطان. ودخل الثاني في خدمة سلاطين ... قة ورقي الى أعلى الدرجات واضطلع باعباء ... الى عهدي الب ارسلان وملك شاه، وقد ... هذا الوزير العامل في شؤون الحكم وتصريف ... كتاب (السياسة نامه) الذي دل على عقل ... برة نادرة. أما ثالث الثلاثة فقد سلك ... نا والمغامرة ورأس جمعية سرية هائلة ... أروع المعارك التي دكت صرح الاسلام ... الأصدقاء الثلاثة عمر الخيام ونظام الملك ... الصباح، هم خير نماذج لعصرهم المليء بالعجائب

... الاسلام ينتشر ويقوى حتى دهمته ... جميع النواحي فمزقت وحدته وهدت ... عزته وأودت به الى الاعماق. نعم لقد ... الخلاف في حياة النبي ولكن هذا ... يذكر بجانب الفورات والثورات التى ... الى عهد على رابع الخلفاء الراشدين ... منشأ لجميع الفتن التى اجتاحت المجتمع ... اختلفت العصور والاقطار. قام الخوارج ... الاسلام من الحروب الاهلية وذلك ... المتنافسين على السلطان وهم عمرو ... ولكن شاءت الاقدار أن ينجوا الاولان ... صريعا تحت خنجر عبدالرحمن بن ملجم ... الشيعة في نصرتهم لابناء على وأحفاده ضد ... العباسيين ومن هؤلاء الشيعة تفرع فرع ... بكر وعمر وعثمان اغتصبوا الخلافة اغتصابا ... كان حقا شرعيا بعد وفاة النبي هو على ... اعتبروه الخليفة الأول ودعوا خلفائه ... وسموا الاسماعيلية نسبة الى خليفتهم ... اسماعيل. والاسماعيلية بلا شك أروع ... في الاسلام فمن آرائها تشيع الكثير من ... والالحاديين أمثال عبدالله بن ميمون. ... المعارضة الاسلامي وهو ... الافكار المادية واتخذ ابن ... العلويين والتابعين في [illegible]

حظيرة واحدة وبهذا جعل جمهوراً متباينا من الناس يعتنقون مذاهب مختلفة يعملون معاً لتحقيق غاية واحدة لا يعلمها منهم الا القليل. ومن حظ الاسلام التاعس أن تجد الاسماعيلية عضداً قويا لها في شخص الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي المعتوه اذ أنشأ لبث آرائها معهداً سماه (دار الحكمة) جعل التعليم فيه مجانا لكل طالب، وعلى تسع خطوات ماهو أن يبلغ الطالب الخطوة الاخيرة حتى يكون قد تعلم أن الاديان أوهام في أوهام فائدتها حفظ النظام بين العامة، ولكن للعاقل ألا يؤمن بشيء وأن يقدم على كل شيء. فالحكم في هذه الدنيا للشهوات والماديات

ولكن الذى نظم الدعوة للاسماعيلية ووضع لها برنامجا متقناً وجعل منها فرقة خفية مروعة لها فروع منتشرة في أنحاء فارس والعراق والشام هو الحسن بن على المشهور بالصباح. كان الصباح هذا، كما كان غيره من الفوضويين أمثال قرمط وابن العطاش وابن ميمون، فارسيا يفور قلبه ببغض الاسلام والسلمين وتضطرم جوانبه بشهوة السلطان والملك. تفقه الحسن في ضروب السحر والخفاء التي كانت في ذلك الزمن سلاحا قاطعاً يشهره الادعياء على عقول العامة والسذج، ولكن ضاقت سبل العيش في وجهه فقصد صديقه القديم نظام الملك فألحقه هذا بخدمة ملك شاه. وكان له من ذكائه الوافر خير معوان على الترقي، ولكن كما أن المعادن الوضيعة لا يمكن تحويلها الى أخرى نفيسة مهما أجرى عليها من التجارب فكذلك لم يستطع الصباح أن ينزل عنه لباس النذالة والضعة عندما سولت له نفسه الايقاع بصديقه الذى أحسن اليه كل الاحسان.

فر الصباح الى مصر حيث استقبله المستنصر استقبالا حسناً اذ رأي فيه داعية داهية ذا تأثير في عقول الدهماء، وقد أراد المستنصر أن يستغل تلك المواهب فأوفده الى فارس والشام مبشراً بامامة اسماعيل وبنيه من آل البيت. كان الصباح ذا أطماع واسعة لا تعنيه معتقدات الناس بل تعنيه الوسيلة التي بها يستخدم الناس آلات صماء في تنفيذ مآربه ولذا تراه ينهج منهاج سلفه ابن ميمون وهو الاستتار بالدعوة الى الشيعة.

لجأ الاسماعيليون الى وسائل ارهابية مادية وهى الاغتيال المنظم والاستيلاء على سلسلة من القلاع تمتد من شمال فارس الى بلاد الشام. فلما فرغ الحسن من وضع أسس الجمعية في الشام والجزيرة وخراسان وغيرها بدأ في تنفيذ برنامجه بأن استولى على قلاع الأموت وشاه درو وسكوه وخالنجان وغيرها؛ وأهم تلك القلاع هى الأولى اذ حصنها الحسن وجهزها بالجنود والذخائر والأقوات واتخذها مركزاً يغير منه على البلدان المجاورة.

كانت جيوش الحسن مكونة من أفراد لا يرهبون الموت الزؤام بل يلاقونه فرحين مستبشرين اذ كان يؤتي بهؤلاء الافراد أطفالا ويربون على المخاطرة والتضحية وبذل النفس لان أملهم على كثرة ما بها من ملذات لا تعدل ذرة من نعيم الحياة الأخرى المقيم الذى صوره لهم الصباح تصويراً رائعاً بأن كان يحملهم وهم تحت تأثير الحشيش الى حدائق خفية اختطها حول القلاع بها الكثير من أشجار الفواكه والرياحين وبها الكثير من الكواعب الفاتنات وقد اضطجعن على متكآت حريرية في انتظار القادمين. وعند ماكان يذهب تأثير الحشيش عن الاتباع ويرجعون الى وعيهم كان الحسن يقول لهم ان الجنة التى رأوها موعود بها من كان له من المخلصين. فلا غرابة إذن أن نرى هؤلاء الرفاق يحملون أرواحهم ليبذلوها رخيصة حيث يريد شيخ الجبل أو زعيم الحشاشين، كما كان الصباح يسمى في ذلك الحين.

بهذا الجيش الفذ وبأولئك الاتباع المتفانين في حب العقيدة. نشر الحسن بن على الرعب في القلوب وفرض الضرائب على المدن والقري وقطع الطرق فاختل النظام والأمن وضج الناس بالشكوى فتكاتف أمراء السلاجقة على سحقهم وتجريد الحملات المهلكة عليهم. وهنا بدأ الاسماعيليون بتنفيذ البند الثانى من برنامجهم المخيف فاغتالوا نظام الملك وبذلك قضوا على شخصية من خير شخصيات التاريخ الاسلامي: شخصية كانت العامل الأكبر في حفظ الاسلام من الهوي الى الاعماق والانحدار أمام جموع الصليبيين المتراصة. ولم يكتف الصباح بمصرع هذا الوزير الكبير بل اتبعه بسلسلة قتلى من جميع الأمم سقطوا بين غبطة القاتل وأسف العالم. كانت هذه الجرائم مما زاد في تصميم الناس على إبادة تلك الجمعية الرائعة فحاصر السلطان محمود قلعتهم الاموت وقتل بركيارق عدداً كبيراً من زعمائهم وسار اليهم أمير همذان وافتتح عدة من قلاعهم في شمال فارس. وأما قلاعهم في خراسان فقد ضربها ابن خوارزم شاه وأمعن فيهم القتل والنهب والسبي. وبعد ان ضرب هولاكو التتاري عاصمة العباسيين اشتد في مطاردتهم ومزقهم وسحق بذلك دولتهم في فارس؛ كما سار الظاهر بيبرس ملك مصر وضرب قلاعهم بالشام وأدخلهم في طاعته.

وفي عام ١١٢٤م مات الحسن بن على الصباح بعد ان نيف على التسعين وحكم الجمعية خمساً وثلاثين عاماً، وكان الحسن كما يقول الاستاذ عنان داهية وافر الذكاء والعزم عالماً بالهندسة والرياضة والفلك عليما بشؤون الحروب والنفوس البشرية، بارعاً في تدبير المكائد والدسائس مقداماً لا يدخر وسيلة لتحقيق غاياته مهما كانت من الهول والروعة، شديد القسوة الى حد التوحش حتى انه قتل اثنين من أولاده لشبهة قامت بنفسه في انهما يأتمران به.

وهكذا انتهت تلك الاعمال الهائلة التي وصفها ماركو بولو في كتاباته وصفاً مؤثراً وهكذا انتهت الثورة التى مزقت وحدة الاسلام وسحقت تعاليمه وأقامت فوق أنقاضها مجتمعات تستتر مع كل هذا بمبادئ الاسلام. ولم يبق الآن من الاسماعيليين سوى شراذم صغيرة في الشام وفارس وسواحل الهند رأسها أغا خان المشهور.

عبدالعزيز زيد

رمال رشيد

عند الغروب

* * *

قف بتلك الرمال وانظر سناها
يتجلى الجمال فوق رباها
من خلال السكون تلمح أمراً
هو سر الحياة أو معناها
وحفيف النخيل يعطيك صوتا
كأنين الفتاة في شكواها
مالت الشمس للغروب فكانت
كعروس تزينت بحلاها
نظرت نظرة الوداع الينا
ثم سارت بزيها تتباهى
شفق يشبه النضار صفاء
أو يحاكي من الحسان الشفاها
أو كأن السماء بعد مغيب الـ
شمس عنها تأثرت وجناها

محمود أبو النجا

المدرس

صفحة من اعترافات

شي موسين

زهرة جارة

قالت برجيت : — أو يجب أن تعلم اذن ان قد مضى على ستة أشهر ما أويت فيها الى فراشى ليلة ولم أقل لنفسى وأعيد عليها أن ليس ثمة فائدة ترجى وانك لن تشفى أبداً ، ؟ وما من صباح استيقظت فيه ولم أقل: بل يجب أن أحاول ثانياً؟ وانك لم تقل كلمة لم أشعر معها بوجوب فراقك، أو داعبتنى مرة ولم أشعر بالموت أحب الى من ذلك ؟ وما يوم أعقبه يوماً أو لحظة أعقبت أخرى وانا على التوالى بين رجاء وأمل وبين خوف ووجل، الا وحاولت ألف مرة أن أتغلب على حبى وغرامى أو على كربي وآلامى. وما أن فتحت لك قلبى الا القيت عليه نظرة تهكم تنفذ الى أحشائى وما ان أغلقته الا خيل لى أن به كنزاً لا يستطيع التصرف به سواك ؟ وهل اقص عليك حديث ذلك الضعف وكل تلك الاسرار الخفية التى تبدو تافهة لمن لا يحترمها ؟ وانك لما كنت تتركنى غضبان هائجاً كنت أفزع الى عزلتى وأغلق نفسى فى غرفتى لاستعيد قراءة رسائلك الاولى؟ وان ثمة لحناً عزيزاً لم أوقعه عبثاً ساعة كنت أعانى شدة نفاد صبري فى انتظار مجيئك ؟

آه أيها البيتي ! ... ولكن قلت فمن يا هذا تالياً عن هذه العبرات التى تستنزفها وتنكرها جبرياً ، وكل ذلك الطيش الذى يراه الضعفاء حلواً مريئاً ! أبكي الآن فهذا التوسل والرجاء ، هذا الألم والعناء لم يجد شيئاً !!

لم يا ترى تشك فى؟ منذ ستة أشهر — فكراً وجسداً وروحاً — لم أكن الا لك فلم تجرؤ أن ترتاب فى؟ أتريد السفر الى سويسرا ؟ أنا مستعدة كما ترى . أو منافس لك تخشاه ؟ ابعث اليه بكتاب أوقعه أنا وتتولى أنت ارساله .

تقول يجب ان يوثق بالمشوقة ويعتمد عليها. وهذا صحيح ! فالحب اما أن يكون خيراً يحييك أو شراً يضنيك فان كان خيراً وجبت الثقة به وان كان شراً وجب البرء منه .

من عسانى أكون حتى يرتابون فى ؟ من أنا اذن ؟ ما رأيك فى ؟ ألا فانظر الى وجهى هذا.. والتفتت الى المرآة وصاحت تخاطب نفسها: —

دائماً فى شك منك! مسكين أيها الوجه المتقع انهم يرتابون فيك ! حسرة عليك أيتها الخدود الناثرة ! حسرة عليك أيتها العيون المتعبة الفاترة ! انهم فيك لا يثقون وفى مدامعك يرتابون أيها الآسى آلامك وانجزى أشجانك ولتتولى تلك القبلات التى جففت مدامعك اغماض اجفانك اوانت أيها الجسد المنهوك يا من خارت قواك ولا تقوى على حملك قد مالك انحدر الى التربة الندية وازليها فلعلهم اذا ما احتوتك غاضت الريبة من نفوسهم وحلت الثقة بقلوبهم لو ان المرتاب يثق فى الموت ولا يرتاب فيه !

ايه أيها الشبح الحزين الكئيب ! على أية حالة يد أين تضل وتتحسر ؟ ولما هذه النار التى تلهبك ؟ مت . الله يشهد انك اردت فاحببت ، أواه ! اى عظمة للحب فى فؤادك اذكوها واى قوة ايقظوها ! اواه اى حلم تركوك تسبح فيه وبأى سم قتلوك ! اى اساءة ارتكبت حتى يرسلوا فى جسدك هذه الحمى المستمرة التى تحرقك ؟ واي حنق يلهب ذلك المخلوق الارعن الذى يدفعك فى كفنك بقدميه بينما يحدثك عن الحب بشفتيه ؟

ما مصيرك اذن ان عشت بعد ذلك ؟ ألم يحن الوقت ؟ ألم يكف ؟ وأى دليل يا ترى ستقدمينه على الألم الذى تعانيه ليصدقوك بينما أنت ؟ أنت يا هذا الدليل الحى البائس ، يا هذا الشاهد البائس يكذبونك؟ وأى تعذيب تبغى الاذعان له لم يسبق لك مقاساته ؟ ولأى عذاب يجب أن تدعى وبأي تضحية يجب أن تتقدمي لتهدئي روعة الحب الجشع الذي لا يقنع ، لتسكني ثورة الحب النهم الذى لا يشبع؟ لن تكوني الا موضعا للسخرية والاستهزاء وعبثا ستحاولين الاهتداء الى طريق قفر لا ير الذفيه المارة ويشيرون عليك بأصابعهم سوف يقتص منك الحياء وحتى من مظهر هذه الفضيلة الدقيقة الرقيقة سوف تحرمين ! والرجل الذي من أجله طأطأت رأسك وفى سبيله أذللت نفسك سيكون أول من يقتص منك الاستياء لو قفت حياتك عليه ولانك تجاهرين العالم من أجله وبينهم من أصدق أصدقائك من حولك سيستشف نظراتهم ليرى ان كانوا لا يغالون فى الرأفة بك والحنان عليك . انسيتهمك بانك تخدعينه اذا ما يد صافحت يدك أو صادفك فى بيداء الحياة أحد من بك فعطف عليك.

حنانيك يا اله؟ أوتذكرين يوم صيف توجوا فيه رأسك بأكليل من أنضع الورد بياضا ؟ أوكان هذا الجبين الذي حمله ؟ أواه ! ان هذه اليد التى علقته على حائط المعبد لم تتلها يد البلى التى أبادت تلك الازهار ..

أواه ! من ذا الذى ألقى فى طريقى بذلك الغريب الذي يريد هلاكي ؟ من ذا خوله حق المرور بطريق ؟ ايه أيتها التعيسة ! لم التفت وراءك أول يوم تقنعك فيه ! ولم عطفت عليه كأخيك ؟ ولم فتحت بابك ومددت له يدك ؟

أكتاف يا أكتاف لم هو بنى ان كان الى هذا سينتهى بنا الغرام ..؟!»

رمل الاسكندرية — مفيد الشباني

الاستاذ يونس

يؤسفنا أن نعلن ان حضرة الاستاذ محمد توفيق يونس أفندى الذى عرفه قراؤنا من مواضيعه الشائقة عن النقد الفنى والتمثيل المسرحى قد اضطرته كثرة أعماله وظروفه الخاصة الى الانقطاع عن موافاة قرائنا بتلك المقالات . ونحن نرجو ان يتمكن من العودة الى موافاتهم بها فى ظرف قريب.

الصهبــــاء

أو

سلوى الشعراء

هاتها شمس ضحى فى الغلس احتسى طورا وطورا تحتسى
إنما الخمر حياة الأنفس فاسقنيها ، واذا ما شئت غن
وأعد ليل الزمان الاول

غن ، ما أجمل عندى ما تغنى أنت ان غنيت لى سريت عني
لاذع ما أبقت الخمرة مني غن يا حلو اللمى واللعس
غن من عذب شهى القبل

أنا من عقلى فى نار الجحيم !! فاعجه بالخمر والصوت الرخيم
وأضيء كأسك فى الليل البهيم وأرفع الصوت الى الفجر وغن
لا تخف نحن هنا فى معزل

هات يا صاح ابنة العنقود هات ليس فى دنياك غير الترهات؟!
هات لا يحزنك ما بعد الممات ان لى في غافر الذنب العظيم
أملا فاطرب وله بالأمل

أنا لا أوذى عدواً أو صديقاً لا أرى كل امرىء الا شقيقاً
غير انى لم أزل أحسو الرحيقا مغرما بالكاس والطاس فهات
واسقنيها رغم أنف العذل

ليس لى ذنب سوى بنت الكروم احتسى منها على قدر الهموم
خط لى ذلك فى اللوح القديم فسلوا الناصح فيها والشفيقا
فيم تأنيبى وليست عملى ؟!

هاتها أشبه شيء بالخدود وثنايا الغيد ربات النهود
ودع اللائم يشرق بالوريد ويحه !! لم يدر ما عفو الرحيم
وهو ملء السهل ملء الجبل

هاتها تحت ضياء القمر واسقنى بين الربا والنهر
واصغ نسمع من حفيف الشجر وخرير الماء موسيقى الوجود
لم تزل توقع لحن الأزل !!

آه . ما أجمل دنياك وما أحسن الارض ، وما أبهى السما
فاغتنم عمرك واشرب كلما حانت الفرصة واطرب واسهر
لمعاطاة الرحيق السلسل

واذكر القبر وما تحت الثرى حيث لا كاس ولا طاس ترى
يقظة العيش سيتلوها الكرى فاتخذ للهو منها سلما
واحس كاساتك حسو العجل

وادخر من خمرة الدنيا لما بعد ؛ تحت الارض من طول الظما
لا تغادر مشربا أو مطعما قبل أن تقضى منه الوطرا
وكفى صومك بعد الأجل

بل معاذ الله من شرب المدام ومعاذ الله من زور الكلام
ويح نفسى ، طال يارب منامى فاغفر اللهم ذنبى إنما
انا عبد خاضع لم أزل

«الشاعر المجهول»

تطور الحركة النسوية

خلال عام ١٩٢٨

عام انتصار كبير للمرأة

انقضت سنة ١٩٢٨ ! فانقضى بانقضائها عام زر الى عالم الازل ولكنها انقضت بعد ن فى العالم باجمعه تطورا كبيرا ، وشهدت فى حياة المرأة خطوات جريئة يسميها انجارا وتمردا ، ويراها مشايعوها تقدما . ولقد كانت المرأة اليوم تظلل المجتمعات وتشغل مشاكلها الاذهان والافكار عن كل شيء بهذه النهضة التي تخطو خطوات سريعة والتى يتقدمها فيها ظافر يعانقها المصفقون ويعجب بها المعجبون. عن كل شيء الا الصالونات تغشاها الرقص تلتف الانظار حولها والمخاطرات يرها الرجل تأخذ لنفسها زهوه وفخره . اذن بهذه البوارق الخلب عما يعرض الاجتماعيون من انحلال العائلة وتفكك واحجام الشبان فى انحاء العالم عنه .

***

شهدت سنة ١٩٢٨ كما قلنا تقدما عظيما للمرأة الكامل والمساواة التامة بينها الحياة العامة، فى الاعمال وفى القوانين التى كانت فى الماضى موقوفة على الرجل، وفى وعلى الاخص بين اطباق الجو من المرأة خطوات واسعة . السياسة كان أكبر نصر احرزته خلال هذا العام هو منح حق التصويت من العمر واحدا وعشرين عاما وكان هذا النصر خاتمة نضال طويل وجهاد الى ما قبل الحرب حين نادت به مسز انصارها ، ويقدر عدد النساء اللاتي الانتخاب بمقتضى القانون الجديد واللاتي الى الجداول ٥٬٠٠٠٬٢٤٥ امرأة ١٬٥٩٠٬٠٠٠ تتراوح اعمارهن بين العشرين والخامسة والعشرين . وخلال انتخبت سيدات كمرشحات فى التكميلية وفى الانتخابات القادمة سيكون ترشحات بنسبة مئوية معينة ، العام زاد عدد النائبات فى مجلس العموم والنى رانديان » مرشحة عددهن ثمانية. وقد كفلت ولكنسون » النائبة للنواب فى أن يقابلوا الضيفات من النساء العامة بالاجانب عن المجلس وكى النواب من امتنانهم لدعوا لها هدية عن آلة أوتوماتيكية للطبخ بالنار.

***

الطيران فقد قامت المرأة باعمال البطولة ، فقد تمكنت مس امليا من اجتياز المحيط الاطلنطيقى من بلغت لادى هيث بمخاطرات الى ارتفاع ٢٣٬٠٠٠ قدم فى استغرق هبوطها الى هذا دقائق لم يستغرق انحدارها الى الارض سوى عشر دقائق ، وكانت أول من استعمل الطيارات الخفيفة من مدينة الكاب الى القاهرة وأول سيدة اخترقت افريقيا بالطيارة وأول من قامت بالطيران بآلة واحدة فى قلب هذه القارة. كذلك تمكنت لادى بيلى من الطيران بآلة مفردة ثمانية آلاف ميل من لندن الي مدينة الكاب .

ومما يؤسف له ان جرت حوادث كثيرة محزنة ذهب ضحيتها نساء فقدن حياتهن مثال ذلك ضياع الطيارة « انديفور » حين كان يحاول الاونورابل ماكاى والكابتن هنشلف اجتياز المحيط الاطلنطيقى من الشرق الى الغرب.

كذلك لعب النساء دوراً هاماً فى قيادة السيارات، فكنت تشهد آلافا منهن فى الشوارع وظهر أثر ذلك فى معرض السيارات هذا العام أكثر مما ظهر فى أى عام مضى ، وعقد نادى سباق السيارات فى بروكلاند سباقا قصر الاشتراك فيه على السيدات فازت فيه مس ما كونوشى.

وكان للنساء مخاطرات تذكر بالثناء بين هؤلاء الذين حاولوا عبور بحر المانش ونجحت منهن سيدتان هما مس ايفى هوك ومس هيلدا شارب وكان فوز كلتيهما فى شهر أغسطس.

أما فى الاعمال والحياة الصناعية فقد خطت المرأة بخطوات جديدة ، اذ التحق كثيرات بخدمة الحكومة ووجد أخريات ميدان العمل واسعاً في مزاولة البحوث الكيميائية والطبيعية كما مارس بعضهن وظائف فى عالم الطيران .

وكل عام يزداد عدد المحاميات والقاضيات ولم تكن سنة ١٩٢٨ شاذة فى سبتمبر عينت مس « دوكن » قاضية للمحكمة العالية برانجرن .

وفى فنون المعمار كسبت مس اليزابث سكوت جائزة رسم الملهى التذكارى لشكسبير. وفى الطب كانت الدكتورة جيستينا ويلسون أول طبيبة عينت فى ادنبره .

على أن نشاط المرأة لم يخل منه ميدان فقد عينت مس أولجا دى لابارا نائبة قنصل شيلى فى أسكوتلندا فكانت أول امرأة تقلدت مثل هذه الوظيفة.

***

فى هذه الميادين يسمو نشاط المرأة وتنتصر بجرأتها وفى هذه الميادين نسمع أصوات الاعجاب بها والتقدير لبطولتها ولكن هناك الي جانب ذلك أصوات هامسة تحن الي القديم وتتخيل دائما جمال المرأة فى القرون السابقة ، ذلك الجمال الذي يحيط به الحياء والغموض وتظلله تلك الانوثة الندية وهذه النظرات الفاترة الساحرة التى حرمت منها المرأة الحديثة وحرم من لذتها ومتاعها الرجل الحديث، وماذا نرجو من طبيبة أو محامية أو باحثة فى الكيمياء أو فيلسوفة أو مخاطرة طيارة، ماذا نرجو من مثيلات هؤلاء ؟ أهو بأنوثة كالانوثة التى نتخيلها أو بأنوثة وغموض كهذه الندوية والغموض الذى يخلع على جمال المرأة كل سحر رونقه ؟ لن تظفر بشيء من ذلك ! ولن نظفر برخان السجائر ، يحتل جو المكان فى غرفة حديث المخاطرات والمجازفات وأعمال الصناعة والطب والمحاماة والاكتشافات الكيمياء والهندسة وغيرها من العلوم والفنون ، من هذه الناحية بدأ يهتم الكتاب آسفين أن حرم العالم هذا الجانب المشرق من ثروة الجمال وبدأوا يرفعون أقلامهم فى أصوات رقيقة لينة ترجو مخلصة أن تحتفظ المرأة الشرقية من أنوثتها وميزاتها من أجل خيرها ومن أجل خير الناس ، ولكن أنى للاصوات الرقيقة اللينة أن تصل الى الآذان بين هذه الاصوات الصاخبة المضجة ، وبين هذه الاغراءات الكثيرة التى تتقاذف المرأة فلا تخلق فى نفسها الا امعانا فى سبيلها وسدورا فى طريقها ، ولكن الى أى غاية ؟ لا أحد يعلم ولا المرأة نفسها تعلمه !

الدعوة الى الجمال القديم

هل تسمع المرأة ؟

عثرنا على مقال ممتع كتبه « مستر دو ديونده » فى إحدى المجلات جعل عنوانه « ماهو سر الجمال ؟ » قال فيه :

ماهو الجمال ؟ خلال الشهرين الماضيين كنت ألقى هذا السؤال على نفسى وأنا أنظر الى المرأة الايطالية . فادالانيا ، ودعنى أخلع على المرأة الرومانية هذا الاسم ، قد ألقت الي الأرض ودمرت كل نظرية كنت أعرفها عن الجمال النسوى ، لان المرأة الايطالية قد احتفظت بكل ما نبذته المرأة الاوربية ، احتفظت بشعرها الطويل واحتفظت بجاهل مطبق عن المساواة الجنسية وحقوق الانتخاب ، واحتفظت أخيراً بالرغبة القوية فى الزواج والأطفال السعيدين والبيت السعيد !

وأى شعر شعر مادالانيا ! أى أسنان وأى بشرة ؟

هذه الخصل من الشعر الفاتن تلتف بمهارة حول الرأس المستدير البديع ، وهذه البشرة اللامعة الناعمة كأنما سطحها قد اكتسى لون الشمس الايطالية الذهبي وهذه الأسنان التى لم تعرف الأوجاع ولم تعرف طبيب الاسنان ولم تعرفه حتى فرشة التنظيف . واذا قيل ان هذه المخلوقة الجميلة تعانى شيئاً شبيهاً بالرق قلت انها تحمل قيود هذا الرق فرحة كما لو كانت من جواهر .

والآن أى سكون وأى تقدير واحترام تمسه حين ترى المرأة الايطالية ، لن تسمع صوت امرأة يرتفع فى الشارع ، إنما صوتها ينخفض فى حياء وخفر وينتهى الى سكون لذيذ . فى المرأة الايطالية شيء خداع ، سر غريب يلوح لى أنه يوجد في كل امرأة جميلة حقاً . فى الايطالية روح فقدته أختها الاوربية من أربعة عشر عاما ؛ فى نفسها هدوء ورضى عميق ، هذا الذى تحتقره الفتاة الحديثة والذى بدونه ، كما بدأت أعتقد ، لا يمكن أن يوجد جمال حقيقى ، لان الجمال ليس يأتى من الخارج فقط ولكن من الداخل أيضاً !

« أكتب الان وأنا جالس في شرفة بيت إيطالى قديم يقع عند منحنى خليج نابلى أطل على طريق يجرى بجانبى ، وعلى طول هذا الطريق أرى فتاتين تسيران عاريتى الاقدام والسيقان مدرتى الصدرين ورقبتاهما الصغيرتان تحويان جمالا لم أعهده ، أما أقدامهما فليست صغيرة ولكنها دقيقة التكوين بحيث تبدو القدم الصغيرة إزاءها ضربا من القبح، وكانت احداهما تحمل إناء من الاجاجم الاخضر مملوءاً بالماء وتبنا كانت تمشى تلك الاناء يتأرجح على رأسها حتى ليخيل الى أنه سيتدهور الى الارض ولكنها تسنده بحركة كلها مهارة ورشاقة وجمال . لقد اعتقدت دائماً ان البشرة البيضاء هى كل الجمال ولكنى عرفت الآن اذ أتطلع الى هذه الفتاة أن البشرة الناعمة النضرة هي الفاتنة حقاً . ورأيت فى هذه الساعة امرأة من السائحات الاجنبيات تمر بجانب الفتاة الريفية فتبينت كأنما بشرتها كالرق من الجلد بجانب هذا الغطاء الذهبي البديع الذى يجلل الفتاة الايطالية .

لقد تعلمت ان التنس والالعاب الرياضية مضافا اليها الرقص تجعل الصحة قوية والجمال باهرا ، وهنا هؤلاء فتيات لم يعرفن فى حياتهن ماهو التنس، ومع ذلك فهن ساحرات فاتنات لا يعرفن سوى التنقل بين أشجار البرتقال ، ولكن هل هناك سر مغلق ؟ كلا ! انما سرهن مكشوف أمام أخواتهن « المتمدنات » أين هذه الطبيعة المرحة وأين هذا الجمال الساذج من تلك الهياكل المصنوعة المصبوغة !

وفى يوم سابق رأيت على طريق « ابيا » خارج روما ، فى هذا الطريق الذي حمل عليه منذ ألفى سنة هؤلاء الذين خلقوا مدنية أوربا الى روما الثروة والجمال ، رأيت على هذا الطريق جماعة من النساء القرويات كنه يحملن على رؤوسهن أكياساً من الدقيق وكن عاريات الاقدام بسيقان ثقيلة ووجوه مستديرة لم تعرف الاصباغ والمساحيق وأجسام لم تعرف الترف والتقلب فى المناعم، ولكن كن يتحركن كما تتحرك الاميرات !

وهكذا ، اذ أجلس فى شرفة هذا البيت ، أتساءل ماهو الجمال؟

**

هذا هو رأى كاتب يمجد جمال الطبيعة ، ويتغنى باصبعها النقية تصوغ الجمال الانسانى فى أبدع صورة، وتجعل منه رسل دعة وسلام تنشر الأمل والرجاء في ربوع الارض على صورة امرأة هادئة القلب، ساكنة النفس، رقيقة الخلق لينة ، تكسو جمالها فتنة الغموض وسحر الاسرار حتى لتبدو دائماً كاللغز يجد الرجال لذة ومتاعا اذ يقف أمامه حائراً مبهوتاً ؟

ولكن هل تسمع المرأة فى هذا العصر صوتا رزينا ؟

وسالة سوريا

الأزمة السورية فى طريق الحلول

كيف يعمل الرجعيون على تكدير الجو والتأثير فى المفاوضات

أقوياء الاعصاب هم الذين يجتازون الخطر

دمشق فى ١٢ يناير سنة ١٩٢٩ — لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

لم تقف القضية السورية موقفا أحرج من موقفها اليوم ، ولا من الحالة التي تلعب بها الحالة اليوم فى دمشق . فبينما عمال الفرنسويين يعمل فى اعطاء السوريين أقل ما يمكن اعطاؤهم ، وبينما ساسة الفرنسويين يواجهون الوقف بحلول غامضة ملتوية تذل عمها الافهام وتحير فيها العقول ، اذا بك ترى الى جانب هذا قوى الرجعيين تتضافر لاحراج الحالة وتكدير الجو والضغط على الوقف بأقصى ما تستطيع من جهد . ولكن الوطنيين الاقوياء الذين يثقون ثقة مطلقة بتأييد البلاد لهم والذين يواجهون هذا الوقف الحرج بعقل ناضج وايمان قوى ، يعلمون كيف يستارون ما يريدون من بين هذه المدرجات ، وأنهم يواجهون الوقف أقوياء الاعصاب ، مارين بذلك الذي يعمله خصومهم لاحراجهم وتكدير الجو بقصد تضليلهم وايلامهم ، مرور الكرام باللغو .

وبالرجوع قليلا الى الوراء ، يوم كان بونسو المفوض السامي بباريس ويوم كان يسعى لاقناع وزارة الخارجية بما يراه موافقا لايجاد حالة مستقرة فى سوريا ، كان أولئك الذين يؤلفون اليوم جبهة متحدة ضد الوطنيين السوريين ، يمطرون وزارة الخارجية الفرنسوية بكتبهم وبرقياتهم ومضابطهم بأن الوطنيين أولئك الذين دفعتهم المصادفة لاحتلال مقاعد الجمعية التأسيسية ، يتطرفون فى مطالبهم ، بما لا توافقهم الامة والبلاد عليه ، وأن باستطاعتهم (أي مرسلى الكتب والبرقيات) أن يوطدوا الحالة ويوجدوا الحالة التى تريدها فرنسا بأن يكون ذلك عن يدهم . ولقد دهشت وزارة الخارجية أن تحمل اليها مثل هذه الكتب والبرقيات مثل هذه المضامين ، وأن يسعى اليها مسيو بونسو بأن الحالة لا تستقر وتهدأ فى سوريا بغير الاتفاق مع الوطنيين السوريين وحدهم ليس غير .

وقيل لي أن مسيو بونسو ، استطاع أن يؤكد لوزارة الخارجية أن أولئك الذين يمطرونها بمثل هذه الكتب والبرقيات ، لن يكون فى مقدورهم ايجاد حالة مستقرة هادئة فى سوريا بدون أن تدعمهم فرنسا بجندها وبنفوذها وبدون أن تعرض البلاد من حلول موقتة تطبق على أيدي هؤلاء ، وبدون أن يقف منها الوطنيون السوريون موقف المعارض السلبي . ولقد زاد مسيو بونسو فشرح لوزارة الخارجية أن هؤلاء لا تأثير لهم فى البلاد وأنهم لن يستطيعوا خدمة نفوذ فرنسا وتوطيد الحالة توطيدا يحفظ هذه السكنات .

الى هنا وقفت مساعي مسيو بونسو فى وقف تأثير هذه الكتب والبرقيات ، ازاء تأثير آخر ، ذلك هو مساعي الداماد وتلميحات الامير جوزيج لطف الله ، وما استحدثاه من صخب وزيال لتشويه سياسة مسيو بونسو ، وأنه مخدوع بقوة الوطنيين .

وقد أدى هذا كله الى أن وقفت وزارة الخارجية تفكر فى الامر طويلا ورأت أن تفيد من هذه العوامل عليها تؤثر فى موقف الوطنيين الذين يقبضون اليوم على ناصية الاحوال ، فبعثت بهؤلاء وطمأنت أولئك : أن عودوا الى سوريا وهناك يفصل بالامر .

وعادوا ، وعاد مسيو بونسو ، مزوداً بصلاحية واسعة لاتخاذ الحلول التي تحسم الموقف وتوصل فرنسا الى ايجاد الحالة المستقرة الهادئة ، التى ترضى سكان البلاد ، وتخفف اعباءها وتكاليفها ،

ومن هنا وعلى أثر عودة هؤلاء جميعا من باريس ، تقف القضية السورية اليوم هذا الموقف المحرج .

وانتقلت الشادة وساحة العمل والنشاط من باريس الى سوريا . ونشطت الاحزاب المقاومة للوطنيين تعمل ، وأخذت بتعكير الجو ، واقلاق الأمن وهذا ما نسمع من أحداثه ومسبباته حوادث الاعتداءات هذه التى تظهر البلاد مظهر المتفرق المختلف :

فقد وقعت بغتة حوادث واعتداءات قام بها بعض الشبان المدفوعين ضد بعض الشباب المنتمين للكتلة الوطنية ، ولكنها وقفت عند حدود وأصبحت تمس بالأمن العام مباشرة ، وبسمعة البلاد أو قل بسمعة المسيطرين على السلطة والمقدرات .

وفى هذه الحوادث ، وخلال هذه المؤثرات ، جاء المسيو فيير مندوب المفوض السامى بدمشق ، يحمل الى صاحب الدولة رئيس المجلس التأسيسي ، بعض آراء فى الحلول والاوضاع التى يري اتخاذها لاقرار الحالة والخروج من هذه الأزمة ،

ولكن الوطنيين اجتمعوا ونظروا فى الآراء هذه التى حملها مسيو فيير ولم يعطوا جوابا عليها بانتظار البيان الرسمى الذى ينتظر أن يقدمه اليهم مسيو بونسو العميد السامى .

والمنتظر حتى الساعة ، أن السوريين الوطنيين لن يتهاونوا فيما حملتهم الامة من أمانة ولن يفرطوا فيما عاهدوها عليه مثقال ذرة ، وانهم يواجهون الموقف أقوياء الأعصاب ، كما واجهوا مثل هذا وأخطر منه متحدي الصفوف أقوياء .

واذ شرحت للقراء بايجاز موقف القضية السورية الحاضر ، فانا ألخصه لهم زيادة فى التوضيح والخروج من ذلك بما هو مقدور ان يكون :

يواجه الوطنيون الموقف أقوياء الأعصاب لا يفرطون مقدار ذرة بمطالب البلاد ، ويعمل الرجال الساقطون ، عمال الأدوار الماضية ، والذين يسمون الآن رجعيين على تعكير الجو ، والتقدم للفرنسويين بقبول ما يريدون وما يفرضون .

ويريد الفرنسويون ، أن يخلصوا من بين هذا التزاحم والتناقض ، الى اقرار الحالة فى سوريا ، اقراراً يرضى عنه نواب شرعيون ، ويؤكد لهم بقاء النظام هذا واستقراره أمداً طويلا ، فيخفف عباءهم وأتكالفهم فى سوريا .

هذه هى الحالة الحاضرة فى سوريا لا أجد أن فى مقدور أحد وصفها بأوجز وأخصر وأوفى مما وصفت .

فالقضية الآن على عتبة المستقبل ، فاما أن يتغلب الوطنيون على هذه المصاعب ويستطيعوا انتزاع أقصى ما يعطى الفرنسويون ؛ واما أن يتغلب الرجعيون وتميل الكفة لنحوهم . وفى هذه الحالة لا يكون لدى الوطنيين الا العودة الى السياسة السلبية متحملين كل نتائجها ، وتكون البلاد والامة كلها الى جانبهم ؛ وهذا ما يتحاشاه الفرنسويون .

وسأواصل قراء السياسة بسير الاحوال

المفاوضات والمساومات فى بيروت

سافر الاستاذ رئيس الوزارة السورية الى بيروت . واجتمع الى المفوض السامي . وتناول طعام الغداء على مائدة فخامته . هو والداماد احمد نامي بك . ويقال ان رئيس الوزارة تناول الطعام على مائدة الداماد أيضاً . وهكذا تصالح الرجلان بعد طول خصامهما ومعاكسة بعضهما طيلة الأيام التى وجد بها الداماد رئيساً للحكومة السورية . وانظر ماذا تفعل المصالح ؟! ...

وسافر الى بيروت بدعوة من المفوض السامى أيضاً صاحب الدولة رئيس الجمعية التأسيسية ، وجميل بك مردم بك ؛ ومظهر باشا رسلان من الوطنيين . وقد كان سبقهم الى بيروت أيضا سعد الله بك الجابرى نائب حلب فى المجلس التأسيسى ومن كبار الوطنيين .

ولا يعلم أين تستقر المفاوضات التى يقوم بها الوطنيون ، والمساومات التى يقوم بها الداماد وأنصار الرجعية . وسيكون فى رسالتنا القادمة بعض التفصيل .

الطرق العسكرية

افتتحت السلطة طريقاً عسكرياً تجاريا ، استهلته من المسلمية فى حوران واخترقت به اللجاة وسارت به فى هذه الوعرة المهلكة ، متبعة الطريق الرومانية القديمة حتى أوصلتها الى الصفاة ونفذت بها من وراء الالبك .

والطريق هذه تفصل جبل الدروز عن غوطة دمشق فصلا تاما . واقيمت المخافر العسكرية والاستحكامات الكافية لمنع الاتصال بين الدروز والغوطة . وقد احتفل بتدشين هذه الطريق احتفالا رسميا حضره رئيس الحكومة السورية الشيخ تاج الدين ، وقد قال الجنرال فاليه فى خطابه : ان رئيس الحكومة السورية هو أول رئيس سورى يزور هذه الطريق منذ أيام الرومان حتى اليوم هذا ، وعدد فوائد هذه الطريق العسكرية والتجارية .

التجارة بين سوريا وتركيا

تنظر المفوضية الفرنسية فى تجديد الاتفاقية الجمركية بين سوريا ولبنان من جهة ، وبين تركيا من جهة ثانية . ويقال ان الاتفاقية الجديدة ستعدل بعض بنود الاتفاقية القديمة ، بما يزيد من الصلات التجارية بين البلادين ؛ وستعامل سوريا ولبنان معاملة الدولة الاولى رعاية .

اليك ..

حبك اليوم توارى
بعد وصلى فى الجفاء
يا حبيبي أنت هل مل
ت لغيرى فى الخفاء
خنت حبي ووداد
ى
غبت يا بدر سمائى
انت لم ترع عهودى
أنت قد خنت وفائى
هل ظننت الحب لهوا
أو من القول الهراء
لست انساك فانى
لست فى الحب مرائى

مدحت عاصم

قبل أن تتزوج

يجب أن تكون كفءاً للزواج

والكفاءة لا تكون بالمال وحده ولا بالنسب ولا ... تكون اولا وقبل كل شيء بالقدرة على أن تأتى بالنسل القوى السليم الذى يرضيك وتغتبط به نفس زوجتك ويكون أهلا لأن يؤدى المهمة الملقاة على عاتقه فى هذا الوجود

هذا النسل لا يمكن أن تأتى به اذا كنت أنت نفسك ضعيفاً أو بك أى علة مزمنة أو عيب جسمانى . لأن نسلك يرث منك مرضك وعيبك كما يرث الصحة والكمال .

لا تجن على زوجتك وعيالك . بل ابدأ من الآن طريقك في سبيل الصحة والقوة والكمال الجسمانى والعقلى بالرياضة البدنية العلمية . التى لا توجد بعد طريقة تضاهيها لتحسين الاجسام والنفوس والعقول .

بحث نفسي

نفسية المرأة

كشاهدة ومجني عليها ومتهمة

« للدكتور محمد زكي شافعي »

تمهيد ـ الجريمة والحيض الفتاة المدركة ـ الادعاء ـ الحيض والمرأة الشاهدة
زغل الحس والادراك والوصف ـ علاج هذه الحالات

تمهيد

موضوع نفسية المرأة كشاهدة أو مجني عليها ... ليس من المواضيع الهينة اللينة بل له من ... يدعو المحقق والقاضي والطبيب الشرعى ... أراوه لأن المرأة لا تختلف عن الرجل ... تركيب الجسم ووظائف الأعضاء كالحيض والولادة والارضاع واليأس ، وان كان لكل ... من هذه أثره فى عقل المرأة ونفسها . هذا ... هناك اختلافا كبيراً بين نفس المرأة ونفس رجلها . وهذا اعتقادي ـ رغم مطالبة ... الجنس اللطيف بمساواتهن بالجنس الخشن فى ... الاعمال ـ ولن أغير هذا المعتقد ما دامت ... والرجل رجلا ، وكيف تنكر انها ... وظيفتها فى الحياة أن تكون لها ... نفس الرجل؟ أليست مضطرة لاخفاء ... عن الغير بضعة أيام كل شهر ؟ وكذا ... ألا تستر الشابة المثقفة اذا تقدم الحمل ... حتى من أوله ولو عن الفتيات ؟ ... لابد لمخلوقة كالمرأة أن يكون لها ... نفس أقوى مما لدى مخلوق كالرجل .

... فى كتمان سرها حتى فى حضرة اثنين ... تكظم عواطفها وتكبتها فلا يدرى ... الخطوة لديها . فالمحقق أو القاضي كيف ... وهو يعلم ذلك عن المرأة لو أتت ... كشاهدة أو مجني عليها أو متهمة . وهذا ... البحث فيه معتمداً على خبرة من سبقوني ... وعلى مشاهداتي الشخصية مطبقاً ... على ما يفيد الطبيب الشرعى ... القانون .

(*)

... هو الدليل على ان المرأة ، نظرياً ... وان كان يوجد عملياً شواذ لذلك . ... الدور الذي تحيض فيه المراة ... هو دور الاخصاب ويبدأ من ... فى مصر وهي السنة الرابعة عشرة ... الرجل نظير هذه الظاهرة ، وان ... والقوى الملاحظة أن يلاحظ دورة ... الرجل فى أول هذه الدورة ... القوة والعافية حماس الشعور ممتلئا ... هذه الجذوة تدريجياً ... لنهاية الدورة . وتعرف ... الفتور وخور الهمة وضعف ... فى الكثيرة من الرجال . وأما ... فى النساء جنينا ويبدأ النشاط ... الحيض مباشرة ويهبط النشاط ... وتشعر المرأة فيه ببعض ... أثناء الحيض تكون المرأة عرضة للتهيج والكدر والتشاجر لأتفه سبب ؛ ولا يبعد أن تقترف جرما أثناء الحيض ربما كانت لا تقترفه وهى نظيفة منه وقد تنشط جنسيا عقب الحيض حتى أبلد النساء .

الحيض والجريمة

للحيض فى أول ظهوره أهمية نفسية فالفتاة بعد أن تحيض للمرة الأولى تعتبر مدركة أو بالغة ، ولا يمر على البنت فى حياتها دور تكون فيه غضة خيالية جذابة آخذة بمجامع القلوب حساسة كفترة أول عهدها بالادراك أو البلوغ ، وهذه الفترة قصيرة فهى قبل ظهور العادة مباشرة وبعدها بقليل أى قبل أن تنتظم أدوارها . ولملاحتها الطبيعية بمن ظرف وكياسة فى هذه الفترة يندر أن تقترف جرما أو تأتى إثماً فهى ملاك الطيبة وذات القلب السليم . ففى هذه الآونة يخشى عليها من وقوعها فريسة لجريمة ما وخاصة من وقوعها فى براثن وغد شهوى ، أو قد تجنى على نفسها بسلوك شائن عن حسن قصد ، وهذا حال الفتاة ذات المواهب التى ليست فى حاجة الى عمل يقوم أودها .

وهناك بعض فتيات ربما لا يفقهن عن الحاسة الجنسية شيئاً بالمرة أو يعرفن القليل عنها ، ولكن هذه الحاسة موجودة وان كان لا يستشعرنها ، وتتنبه وتهيج ولا منقذ لها الا الأحلام الغريبة التى لا ضرر منها ، وربما تركت هذه الاحلام أثراً من الذاكرة قد يولد تهمة للشخص الذى كان من سوء حظه جزءاً من الحلم فتوجه اليه تهمة إغواء أو هتك عرض أو قذف . وقد ذكرت حوادث من هذا القبيل فى النمسا مصدرها الخيال . والمدعيات كنا من أشرف البنات وأودهن وأرزنهن وكان يكفى لدرء التهمة عن هذا الضحية معرفة ما اذا كانت الفتاة حائضاً أو لا ، ويغلب ان يكون هذا بحالها واذا روقبت فى ميعاد الحيض التالى فلا بد من أن يكشف أمرها .

ومن الجرائم التى ترتكبها الحائض ، خلاف ما ذكر ، الحرق . وبمجرد تخلصها من هذا الدور تعود الى نفسيتها الأولى من الأطمئنان والوداعة والخلق الجيد . ودو صولى الافرنسى يقول : ان السرقات الصغيرة التى يقترفها سيدات رشيقات من الحوانيت فى باريس أغلبها يحصل منهن أثناء الحيض . وبعض الاطباء الشرعيين الافرنسيين يرى أن عرض الأشياء التى تهواها المرأة أمام ناظريها واشتهوتها الحصول عليها يدفعها لسرقتها . فما بال امرأة فى حالة تهيج عصبى مع ضعف ارادة نتيجة الحيض فلاشك ان بريق الجواهر ولمعان المصوغات يدفعها للسرقة . ولكن هذا يأخذنا الى التفكير فى أن المرأة التى يشل مقاومتها بعض المواد البراقة ، ويجوز عزمها أمامها أفلا يدفعنا ذلك الى التفكير بأنها أيضاً قد تضعف مقاومتها لأمور أخرى ، أو لا تدخل هذه السرقات تحت جنون السرقة الذى يقرأ عنه القارىء كثيراً فى صحف أوربا خاصة ، ولكن هذا يصيب الرجال أيضاً ، فهذا موضوع جدير بلفت نظر الباحثين .

الحيض والمرأة الشاهدة

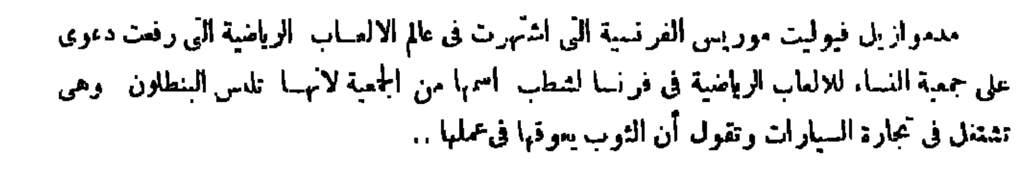
يؤثر الحيض فى صدق الادراك وصحة الوصف فتحتد حساسية المرأة فى هذا الدور ، فكلنا نلاحظ أننا قبل أن نزكم مباشرة نشعر بقوة حاسة الشم ، وكذا الصداع يقوي السمع فأخفض الاصوات نسمعها وتزعجنا ، وأى جزء من سطح الجسم يكون مرضوضا نشعر فيه بالألم عن الجزء السليم . فالمرأة أثناء الحيض تقوي عندها حساسية الجسم وحاسة اللمس بصفة خاصة عن باقى الحواس التى تتنبه أيضاً لدرجة محسوسة جداً فهي تسمع وترى وتشم وتحس بأشياء قد لا يدركها انسان آخر ، أو هى نفسها فى غير دور العادة ، فهى فى الحقيقة تنتقل من دور الاحساس والحساسية الى دور التنبه الشديد ان لم يكن التهيج ولو عمل احصاء نزيه لوجد أن أغلب ادعاءات النساء علي الرجال بالتعدى عليهن تحصل أثناء دور الحيض . ففى مثيلات هذه الحالات يحسن أن تكون المحاكمة بعد الانهيار بأربعة أسابيع .

ويقول لامبروزو : ان النساء عندهن استعداد للكذب والتكدر أثناء العادة ، ولوحظ ان بعض السيدات المحترمات اللاتى لا يمكن أن يتصفن بنقيصة الكذب قد يقعن فى أكذوبة لا يصدق انسان ما ممن يعرفون أنهن ... بها ، ولكن بالبحث اتضح انهن حائضات .

فمن ذلك نري ان الفتاة أثناء هذا الدور عرضة لزغل الادراك والوصف . وبناء عليه تكون شهادتها إما مبالغا فيها جداً أو غير صحيحة رسمها لها الخيال . فشهادة البنت الحائض ـ فى رأي الكثيرين ورأيي ـ ان لم تكن معززة بشهود أخر يقولون قولها فانها تؤخذ بمنتهى الحذر وتكون شهادتها عادة روائية فيها شيء من الغرابة وشائقة . ويمكن كشف مثل هذه الشهادة بسؤالها عن حقيقة لا يمكن انكارها فان انكرتها كان هذا دليلا على حالتها . ويضاف على ذلك ملاحظتها فى الدور التالى للدور الحالى وملاحظة أفعالها وأخلاقها ، وفى هذه الحالة يمكن تحقيق الحق من الباطل ان الباطل كان زهوقا .

محمد زكي شافعي





مدموازيل فيوليت موريس الفرنسية التي اشتهرت في عالم الالعاب الرياضية التي رفعت دعوى على جمعية النساء للالعاب الرياضية في فرنسا لشطب اسمها من الجمعية لانها تلبس البنطلون وهي تشتغل في تجارة السيارات وتقول أن الثوب يعوقها في عملها ..



زي جديد للشعر

مس كاميلا هورن النجمة... ين ايفاس التي السينمائية الالمانية التي تشتغل... وأصغر محررة الآن في هوليوود التي اختا... لم. وهي محررة تظهر في المجتمعات والحفلات... لاد ، وقد عقصت شعرها على هذ... الصورة ومن غير ربطة





اثنتان من نساء القبائل الافغانية الثائرة على ملك الافغان لمحاولته ادخال المدنية الغربية الى بلاده مرة واحدة .



ثلاثة رجال يلبسون الجهاز الجديد لانقاذ بحارة الغواصات من الغرق ويسمى : « رئة صناعية » يضعها البحار فوق وجهه بينما تضغط خياشيم الانف فلا يستخدم سوى فمه من أجل التنفس ؛ ويلصق بالرئة حوض من الاوكسوجين يمدها بالهواء النقي بينما تستخدم قطع من الصودا الكاوية لتنقية الهواء الفاسد الذي يخرجه ، ولكي ينجو البحار من المركب الغارق فليس عليه الا أن يفتح حنفيات البحر ويدع الماء يدخل حتى يغمرها فيتعادل الضغط داخل المركب مع ضغط الماء خارجها ثم يلبس بعد ذلك « الرئة الصناعية » وبالنسبة لتعادل الضغط يستطيع أن يخرج من المركب سالما . وستجرى تجربة هذا الجهاز بواسطة الغواصة الامريكية المسماة (S 4)



بلغت اسباب الترف والراحة للانسا... في برلين أوجد في عمله تليفوناً متحركا يخاطب بواسطته الزبائن عن... عملية قص الشعر والفتاة المختصة بعملية تقليم الاظافر وتنظيفها وتلميعها .



مستر بولدوين وزوجته وابنته واحفاده... لدى... عطلة عيد الميلاد ويستطيع القاريء ان يرى بسهولة مدى... في... هذه الصورة

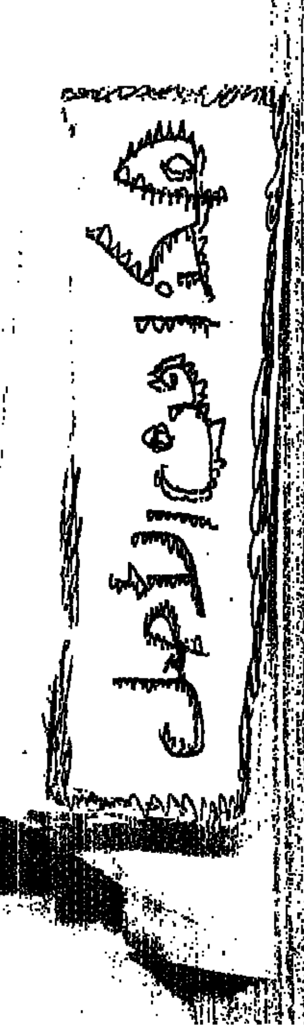


مس ايفلين بيفورد بطلة السباحة في امريكا وقد فازت على منافساتها في سباقها الأخير في سان فرنسسكو



مدموازيل جانيت مادي صاحبة الشهرة المسرحية الآن في باريس وهي رياضية مشهورة ومحبة للكلاب وضد تشريح الحيوانات الحية للتجارب العلمية وهي تتبرع بنصف دخلها الشهري للملجأ الكلاب الضالة وجمعية مقاومة تشريح الحيوانات

الاميرة اوتوفون بسمارك زوجة سكرتير أول السفارة الالمانية في لندن وقد اشتهرت بجمالها الباهر وهي في ثوب بالو .



امريكا اللاتينية وميثاق السلام

هل ينفصم اتحاد الجامعة الامريكية

ميثاق السلام ومبدأ مونرو

نشرت جريدة الطان في احد اعدادها الاخيرة بحثا قيا في هذا الموضوع للكاتب السياسي المشهور « لوي جوبلين » قال فيه :

أتم المستر هربرت هوفر رئيس امريكا المنتخب رحلته في امريكا اللاتينية ، فابتدأ من نيكاراجوا ، واخترق باناما وا كوادور ، وبيرو ، وشيلي ، والارجنتين ، واوراجواى ، والبرازيل ، ثم عاد من ريودي جانيرو رأساً الي الولايات المتحدة . وانه لحادث يسترعى الاهتمام ان يكون أول ما يعمله الرئيس المستقبل للجمهورية الشمالية الكبرى زيارته لجمهوريات الجنوب . فقد كان وزراء الخارجية منذ عشرين عاما هم الذين يزورن امريكا الجنوبية خصوصاً لتمثيل الولايات في مؤتمرات اتحاد الجامعة الامريكية ؛ في ريودى جانيرو وبيونوس ايريس، وسانتياجو ، ويحملون الي الجمهوريات اللاتينية كلمات طيبة تهدىء من روعها ، وتعيد اليها ثقتها التي زعزعها التوسع المثير في تطبيق سياسة مونرو في امريكا الوسطى وجزائر الانتيل . أما اليوم فان رؤساء الولايات المتحدة أنفسهم هم الذين يتقدمون ليؤكدوا للجمهوريات اللاتينية صداقة الولايات المتحدة في حسن مقاصدها ، وسياستها الحرة ، واحترامها لاستقلال جاراتها الجنوبيات ، واخيراً مقتها لسياسة الفتح والاستعمار . وهذا ما صرح به المستر كولدج يوم افتتح مؤتمر اتحاد الجامعة الاميركية في هافانا ، وهذا ما فعله خلفه المستر هوفر ، الذي سيتولى منصبه في مارس القادم ، غداة انتخابه ، نحو الجمهوريات اللاتينية في ظروف ذات مغزى كبير .

هذه الخطوة الودية التي تبين أي مكانة تشغلها امريكا اللاتينية في المشاغل السياسية والاقتصادية لحكومة واشنطون، ترجع الى أسباب خطيرة ترتبت على الحوادث الاخيرة . ذلك ان الاحتجاج الصاخب الذي وجهته معظم جمهوريات الجنوب في مؤتمر هافانا في فاتحة سنة ١٩٢٨ ، ضد مبدأ تدخل الولايات المتحدة في شؤونها والافتئات بذلك على استقلالها، كان دليلا على أن الاتفاق التام لا يسود اتحاد الامريكتين، وأنه اتحاد مختل قائم على الايثار . وقد غدا التناقض بينا بين مبدأ مونرو الذى غدا في يد الولايات المتحدة آلة للتوسع ، وبين استقلال الجمهوريات اللاتينية الذي اكده مبدأ مونرو ذاته عند وضعه ضد اوربا ومعاهدة التحالف المقدس .

وقد وجهت جمهورية الارجنتين التي نظمت حركة الاحتجاج في مؤتمر هافانا ، تحفظاتها على مبدأ مونرو الى عصبة الامم لاول مرة في مارس سنة ١٩٢٨ ، فقررت على لسان مندوبها في لجنة التحكيم والسلامة ، ان المبدأ المذكور ليس هو الوفاق المحلي الذي عرفته المادة ٢١ من معاهدة فرساي ؛ وانه فقط تصريح فردي لحكومة الولايات المتحدة لم توافق عليه جمهورية الارجنتين ولا اية جمهورية لاتينية أخرى ، وان جمهورية الارجنتين مع كونها تؤيد الرابطة التي تربطها باتحاد الجامعة الاميركية ، تنكر كل خضوع لنظرية منرو التي تفسرها واشنطون بانها قانون قاهر لتدخل الولايات المتحدة في شؤون القارة الامريكية وادارتها لها . وقد وقعت هذه المظاهرة من جانب الارجنتين في نفس الوقت الذي وقعت فيه المفاوضات في شأن ميثاق كلوج لتحريم الحرب وعقدت معاهدة تحكيم جديدة بين الولايات المتحدة والدول الاوربية ، تنص بصراحة على ان يستثنى التحكيم كل المسائل التي تتعلق بسياسة امريكا التاريخية المعروفة بنظرية مونرو . وهكذا وضعت هذه النظرية في العهود الدولية الجديدة ، فوق التحكيم ، وأخرجت منه ؛ فلا يمكن ان تحاسب امريكا على ما تجريه من تطبيق تعسفي أو عنيف لهذه النظرية . وهذا ما تبينته جمهورية الارجنتين وكذلك بعض الجمهوريات اللاتينية الكبيرة مثل البرازيل ، وشيلي ، وكولومبيا، واكوادور، فانها تجزع لهذه النظرية التي لا استئناف لها؛ اذ هي تمس مباشرة جمهوريات أمريكا اللاتينية التي امتنعت وحدها بين دول العالم من الموافقة على ميثاق كلوج . واكثر من ذلك فقد رفضت الارجنتين ان تشترك في مؤتمر التحكيم والوفاق الامريكي الذى عقد اخيرا في واشنطون طبقا لما تقرر في مؤتمر هافانا ، والذى اجتمع ليضع للجمهوريات الامريكية اتفاقا ونظاما للتحكيم لتسوية ما قد يقع بينها من منازعات. فهل تخضع المسائل المترتبة على مبدأ مونرو الى هذا الاتفاق وهذا النظام؟ هنالك ريب ، فيما يظهر ، ان تقبل الولايات المتحدة أن تخضع سياستها التاريخية الشخصية، أعني مبدأ مونرو، لنظام التحكيم الامريكي بعد أن استثنتها من كل تحكيم عقدته مع الدول الاوربية سنة ١٩٢٨ . وهذا بلا ريب هو سبب الموقف الذى وقفته الارجنتين نحو مؤتمر التحكيم الامريكي متفقة مع موقفها نحو مبدأ مونرو امام عصبة الامم . وقد تأكد هذا التحفظ من جانبها بمرارة من حرمانها من الفصل بطريق التحكيم في مسألة الحدود بين بولوفيا وباراجواي وهي التي كادت تؤدي الى وقوع الحرب بينهما لولا أن عصبة الامم استطاعت حملها على طرح نزاعها أمام مؤتمر التحكيم الامريكي .

وتبدو جمهورية الارجنتين اليوم كأنها محور الرجعة الظاهرة ضد السياسة الشخصية التي جعلت الولايات المتحدة منها مبدأ للرقابة والتدخل في شؤون أمريكا اللاتينية ، والتي تثبتها اليوم في المعاهدات الدولية لتسبغ بذلك على مبدأ مونرو صفة قضائية تعلو على التحكيم . وهذه الرجعة هي التي تملي بلا ريب على دول أمريكا اللاتينية الكبرى موقفها من تحفظ وانكار نحو ميثاق كلوج الذى قبلته أمم العالم كلها . ولا بد أن عاطفة الاستقلال والدفاع الشرعي عن النفس هما دون غيرهما اللذان يمليان مثل هذا التصرف ازاء ميثاق يحقق مثله الاعلى في السلام مع المثل الذى ضربته الجمهوريات اللاتينية في أكثر من مرة تؤكد حبها للسلام واحترامها التحكيم في الأعوام الاخيرة . بل أن جمهورية البرازيل بالأخص قد سبقت ميثاق كلوج مختارة منذ بعيد بما قررته في دستورها منذ سنة ١٨٩١ من تحريم كل استغزو واعتداء وفرض الالتجاء الى التحكيم اذا قضت الحاجة قبل أن يستطيع المؤتمر الوطني اعلان الحرب . وقد سوت مع جمهورية الارجنتين في سنة ١٨٩٥ مسألة أراضي البعثات الدينية بالاحتكام الى الولايات المتحدة ، وسوت بمقتضى تحكيم سويسرا في سنة ١٩٠٠ مسألة الحدود بينها وبين جويانا الفرنسية، وبتحكيم ملك ايطاليا في مسألة الحدود بينها وبين جويانا الهولندية . وكذلك حلت جمهورية الارجنتين مسألة الحدود بينها وبين شيلي بالالتجاء الى تحكيم الملك ادوارد السابع . واليوم تطرح شيلي وبيرو مسألة النزاع على تاكناواريكا الى تحكيم الولايات المتحدة . وأخيراً نري النزاع القائم بين بوليفيا وباراجواى على اقليم شاكو ، والذى حالت حوادث دموية دون حله بالالتجاء الى تحكيم الارجنتين يقدم للتسوية أمام مؤتمر التحكيم الامريكي في واشنطون .

وكان طبيعياً أن سياسة السلام والتحكيم العملي التي تتبعها جمهوريات امريكا الجنوبية والتي قدمنا عنها الامثلة القاطعة تحمل هذه الجمهوريات دون تردد على تأييد ميثاق يحرم الحرب وينكرها كأداة للسياسة القومية . فاذا لم يكن قد فعلن ذلك ، فلأن ميثاق كلوج بما ضم اليه من معاهدات جديدة للتحكيم، يجعل مبدأ مونرو أشد قوة وأشد خطراً على استقلال الجمهوريات اللاتينية ؛ وذلك لكونه قد استثنى من كل معاهدة ورفع فوق كل تحكيم . واذن فان هذا المبدأ قد غدا أشد ريبة من أي وقت مضى ، وأشد ازعاجا لجمهوريات أمريكا اللاتينية ، ومن ثم كان تحفظها ازاء ميثاق كلوج .

فهل تكون سياسة المستر هوفر قد أفلحت في ازالة هذا الريب المتزايد ، وفي تقوية اتحاد الجامعة الامريكية ، واقناع الجمهوريات اللاتينية بأن تلتف حول الميثاق الذى رجحها ؟ ذلك أنها تري أنه اذا كان الميثاق يحرم الحرب لفظاً ، فانه مع ذلك يترك الميدان حراً للتدخلات المسلحة وللاعمال البوليسية التي تطبقها سياسة مونرو في امريكا اللاتينية دون اعلان للحرب .

وقد كان الاستقبال الرسمي حسناً لرئيس الجمهورية الامريكية المنتخب في الجمهوريات اللاتينية التي زارها ، ولكنه كان مع ذلك موضع مظاهرات عدائية في الارجنتين وأراجواى، بل قد اكتشفت في الارجنتين مؤامرة لاغتياله واضطرت السلطات في مونتفديو وبيونوس ايريس أن تخصص لحمايته سريات قوية من البوليس.

وقد أثار تدخل امريكا العسكري في انتخابات الرياسة في نيكاراجوا ، في بعض الامم اللاتينية ، ولاسيما بين الطلبة والعمال، حركات فكرية عدائية. واتخذ هذا الاثر شكله في انشاء جمعيات مجاهدة تدعو الشعب الى الاحتجاج على انتهاك حريات امريكا اللاتينية والى مقاطعة بضائع امريكا الشمالية . هذا مع أن اسواق امريكا اللاتينية ضرورية لرخاء الصناعة ونمو الاموال الامريكية . وقد شهد المستر هوفر أثناء طوافه ما سمعه في بيونوس ايريس ومنتفديو من الهتاف لنيكاراجوا ولقائد ثورتها الجنرال ساندينو، انه يجد النظر بحكمة وحزم في تطبيق سياسة مونرو في ذلك الوقت في امر[illegible] اللاتينية .

فهل يكون ما أذيع من انسحاب الفرق الامريكية من نيكاراجوا، حيث تترك حامية من مائتى جندي بحار فقط ، نذير تحول ونذير ارتسام سياسة اكثر طمأنينة لأمريكا اللاتينية ؟ هذا والا فان جمهوريات امريكا اللاتينية تيأس من الاتفاق على تحديد مدي نظرية مونرو وهو مدى لا يعرف ولا يوجد ازاء الاسلوب الذى تتبعه حكومة واشنطون وتطبيقها ، وتعمل بذلك على أن تحاول التفاهم والاتفاق فيما بينها على تأييد مبادىء الاستقلال والحرية التى أعلنها فى مؤتمر باناما فى سنة ١٨٢٦ زعيم الحريات الامريكية سيمون بوليفار ، وان تنشىء لنفسها ضمانة متحدة لاستقلال جنسيتها وقوميتها . ولكن التفاهم الاسبانى الامريكى الذى كاد يخرج من غمار الخلاف فى مؤتمر هافانا ليفصم عرى اتحاد الجامعة الامريكية ، والذى تؤيده البرازيل البرتغالية التى تقف موقف الحياد بين أمريكا الاسبانية والولايات المتحدة، يلقى خلافا كبيرا وتناقضا عظيما فى الرأى ، وميولا قد تؤدى الى تعقيد فكرة الجامعة الامريكية تعقيدا عظيما. فبينما نرى الارجنتين ، وهى أكثر الامم اللاتينية استقلالا فى سياستها الخارجية، تعارض وحدها مبدأ مونرو معارضة قوية واضحة ، اذا بالبرازيل رغم تحفظها نحو ميثاق كيلوج تبقى مخلصة لفكرة الصداقة القديمة مع امريكا التى تستهلك معظم محصولات أمريكا الجنوبية .

وقد احتفت البرازيل بالمستر هوفر احتفاء عظيما . فكل ما هنالك يدل على ان هذه الزيارة ستسفر عن مضي الولايات المتحدة فى سياسة التوسع والمبادلة الاقتصادية بين الامريكتين . وهى السياسة التى أسبغ عليها الرئيس كولدج ، وأسبغت عليها سياسة الدولار روحاً قوياً .

نفوذان يتنازعان السيادة

[illegible]انيا العظمى بين الولايات المتحدة واليابان

هل يمكن عقد محالفة بين انجلترا واميركا

[illegible] الامور التي تدعو الى الدهشة ان الجهود [illegible] بين انصار السلام للتقريب بين الشعبين [illegible] اللغة الانجليزية ، تثير الريب في نفوس [illegible] الامركين على حد سوي . فهم يقولون [illegible] بين هذين الشعبين أمر محمود في حد [illegible] الجهود الذين يحاولون تحقيقه قد تؤدى [illegible] التقارب، وكثيرا ما تسفر المغالاة في شيء [illegible] مرغوب فيه .

[illegible] يكرن ينفرون من الارتباط [illegible] دولية لانهم يأنفون من الانهماك في [illegible] ، والانجليز يقولون ان السعي [illegible] رضى الولايات المتحدة في كل شأن من [illegible] قد يؤدى الى استياء معظم دول [illegible] وقد نشرت مجلة القرن التاسع عشر [illegible] للسير تشارلس بيترى من كبار [illegible] في انجلترا، ملخصها انه اذا تقربت [illegible] العظمى من الولايات المتحدة تقرباً زائداً [illegible] الصلات القائمة بينهما حتى الآن فان [illegible] تعارف الدول ونفورها. اذ لا يعزب [illegible] ان النفور من الولايات المتحدة متأصل [illegible] الدول الاربية ودول امريكا اللاتينيــة [illegible] منتشر في نفس اليابان أيضاً . [illegible] اليابان تحقد على الولايات المتحدة. [illegible] عليها منذ اضطرت بريطانيا [illegible] مراعاة لعواطف الاميركيين — أن [illegible] التي كانت بينها وبين اليابان ومنذ [illegible] قاعدة سنغافورة البحرية.

[illegible] السير تشارلس بيتري ان بريطانيا [illegible] ولن تنال أي تعويض عن التضحيات [illegible] بها لارضاء الولايات المتحدة . [illegible] في حاجة الى معونة بريطانيا العظمى [illegible] الامريكية ، وهي ضعيفة لا حول لها [illegible] الدول الاخري، وسياسة اميركا الخارجية [illegible] المصالح الامريكية ، والمصالح الامريكية [illegible] من الاحوال مع المصالح البريطانية [illegible] كل من الدولتين تختلف عن الأخرى. [illegible] الارقام الثابتة — على ما يقول السير [illegible] ان الدولة الوحيدة غير الاوربية [illegible] في العالم هي الولايات المتحدة. [illegible] يتضح متى تذكرنا دولة [illegible] الاقصى وهي صاحبة النفوذ الاعظم [illegible] هذه الدولة قد أصيبت بشيء من [illegible] السنوات الاخيرة بسبب ما انتاب [illegible] الازمات التي اثرت في ماليتها . ولكن [illegible] لا يمكن ان يدوم طويلا. ومتى [illegible] الازمات التي انتابتها فستعود الى [illegible] أعظم دول العالم لتبني في [illegible] في البلاد الصينية أيضاً . نعم [illegible] بريطانيا العظمى في النفوذ المالي ولكن [illegible] في السياسة الدولية . [illegible] التجارة البريطانية في [illegible] ولاء اليابان واحترامها لانجلترا . وليس في وسع اية معاهدة بين لندن وواشنطون ان تفتح ابواب الصين في وجه التجارة الانجليزية أو الاميركية اذا أبت اليابان ذلك . نعم ان فكرة الحرب بين امريكا واليابان لا تزعج الافكار اليوم كما كانت تزعجها منذ بضع سنوات، ولكن أسباب الخلاف لا تزال كثيرة بين الدولتين . ومع ذلك فقد تفانت انجلترا في سبيل استرضاء الولايات المتحدة في مسألتي فسخ المعاهدة الانجليزية اليابانية وانشاء قاعدة سنغافورة البحرية. فكأنها نسيت أو تناست ان سياستها في الشرق الاقصى ولاسيما في بلاد الصين لا يمكن أن تنجح الا بمعونة دولة اليابان وبالاعتراف بالحقائق التي لا سبيل الى انكارها .

وكما ان الولايات المتحدة ليست هي كل العالم الذي وراء حدود أوربا كذلك ليست هي كل العالم الجديد . نعم ليس من ينكر انها أقوى دولة في العالم الجديد في الوقت الحاضر ؛ ولكن من المشكوك فيه أن تحتفظ في المستقبل بالتفوق العظيم الذي لها الآن على سائر الدول الامريكية. فبعض دول أميركا اللاتينية تخطو اليوم في سبيل التقدم خطوات واسعة . وقلما تجد بين الناس من يعلم حقيقة التقدم السريع الذي تتقدمه حكومتا شيلي والارجنتين ، فضلا عن أن جميع جمهوريات أميركا الواقعة بين راس هورن والريو جراندي ترتاب في مقاصد الولايات المتحدة كل الارتياب كما يتضح من رفضها توقيع ميثاق كيلوج .

فمهما تكن العواطف التي تربط الشعبين البريطاني والاميركي فليس من الحكمة الاستسلام الى العواطف في سياسة الدول؛ اذ ليس من الحكمة التجاهل للحقائق . فدول أميركا اللاتينية تتقدم تقدماً سريعا وليس في وسع بريطانيا العظمى أن تزدري بصداقة تلك الدول أو تستغني عنها أو تستوجب نفورها بخطب مودة الولايات المتحدة

ان اللغة الانجليزية تربط الشعبين الانجليزي والاميركي . ولكن هذا الرباط لا يجعل مصالحهما مشتركة ؛ بل هي في الحقيقة لا تتفق بوجه من الوجوه . ومن الناس من يعتقدون أنه لو اختلفت لغة هذين الشعبين فلربما كانت مصالحهما أكثر اتفاقا . وعلى كل فمهما تكن أسباب الاتفاق بينهما فان العوامل التي تعمل على التفريق بينهما كثيرة جداً . ومن الصعب أن تتنزل احداهما عن شيء من مصالحها أو أن تضحي بمنافعها اكراما لغيرها. وفي الواقع أن الاتفاق بين بريطانيا العظمى والولايات المتحدة انما يصبح ممكناً متى اعترف الشعبان بما بينهما من أسباب الخلاف وسعيا سعياً قائماً على العدل والانصاف لازالتها .

وواصل السير تشارلس بيتري دفاعه عن نظريته هذه فقال :—

« ان الذين يقولون بوجوب اخضاع مصالح بريطانيا العظمى لمصالح الاميركيين ولو أدى ذلك الى اغضاب فرنسا يقيمون الدليل على ضعة تفكيرهم بقولهم ان الولايات المتحدة هي من دول العالم الكبرى حالة ان فرنسا هي من دول أوربا الكبرى فقط . ولو ألقوا نظرة على خارطة العالم لعرفوا خطأهم ولادركوا ان الحضارة الفرنسوية والمستعمرات الفرنسوية منتشرة في جميع أنحاء العالم حالة ان الولايات المتحدة لا تملك سوى بضع مستعمرات هي الفيلبين وبضع جزائر في الباسفيك والبحر الكريبي . نعم ان عدم وجود مستعمرات كثيرة لها هو من أهم أسباب قوتها لانها لا تشغل نفسها بالشؤون العالمية . ولكن أموالها لا بد من استغلالها في جميع أنحاء العالم . على ان علاقاتها المالية كثيراً ما سببت لها المشاكل . فدستورها لا يشجعها على الاهتمام بالشؤون الاجنبية حالة ان مصالحها المالية لا تغنيها عن ذلك الاهتمام.

واذا ألقينا نظرة عامة على العلاقات الدولية نجد أمام السياسة البريطانية عقبات كثيرة في كل جهة تكاد تعجز عن اجتيازها . ونفوذها العالمي يقوم على اتحادها اما مع فرنسا أو مع الولايات المتحدة . على ان اتفاقها مع الولايات المتحدة يغضب اليابان بلا شك ويلقي في نفسها النفور ؛ واتفاقها مع فرنسا يجعل الدول الاخرى — ولاسيما ايطاليا والمانيا — تتناسى ما بينهما من أسباب الشقاق فتتفق معاً لدرء كل خطر يتهددها وتعود أوربا الى سياسة المعاهدات والمحالفات التي أدت الى نشوب الحرب العظمى الماضية . ويقول بعض رجال السياسة ان بريطانيا العظمى اذا ارتبطت مع غيرها بالمحالفات فقدت المركز السامي الذي تشغله بين الدول والذي يشبه مركز القاضي العادل .

فهل تتنزل بريطانيا العظمى عن ذلك المركز وهل تجرؤ على عقد محالفة مع اليابان تغضب أميركا؟ أو على عقد محالفة مع فرنسا تثير الشبهات في نفوس بعض الدول ولا سيما المانيا وايطاليا ؟ وما مصلحة بريطانيا العظمى في إثارة تلك الشبهات !

لا تنس ان أنصار عقد المحالفة الانجليزية الفرنسوية انما يلحون بعقد تلك المعاهدة لانهم لا يفكرون الا في الحرب وهم يتعامون عن الحقائق الملموسة وعن قوة ايطاليا الحالية والمانيا المستقبلة. والحقيقة التي لا سبيل الى انكارها هي ان انجلترا لا تجني ربحا من أية معاهدة تعقدها مع أميركا أو مع فرنسا أو مع غيرها من الدول لان ذلك يفقدها ما لها من المنزلة السامية بين الدول.

***

هذه خلاصة آراء السر تشارلس بيتري في موقف بريطانيا العظمى بازاء الدول ولاسيما بازاء الولايات المتحدة . فهو يرى ان اندفاع بريطانيا العظمى في استرضاء الولايات المتحدة يفقدها عطف الدول بوجه الاجمال ولا سيما دولة اليابان التي تحقد على الولايات المتحدة بسبب قانون المهاجرة وبسبب فسخ المعاهدة الانجليزية ولاسباب أخرى . ودول أميركا اللاتينية حاقدة على أميركا لاسباب كثيرة يطول بنا شرحها . ودول أوربا حاقدة على أميركا بسبب سياستها المالية وديون الحرب التي لا تتنزل عن شيء منها على الاطلاق . كل ذلك يجعل بقاء بريطانيا العظمى بعيدة عن أي معاهدة تربطها بالولايات المتحدة امراً مستحسناً على ان سياسة العزلة هذه ليست هي السياسة الرشيدة بازاء الولايات المتحدة فقط بل بازاء الدول على وجه الاجمال لان ارتباط انجلترا بأية معاهدة يفقدها الحرية التي تتمتع بها اذ تكون خلواً من كل قيد .

من السجارة

الى الاستاذ فرغلي

حتى أنت ياأستاذ فرغلي تشهر بي ... وحتى أنت تلعن صداقتي ... وحتى أنت كان ودك معي كما يقول المتنبي:

ولما صار ود الناس خباً
جزيت على ابتسام بابتسام

لك الله أيها الاستاذ . شكوت ما حل بك مني، ولم أشك ما حل بي منك .

وأدنيتني حتي اذا ما استبيتني
بقول يحل العصم سهل الأباطح
تجافيت عني حين لا لي حيلة
وغادرت ما غادرت بين الجوانح

ففي سبيل اخلاصي لك . وتسريتي عنك، تلك النار التي أشعلتها في جسمي الرقيق الناحل ... وفي سبيل هناءتك ماعذبتني به أصابعك ... تمتد الي لتصيرني دخانا ورماداً، ولن تجد هذه الاصابع مني الا خفض الجناح ورقة الجانب ... كلانا رقيق غير أنك ما تفتأ تعبث برقي . وما أفتأ خاضعة لهذا العبث راضية به لأن فيه رضاك ... وتنقم علي انك من أجلي أصبحت تدعى (أبا كحة) . « وهل بذلك بالناس من عار؟! »

. . . غفر الله لك . ما العار الا ما جعلتني فيه . كنت (سجارة) مصونة ؛ فصيرتني (عقباً) منبوذاً !! وكنت لا أزل الا منازل القبل ، حيث مراشف اللمى واللعس : فأصبحت موطىء النعال بقارعة الطريق!!... وأن ما وراء ذلك أيها الأستاذ الكبير لأدهى وأمر ... أتدرى ما هو هذا الذى أحذره . والذى هو لا محالة واقع ... ستقع علي عين غلام من حملة (الاحقاق) . . . وما هي إلا خطفة برق حتى اكون حبيسة (حقه) حيث كثيرات من (السجاير) التي ساء حظها مثلي.. والتي قضى منها (المدخنون) لباناتهم ثم طرحوها غير مبالين كأن لم تكن أحب شيء اليهم .. وأن من سخر القدر ... أن من عبث الغريب أن يخلق من هذه (الاعقاب) (سجاير) كاملة مرة أخرى !! ثم نعود (أعقابا) !! وهكذا دواليك حتى نبلى تمام البلا ... (وبعد) فسامح الله الأستاذ فيما وصم وعفا عنه فيما ظلم :

هنيئا مريئاً غير داء مخامر
لعزة من أعراضنا ما استحلت

(السجارة)

اعتذار ورجاء

ضاق نطاق هذا العدد عن نشر كثير من المقالات والبحوث التي بعث بها الينا حضرات الكتاب والادباء فنعد حضراتهم بنشرها تباعاً في الاعداد القادمة . ورجاؤنا من حضرات الكتاب الذين يبعثون الينا بمقالات للنشر أن يتوخوا الايجاز وأن تكون مكتوبة بالمداد وعلى ناحية واحدة من الصفحة

الادب الفرنسي

خلال النهضة الاوربية الحديثة وبعدها

سيدي الأستاذ محمد على ثروت . . .

أما وقد انتقلت من عالم التاريخ الى عالم الأدب فأطلعتنا على الأدب الفرنسي قبل النهضة الاوربية فأجدت وأبدعت ؛ فلقد صورت لنا حالة فرنسا العقلية قبل نهضة احياء العلوم تصويراً حسناً واقتطفت أطيب الثمرات . ولذا تراني هنا مضطراً بعد أن طرقت هذا الموضوع أن أطلب اليك أن تتم حلقاته فتكتب لنا عن حالة فرنسا العقلية في القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر . وياحبذا لو أبديت رأيك في أيهما تفضل . وفي الختام تقبل تحيات . . .

عبد الحميد السيد هندي

حمل الي البريد ذلك الكتاب ؛ وان في عبارته دليلا ساطعاً على أدب كاتبه واستعداده للاستنارة الذهنية بثقاف الاذهان وأصبح غذاء النفوس والالباب . فأشكرك أيها الطالب الذكي الأريب من أعمق وجداني شكراً لاينتهي الى حد ولا يحده انتهاء . وبعد فلأعد الى الموضوع الذي أنا بصدده فأقول : —

تناولت في البحث السابق الكلام عن حالة فرنسا العقلية قبل الرينيسانس ، والآن أتناول البحث عن حالتها العقلية خلال تلك الحقبة الخالية من الزمن التي نهضت فيه أوربا تلك النهضة الخالدة .

لقد بزغ في أوربا خلال القرن السادس عشر فجر عهد جديد في الآداب . ولم تقم نهضة للآداب في أي بلد من بلاد أوربا الا عند اهتداء الطبقات المثقفة على ما تركه الاقدمون من تراث خالد ينطق العلم من جوانبه ، وتتفجر الحكمة من نواحيه . ولقد كان صب الثقافة القديمة في أوعية جديدة يعمل أحيانا على تقوية تلك الاوعية ، كما أنه كان يعمل في أحيان أخرى على اضعافها . ولم يقم الفارق بين هاتين الحالتين المتباينتين الا لأن بعض الامم كانت ذات مزاج واستعداد خاص يسمح لها أن تنوض وتستفيق من سباتها العميق ، ثم تستثير آثار الاقدمين وتستضيء بمصابيحها الوهاجة الساطعة . كما أن البعض الآخر كان ذا مزاج يجعلها تغط في نومها غطيطا غير حافلة بيقظات الامم المجاورة . أو بعبارة أصح : كان الأثر الذي أحدثته حركة التجديد في أوربا في فجر نهضتها يتوقف على مقدار استعدادها العقلي لقبول تلك الروح الجديدة التي انبثقت في أرجائها .

ونحن خلال النهضة قد وقفنا على الاتجاه الجديد للعقلية الاوربية ، كما أننا قد وعينا ذلك المظهر المتغير فيما دبجته يراعة « كليمان مارو » الذي عاش في الفترة بين عامي ١٤٩٦ أو ١٤٩٧ و ١٥٤٤ فاننا نجد في آثاره الأدبية شيئاً كثيراً ما يروج حتى اليوم دليلا على قوة العقل وحدة الذكاء مع الحصافة والفطنة والنباهة وملاحة النكتة . كما أن فيها شيئاً كثيراً من الفن اليقظ مع التمحيص والتصفية والتهذيب مع النعومة والرقة . ويعد مؤرخو الادب الفرنسي « سان جيليه » معاصراً لـ « مارو » ونداً له ، وقد نقل شيئاً من الاغاني عن اللغة الايطالية .

فرانسوا رابليه

عاش ذلك الرجل العظيم بين عامى ١٤٩٥ و١٥٥٣ وان الباحث في تاريخ الادب الفرنسى خلال النهضة الاوربية الحديثة يجد أن اسم «رابليه» أول اسم عظيم يواجهه . وان في قصيدتيه القصصيتين المشهورتين (جارجانتوا) و(بانتاجرول) ١٥٢٣ — ١٥٥٥ سياقاً متسلسلا ونسقاً متتابعاً لمغامرات خيالية لا يقبلها العقل مليئة بالاناشيد الخاصة بسير أبطال الروايات والقصص ، دبجتها يراعة توفرت على شيء كثير من العلم والاطلاع مع الوذعية والتضلع وتألق الذهن الجبار . وقد صب كل ذلك في قالب ممتاز بالنبوغ والتفوق في التصوير القصصي الذي لا يداني ، ويلمع في هاتين القصيدتين بريق من الفلسفة يظن بعض النقاد أن مؤرخي الآداب قد قدروه بأكثر من قيمته . والحقيقة التي أراها هي أن ما تركه « رابليه » للدنيا من تراث أدبي خالد ليهتز من فرط ما فيه من الفكاهة الشاملة غير المحدودة والغلو الهائل في كل من أسلوب وجوهر ما يكتب ، وعلى الاخص من خشونة لغته الجريئة . وقد قالوا عنه انه «هوميروس» فرنسا . ولذلك العبقري تفوق ذهني خاص في حشد المترادفات وخلق الاسماء المضحكة الغريبة . وانه ليحدث شغباً وضجة بكلماته التصويرية الوهمية التي يحلق بها في سماء الخيال ، وان ما حوت كتبه بين دفتيها من معان عميقة الغور ؛ وآمال سامية ؛ ومطامع عالية ، لهو في الواقع أدب قد أثار نظرية فلسفية متشعبة النواحي وجدلا لا حد له . وليس شك في أن « رابليه » هو الشخصية البارزة التي تجلت فيها تلك القوة الهائلة — قوة روح النهضة وحيويتها — وهى الشخصية التي تجلت فيها مظاهر رد الفعل من جراء الثورة والتمرد على قواعد ونظم القرون الوسطى .

وتحت قناع عجيب أخفى « رابليه » تعمقاً شكسبيريا في فهم الطبيعة الانسانية . ولم يستطع كاتب بعد مماته بعهد ليس بالقصير أن يقفو أثره أو ينهج على منواله ، أو حتى يدانيه في نثره الممتاز بعمق المعنى وجزالة اللفظ وحلاوة الفكاهة .

جماعة البلياد

في النصف الثاني من القرن السادس عشر قامت حركة تجديد ونهضة في الشعر . وتمركز تلك الحركة في « جماعة البلياد » وهم طائفة من الشعراء نذكر منهم « رونسار دي بيلاى » و « بونتى دى تيار » و « بايف » و « جوديل » و « دورا » و « بيلو » ، وكان غرضهم كتابة أمثلة فرنسية عليا تنافس الآداب العالية السامية التي عرفها التاريخ . في سنة ١٥٤٩ أذاع « دي بيلاى » على الملأ بيانا يتضمن مقاصد تلك الجماعة تحت عنوان « الدفاع عن اللغة الفرنسية وتمجيد مواطن الجمال فيها » . ونشر « رونسار » أناشيده في سنة ١٥٥٠ . وكانت تلك الجماعة طائفة من الارستقراطيين وطلاب الثقافة رأت أن الادب في عصرها سطحي لا يرتفع الى مستوى تفكير النبهاء ويسير بخطوات وئيدة . ورأت أيضاً أن ذلك ليس خليقاً بأمة مجيدة وأنه يجب التعمق والغوص الى لب اللب وصميم الصميم ، فثاروا وتمردوا وقوضوا دعائم القديم البالي . وأقاموا على أنقاضه أدبا جديداً سامياً وأدخلوا فيه منهجاً جديداً للتفكير . وكتبوا كثيراً من الأغاني على نسق ما كتب « هوراس » وكتبوا المآسى والمهازل ، ولم يكن لهم غرض غير تقوية واصلاح اللغة الفرنسية وتنقيتها من الادران والشوائب . وأن يستعيروا لها من حكمة الاقدمين كثيرا من أدب الاغريق والرومان ، وأن يجعلوها لغة غنية تسمو عن لغة العامة . ويذكر التاريخ أنهم قاموا بحركة تجديدية عنيفة كست اللغة الفرنسية ثوبا قشيباً من الجدة ، ولم يجمدوا عن نحت الالفاظ من الاصطلاحات المعروفة . وفي الجملة نستطيع أن نقرر أنهم بذلوا جهوداً لايستهان بها في جعل اللغة مشذبة وغنية وقوية الى حد بعيد ، لان اللغة في نظرهم كالكرمة اذا لم يتعهدها الزارع بالسقى والري والشذب فانها لا يمكن أن تنتج ثمراً طيباً . ولذلك فهم قد جعلوا يبحثون في كل مكان عما عساه يزيد في خصوبة الارض محتقرين كل ما قد اعترضهم في سبيلهم هذا من عوائق ، لكى تخرج لهم أرضهم تلك أطيب الثمرات .

ونحن لانستطيع أن نقول انهم نجحوا في منافسة أفضل ما كتبه اليونان والرومان من الطرائف البديعة الرائعة ، ولكنهم على كل حال قد تركوا لنا بعدهم كتلة من الشعر البليغ المتألق في سماء الادب .

ولا نستطيع أن ننكر أن تلك الجماعة قد أورثت نار ثورة قضت على سخف القديم وخلقت لغة فرنسية حديثة زودت أدب القرن التاسع عشر الخيالى بأسلحة تمردت بها في وجه طغيان القرن التاسع عشر .

« رونسار »

ان واسطة عقد « جماعة البلياد » هو « رونسار » الذى عاش بين عامى ١٥٢٤ — ١٥٨٥ وقد ترك للدنيا ذلك العبقري العظيم بعد موته كتلة من الادب لا مثيل لها . من ذلك تلك الأغاني المطولة التي رفعته الى مصاف العظماء ، وكثير من شعره الغنائي شائق وحاد ، كما أن سونيتاته — أى قصائده القصيرة المكونة من أربعة عشر بيتاً — لاشائبة فيها ، أى أنه لايعتورها أى خطأ أو شبه خطأ . من ذلك تلك الاغنية التى كتبها تحت عنوان « عند ما تكونين طاعنة في السن » تلك القطعة المليئة بالانسجام النبيل المحبوكة حبكا تاماً لا عيب فيه ، والقطعة التى كتبها تحت عنوان (لقد قابلتك الحديقة ورفاتك اليوم تنام هادئة) آية رائعة من الادب الوضاء الساطع .

وقد يكون في بعض الاحيان لنفثات يراعته اشعاع بل وميض لقوة البت في أمر من الامور ، ومن قرأ قصيدته التى كتبها تحت عنوان (تحية أيها الموت السعيد المنتج) يتضح له ذلك .

وسونيتات « دى بيلاى » تمتاز أيضاً بالمهارة الفنية ، وهى بلاشك تعد من الآيات الرائعة الخالدة في الادب الفرنسى . وقصيدته الغنائية التى كتبها تحت عنوان (عمال الترميم) تمتاز بالسلاسة والرقة والبساطة الى حد أن شاعراً من شعراء الدنيا الذين عرفهم التاريخ لم يستطع أن يجاريها أو أن يقرب منها .

هذا ولقد كان يوجد في ذلك العصر عدا « جماعة البلياد » عصبة أخرى [illegible] الطيور تغريداً حلواً فاتناً يسيل رقة وانسجاماً ونذكر من شعراء تلك الطائفة « لويزه لابيه » أعظم شاعرة عرفها القرن السادس عشر ، و[illegible] بعض المؤرخين الى اعتبارها خير من قرض الشعر من النساء في فرنسا . ونذكر سونيتاتها [illegible] الطبع بجمال سونيتات « شكسبير » الذى [illegible] التاريخ في قمة من المجد منفرداً ثمة من المجد [illegible] لايستطيع أن يسمو الى ذروتها ابن أنثى .

وفي النصف الثاني من القرن السادس [عشر] كان المترجمون الذين نقلوا الى الفرنسية عن القدماء هم من خير من كتب نثراً فرنسياً [illegible] امامهم « أميو » الذي ترجم [illegible] فيلسوف اليونان الخالد « فلوطرخس » كما [illegible] الذين كتبوا في المسائل الدينية قد بلغوا في [ذلك] العصر شأواً بعيداً في التعمق وطلاوة البيان وترصيع المبنى . ونذكر منهم الفيلسوف « كالفن » وكذلك كان شأن من كتب في المسائل السياسية مثل « لانوبق » ، ومن كتب مذكرات مثل « برانتوم » غير أن أمير أمراء البيان في العصر بلا نزاع هو « مونتيني » الذى يعتبر واحداً من الاثنين أو الثلاثة الكتاب العظام [illegible] سادوا على الآخرين والذين ضربوا بسهم في النثر الفرنسى .

وقد عاش « مونتيني » هذا بين ١٥٣٣ — ١٥٩٢ وطلع على الناس [illegible] الأولين من مقالاته الخالدة سنة ١٥٨٠ أكان « مونتيني » هو الواضع لكلمة ([illegible]) أو لم يكن هو المبتكر لها فانه من المؤكد [illegible] الواضع لجوهرها وهو أكثر كتاب الدنيا [illegible] في صلب الحقائق وأدقهم في تصوير [illegible] الشخصية طبقاً لما يراه ملائماً للواقع . وهو دائر لا يستقر على رأى بل تتطور آراؤه كالحوادث التي يشهد تمثيلها على مسرح [illegible] وان ذهنه ليتقد دائماً . وهو حاضر البديهة قوي الذاكرة ، وبعيد التصور . وأنه ليفيض في كتبه شيئاً كثيراً عن نفسه وعن مساوئه وأنه ليس شك في أنه من الكتاب الذين [illegible] بدمائه أخلاقهم المقرونة بالوداعة والرقة . من كبار الكتاب الذين طافت نفوسهم [illegible] نفس ذلك الكاتب العظيم الكاتب [illegible] الكبير « تشارلس لام » ، و[illegible] الذين استوحيا ما كتبه « مونتيني » وعظماه . وأن من يقرأ الآثار الأدبية [illegible] ذلك الكاتب الخالد ليجد فيها ظلالا ولوناً [illegible] فسكر ويجد فيها صبغة تلائم كل حالة [illegible] النفس الانسانية . وانا لنجده في بعض [illegible] جريئاً الى حد عدم المبالاة بالمؤثرات [illegible] ونجده أيضاً في أحيان أخرى شهوانياً [illegible] وهو في الغالب ملحد في اعتقاده ، [illegible] يقينه ، ولكنه دائماً ماكر رزين ، [illegible] الحاد المتهكم الساخر العنيف ، وانما هو [illegible] الذي يجهد ذهنه في التفكير العميق [illegible] المتفرج الذي يشهد بعجبة خوض العالم [illegible] في صميم عقله وهو في صحوة النفس [illegible] الفيلسوف الذي ينظر الى الحياة من [illegible] غير حافل بشيء سوى التكيف ، وقد [illegible] الحياة بنظرة المتهكم الساخر .

(البقية على الصفحة التالية)

العالم يخطو خطوات واسعة

في الادب والعلم والاجتماع والاختراع

أهم ما تم في سنة ١٩٢٨

[illegible] صفحة العام الغابر وأقبل العام الحاضر [illegible] الى الخطوات التى خطاها العالم في [illegible] الاجتماع والاختراع ، بل في عالم السياسة [illegible] حوادث كادت تكدر صفاء الجو ثم [illegible] نجا العالم من العاصفة . [illegible] لشرح جميع حوادث السنة [illegible] على ذكر أهمها بقطع النظر [illegible]

[illegible] تلك الحوادث توقيع ميثاق السلام [illegible] الميثاق الذي يقضي بتحريم الحرب . [illegible] الى المستر كيلوج وزير الخارجية [illegible] لسنا نبالغ اذا قلنا ان توقيع ذلك [illegible] خدمة تمت حتى الآن لمصلحة السلام ، [illegible] مرعية الجانب فسيظل اسم [illegible] على السلام في مستقبل العصور .

[illegible] ذلك الحادث التاريخي يجب أن [illegible] على بلاد الصين من الانقلاب العظيم [illegible] تلك البلاد حربا أهلية طاحنة عاد [illegible] الى عقد الخناصر على نسيان [illegible] نظام الحكم الجمهورى . وبذلك ال[illegible] الامبراطورية كانت لا تزال باقية حتى [illegible] عن عزمهم على نبذ [illegible] على أساليب الاجتماع الحديثة [illegible] ينفذون عزمهم بمختلف [illegible] على السير ببلادهم الى الامام . [illegible] هو الآن قائد عسكرى والقواد [illegible] الحكم . ولكن المؤمل أن [illegible] عن منصبه لمن هو أجدر به منه [illegible] واستتب السلام .

[illegible] العالم شهد في عام ١٩٢٨ حوادث [illegible] الحظ نجيا من خطر [illegible] السلام في الشرق وفي العالم [illegible] فتنة . وكادت جمهوريتان [illegible] اللاتينية تمتشقان الحسام .

[illegible] الى عالم العلم والاختراع نجد أن [illegible] الارتياح . ولعل النصيب [illegible] في هذا الميدان يرجع الى الالمان [illegible] في العلم والاختراع خطوات [illegible] الالماني « جودارد » [illegible] بحركة ذاتية [illegible] باختراعهما هذا [illegible] السعي ، وكل [illegible] لاشك أن الغرض [illegible] على ما يلوح لأول [illegible] الى الجد (اذ انها [illegible] الآن مشاريعهما جديرة [illegible] « مستحيل » [illegible] الطيار [illegible] فوق [illegible] كان يرتفع بها وبعيداً عمودياً في الجو . وفي الخريف طار بلون الماني فوق الاتلانتيك قاطعاً المسافة في ذهابه وايابه في خمسة أيام . وهى أقل من نصف المدة التى تستغرقها اسرع بواخر الاتلانتيك . ومع أن فخر الطيران فوق الاتلانتيك لاول مرة يرجع الى احد الطيارين الانجليز منذ تسع سنوات ثم الى الطيار لندبرج الامريكي منذ سنتين الا أن البلون الالماني كان أول سفينة هوائية من نوعه . ومن دواعى الارتياح ان الذين صنعوه وراقبوا سيره كسبوا الشيء الكثير من طيرانه فعرفوا علله وشوائبه وهم عاملون الآن على اصلاحها .

وفي أواخر السنة الماضية اذاعت الانباء ان أحد اهالى نيويورك اخترع تليفونا جديداً يمكن وصله بالتليفون اللاسلكى مع جميع انحاء العالم . ولا يخفى أن القارتين الاوربية والامريكية ربطتا بالتليفون اللاسلكى في أوائل السنة الماضية . وذكر أميل لدويج اكبر كتاب الالمان في الوقت الحاضر انه خاطب صديقاً له في شيكاجو فسمع صوته عن بعد خمسة آلاف ميل (ثمانية آلاف كيلو) وسر سروراً عظيما عندما تلقى اخباره الا عندما قال له صديقه : انه طلق زوجته ا ه .

والى جانب التليفون اللاسلكي يجب أن نذكر اختراع التليفيزيون أو نقل الصور عن بعد فقد خرج هذا الاختراع من حيز الوهم الى حيز الحقيقة وخطا اصحابه في سبيل اتقانه خطوات واسعة . وهو بلا شك من أهم الاختراعات التى يتوقف عليها حل اسرار ومشكلات لا تزال مستغلقة على العلماء .

على أن معظم الاختراعات تتوقف على وجود الوقود السائل وقلما يتاح الانتفاع بالاختراع اذا نفد ذلك الوقود . ويقول العلماء ان الباقي منه في العالم لا يكفى الا زمانا معدودا .

ومن حسن حظ أميركا ان الموجود فيها منه هو أكثر من الموجود في أوربا وفي أى قارة أخرى من قارات العالم . وهذا ماحدا العلماء منذ بضع سنوات الى اكتشاف وقود آخر يحل محله . وقد تمكن الاستاذ برجيوس الالمانى في سنة ١٩١٣ من تحويل الفحم الى وقود سائل بطريقة كيميائية ولكن هذه الطريقة لم تستعمل الا في سنة ١٩٢٨ اذ تمكن العلماء من تحسينها وجعلها اكثر انطباقاً على نواميس الاقتصاد

ومن الاكتشافات المهمة التى وفق اليها العلماء في السنة الماضية مسألة اشعاع الخلايا الحية فقد أثبت العالمان شومان وسور بروخ الالمانيان في شهر نوفمبر الماضى (أى منذ نحو شهرين) أن جميع الخلايا والمخلوقات الحية تشع اشعاعا خاصاً يغمر جميع المواد التى حولها ويؤثر فيها بطريق من الطرق . ولاشك أن هذا الاشعاع هو سبب ما نشاهده من التجاذب والتنافر بين أفراد المخلوقات الحية . ولعله اذا توسع العلماء في تطبيق هذا الاكتشاف تمكنوا من الانتفاع به في مسائل الزواج فلا يقترن الا الازواج الذين يكون التجاذب بينهم مضموناً . وبهذه الطريقة يمكن اجتناب الكثير من حوادث الطلاق الذي يأتى منه الاجتماع . وليس ذلك فقط . بل لعل العلماء يجدون في هذا الاكتشاف المدهش تعليل الكثير من الحوادث التى لم يكونوا يعلمون أسبابها حتى الآن . وقد تتحول مسألة الزواج الى مسألة حسابية محضة تقابل فيها قوة التجاذب بقوة التنافر فاذا رجحت الأولى رجوحاً كبيراً تم الزواج وإلا فلا .

وقد كان التقدم في الطب أيضاً عظيما جداً وهو أهم بكثير من التقدم في أي فرع آخر من فروع العلوم والفنون والاجتماع . وليت شعرى ما نفع الاختراعات والاكتشافات اذا كان الانسان عاجزاً عن مقاومة الأمراض ومكافحة العوامل التى تتهدد حياته وتقصر أيامه ؟

وأهم ما يذكر من جهود الأطباء في العام الفائت مؤتمر السرطان الذى عقد في لندن وحضره فطاحل الأطباء من ثمانى عشرة دولة مختلفة . وقد صرح اولئك العلماء بعد البحث الدقيق أن مرض السرطان ليس من الأمراض المستعصية على العلم ، بل هو مما يمكن شفاؤه . وقد أجمع المندوبون على هذا القول وان هم اختلفت آراؤهم في علة السرطان وكيفية تأصله . وشفاء هذا الداء يتم بأشعة الراديوم وأشعة اكس (رنتجن) وباستعمال الرصاص .

وتقدم علم الطب في منحى آخر من مناحيه وكشف الغطاء عن أمور كثيرة خاصة بأنواع الفيتامين المختلفة ، كما كتشف أحد الالمان نوعين جديدين من الفيتامين فنال على ذلك جائزة نوبل .

وعلى ذكر الفتامين نقول ان جانباً كبيراً من الآراء التى كانت شائعة عنه حتى الآن كانت خطأ . وان اعلان الحقيقة عنه جعل الكثيرين يغيرون آراءهم في الغذاء غير المطبوخ وفي طبيعة بعض الأمراض ومنشئها كمرض « بري بري » والاسكربوط وأمثالها

وكذلك امتاز العام الفائت بتقدم علم الطب في معرفة خواص الغدد التى في الانسان . وتمكن الدكتور ايفانس الاميركى من تحويل بعض ذكور المخلوقات الى اناث .

وتمكن الأستاذ لاكور الالمانى من جعل بعض ذكور الماعز تدر لبناً — أى أنه حولها اناثاً . إلا انه عجز عن جعلها تحمل وتلد . وعلى كل فان العمل الذي تم عظيم جداً وهى خطوة مهمة في سبيل معرفة سر الجنس

***

هذا نزر يسير من التقدم الذى تقدمه العالم في السنة الماضية . نقول انه « يسير » لأن مجهودات العلماء كانت في الحقيقة خارقة مدهشة . ولاشك ان آراء العالم في الشهرة التى تستحق الخلود قد تغيرت . فصار الناس يرون أن التماثيل يجب ان لا تقام لغزاة الأمصار وقواد الجيوش — بل لأبطال العلم الذين خدموا الانسانية وسعوا لتخفيف مصائبها وارزائها . وفضل تلك الخدمات عام لا ينحصر في أمة دون غيرها فان الصلة التى تربط العلماء في جميع انحاء العالم هى فوق الحزازات والاحقاد التى تفصل بين الشعوب اذ ليس للعلم وطن في نظر العقلاء .

على أنه بقدر ما نغتبط بالمرحلة التى قد اجتازها العلماء في ميدان العلم والاختراع والاجتماع نحزن لأن بعض جهود المخترعين كانت في السنة الماضية موجهة الى ابتكار وسائل الخراب والدمار . وهو أمر يبعث الى أشد الأسف اذ يدل على أن المطامع الاشعبية والاحقاد والحزازات الدولية لاتزال تملأ الصدور . ولو أن مخترعي آلات الدمار والغازات الفتاكة وما أشبه وجهوا جهودهم الى ابتكار ما يفيد الانسانية ويخفف ويلاتها لخدموا الأجيال المقبلة خدمة تخلد لهم أطيب الذكر

لذلك نحن نرحب بكل الوسائل التي يتذرع بها أنصار السلام لازالة ما بين الأمم من عوامل النفور ولتحقيق أحلام السالمين الذين يريدون جعل العالم فردوس نعيم وهناء . ولاشك أنه بتقدم العلم ومبادىء العدل والاخاء سينتصر العالم على جميع العوامل المؤدية الى الدمار .

الادب الفرنسي

(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

ولم يكن أسلوبه أسلوبا استدلاليا شاذاً فحسب ، وانما هو أيضاً أسلوب طريف الى حد بعيد .

ويذكر « مونتيني » العبارات السامية في ادبه غالباً في كل صحيفة . ونستطيع ان نفهم من عناوين مقالاته اشارة توحى الى جوهر الموضوع الذى يخوض فيه . ولكن شذوذه واستدلاله وعدم اطراده قد مكنه من تنكب المزالق التى ارتطم فيها كتاب عهد النهضة . وهى الجملة الطويلة الضافية المفككة الأطراف .

ويميل بعض النقاد الى الاعتقاد ان « مونتيني » لم يكن فناناً ولا فيلسوفاً عظيما .

ويقول « المستر ليتون ستراتش » النقاد الانكليزى الكبير في كتابه القيم (نظرات في الادب الفرنسى) ان « مونتيني » لم يكن عظيما على الاطلاق . واعتقد انا شخصياً انه متحيز بعض التحيز في الحكم على تلك العبقرية العظيمة التي اعتبرها بعض علماء التربية اساساً نهضت عليه اوربا في احياء النفوس وتدريب العقول على النسق الاسبارطي مثل « بستالوزى » السويسري .

ونذكر هنا ما يقوله « المستر ستراتش » عن « مونتيني » : « واذا كنا نقصد بكلمة (عظيم) انه عميق ، او انه ثاقب النظر في فحص مكنونات النفوس البشرية ، فما لاشك فيه ان ذلك حقيقى لامين فيه . ولكنا لا نستطيع ان نجزم ونقطع بأن (مونتيني) عظيم مثل (سويفت) او (روسو) او (باسكال) او (ديستوفسكى) — هؤلاء وهؤلاء فحسب هم الذين كتبوا ادباً خالداً مزجوا فيه الفلسفة بالفن » .

والذى نقطع به ان اسلوب « مونتيني » أسلوب كامل بقى حياً بعد عهد النهضة ولم تمتد اليه يد المصلحين الذين هذبوا اللغة الفرنسية وشذبوا اطرافها . لانهم لم يجدوا فيه اي نقص .

وهو من كتاب الزمن الغابر الذى نستطيع على الرغم من كونه قديما ان نعده حديثاً . ولو اننا قرأنا ما كتبه عن ادب الكاتب الرومانى « بليني » لاستطعنا ان نفهم تماماً ان العقل الانسانى لم يستطع ، ولن يستطيع في مدى اجيال طويلة ، ان يحلق في مدى ابعد من المدى الذي حلق فيه « مونتيني » في القرن السادس عشر .

هذا مجمل ما استطعنا ان نقف عليه بعد البحث والاستقصاء عن ادب عصر النهضة . وسنتناول في المقال الآتى البحث في ادب القرن السابع عشر .

محمد على ثروت

بكالوريوس آداب من امريكا

سوقنا المالية

وتسليف المزارعين

من الأمور التي لاريب فيها أن لنفقات الانتاج وتكاليفه تأثير غير قليل الشأن في الذين يقومون بهذا الانتاج . فان كانت تكاليف ذلك في حد المقبول وكانت السوق رائجة عاد هذا الأمر على المنتجين بكثير من النفع . أما اذا كانت هذه التكاليف خارجة عن دائرة الحد المذكور فاذا لم يعد الانتاج على أهله بالخسائر فقد يخرجون من عملياتهم غير رابحين شيئاً ، ولذلك مضار غير خافية .

والزراعة كالصناعة تتأثر من النفقات الضرورية لعملياتها ، وقد دلت التجاريب على أنه اذا كان في الانفاق عليها شيء من الاسراف ، وصادف أن اضطربت سوقها اضطرابا هوى بالاسعار ، كانت الخسائر التي تعود على الزارعين في نهاية الأمر أسوأ مما يعود من مثل ذلك في المنتجات الصناعية التي قد يتدارك أمورها أصحاب دواليب الانتاج الصناعي بالتقليل من وحدات انتاجهم . بينا أن هذه الوسيلة ليست في وسع الزارعين وقد انتجت الأرض ماغرسوه ولا يكون أمامهم مفر سوى التخلص من محصولهم بالاسعار التي تكون ذائعة وقتئذ . وهم ان أرادوا التقليل من انتاجهم في الموسم التالي فذلك قد لايعود عليهم بمثل ما يعود على أرباب دواليب الانتاج الصناعي : بالاتجاه الى وسيلة تقليل وتحديد الانتاج ، وهذا شأن معروف لمن عاركوا المسائل الاقتصادية وما يحيط بها من عوامل .

والفلاح في مصر وفي غير مصر تكون حاجته الى المال أشدها وقت بذر وحصاد محاصيله . واذا لم يكن لديه المال اللازم في هذين الوقتين فالسبيل الوحيد لحصوله على المال لا يكون بطبيعة الأمر الا عن طريق الاستدانة .

والذي يضطر الزارع الى المال في البرهة الاولى هي ضرورة الحصول على البذرة والاسمدة وغير ذلك من مستلزمات الزراعة . أما مايحتاج اليه من مال وقت جني المحصول — أي قبيل عرضه على السوق اذا لم يكن سبق له بيعه نظير جزء من الثمن والباقي بعد الحصد — فسببه ما يحتاج اليه جمع محصوله من الاستعانة باستخدام عدد من العمال في هذه العملية ، وما يستدعيه ذلك من أجور ونفقات لايمكن تأجيل دفعها ، والا فما أمكنه استخدامهم وبات الحصد معطلا مما يعرض محصوله الى أخطار معلومة .

ومن المعلوم أيضاً أنه فيما بين الوقت الأول — وقت البذر — وبين وقت الحصد ما زال الفلاح في شيء من الحاجة الى المال للانفاق منه على شؤونه المعيشية . وتختلف درجة هذه الحاجة في هذه الفترة بحسب ما تكون عليه دورة محاصيله زراعته وما يتخلف لديه من ثمن زراعة سابقة لغيرها وبعد ما يجب أن يقوم بسداده من ضرائب وأقساط لديون مختلفة وقت ذلك . فاذا كان ما يطلب منه في سبيل تسديد ذلك لايترك له ما يكفيه للصرف منه على شؤونه المذكورة اضطر أيضاً الى طرق باب الاستدانة الا اذا استطاع النزول بمستواه المعيشي الى حد أدنى يكون في وصوله اليه مايضر به من حيث القدرة الجسمانية على العمل ، وذلك بتسرب الضعف اليها على أثر الاتجاه الى هذه الوسيلة مما لاشك في حقيقته وعواقبه .

واذا لم يكن الزارع قد أعد العدة لذلك بادخاره المال لمثل وقت الحاجة فلكي يحصل عليه من باب غير هذا يتوقف أولا على نظام السوق المالية في القطر الذي يعيش فيه ، وثانياً على قدرته على الاستدانة . فاذا لم تكن هذه السوق في جهة نظامها بما يتفق مع موارد البلاد وأهم أبواب الانتاج فيها فيصبح من غير المتيسر للمزارع أن يجد التساهيل اللازمة لحصوله على المال ، ولم يبق أمامه الا الاستدانة بفوائد فاحشة . وفي اتجاهه الى مثل ذلك ما يزيد من نفقات عملياته الزراعية على اختلافها ، وفي زيادة هذه النفقات ما فيها من اخطار واضرار بالمزارع اذ بسبب هذه الفائدة الباهظة يحرم الزارع من جزء غير قليل مما تعود به هذه العملية الزراعية ، وهذا الجزء الذي يحرم منه يساوي الفرق بين فوائد السلفية التي كان يجب أن يدفعها لو كانت هناك الانظمة الخاصة بذلك وبين ما يدفعه من ربا فاحش للمرابين وأمثالهم الذين لاهم لهم الا مضاعفة ما لديهم من مال في وقت قصير على حساب الزارعين لاسيما الاصاغر منهم — وهم عادة السواد الأعظم من هؤلاء . على أن البلية تكون أدهى وأعظم فيما اذا أدرك سوق المحصول عامل من عوامل الهبوط فهوت الاسعار الى حد لايعود بنفقات الانتاج وحدها بل يؤدي الى فقد المزارع لشيء مما لديه من عقار ثابت أو منقول لاستيفاء ما عليه من هذه الديون وأرباحها التي تثقل كاهله .

على أننا لو نظرنا بعيداً الى عواقب مثل هذا النوع من الاستدانة بأرباح فاحشة فانه يتجلى للعيان ما لذلك من خطر اجتماعي لايستهان بأمره ، لاسيما أن كان ذلك يحدث في اقليم لايعتمد على سوى الزراعة في تدبير شؤونه المالية .

فما لاريب فيه أن اذاعة مثل هذا الأمر تترك غالبية الزارعين في يد الفقر تفعل بهم ما تشاء ، وعلاوة على مالذلك من تهديد وتقلقل للأمن فان مورد الانتاج الزراعي يحرم من جزء من المال لو ترك للزارع لاستخدمه واستعان به في تحسين الارض تحسيناً يقيها من قرب الضعف اليها اذا لم يعد بتحسين غلتها . خصوصاً اذا كان الانتقال بالزراعة الى أراض عذراء غير متيسر وكان عدد السكان في نمو وزيادة من سنة الى أخرى ، كما هو الشأن في مصر مثلا . كما أن ذلك كله يؤدي في النهاية الى ضعف وانحطاط في قوة ومقدرة البلاد على الشراء وعلى ماليتها العامة مما يحول بينها وبين القيام بكثير من الاعمال التي تعود على كثير من الطبقات بزيادة الرفاهية .

ان المتجول بنظره في أهم وحدات الانتاج ، لاسيما في العالم الغربي أو في العالم الجديد أو بعض بلاد الشرق الاقصى كاليابان مثلا ، يرى أن النظم المالية السائدة فيها متكيفة على الوجه الذي تقتضيه موارد الثروة فيها حتى يتيسر للقائمين بالانتاج فيها الحصول على المال اللازم في هذا الشأن دون أن يكون فيما يدفعونه من ثمن — هو الفوائد لسلفياتهم — ارهاق لدواليب الانتاج . ومما يدل على ما لهذا السعر من منزلة وارتباط بالانتاج فان ارباب ذلك يرقبون تقلبات سعر الفائدة فتراهم يتفاءلون كلما هبطت هذه الفائدة مهما كان قدر هذا الهبوط ، ويجزعون كل الجزع اذا حاول أرباب البيوت المالية رفعها بقدر بسيط ، لاعتقادهم بما لهذه التغيرات في قدر الفائدة من علاقات كبرى بنفقات انتاجهم ورواج وحدات هذا الانتاج في الأسواق وفي التنافس فيها .

ففي البلاد التي من شأن موارد الثروة فيها أن تكون الصناعات في مقدمة الاعمال ترى سوقها المالية تشبعت بالروح الخاصة بتمويل هذه الصناعات بما تحتاج اليه من المال عن سخاء ، وذلك مع عدم حرمان الزراعة من نصيبها بتخصيص جزء من هذه السوق لها مادام شأن الزراعة يتطلب ذلك . اما اذا كانت الصناعة في المنزلة الثانية بالنسبة الى الزراعة فان النظم المالية في مثل ذلك الاقليم أن تراه يوجه عنايته الاولى نحو هذا المورد بما يستحقه دون أن يهمل أيضاً الأوجه الاخرى من موارد الثروة .

واذا أريد تطبيق هذه الصورة على السوق المالية في مصر للوقوف على ما هي عليه هذه السوق ولمعرفة ما اذا كانت قائمة على الوجه الذي يلي به أهم مورد للثروة فيها ، وهو الزراعة . فالذي يتضح بجلاء هو ان السوق المالية ليست في الواقع قائمة على الوجه الذي يغذي هذا المورد بالمال في أوقات حاجته اليه ولا بعض الصناعات القابلة للنمو في هذا البلد ؛ بل مثلها في مصر مثل المصارف في بعض بلاد آسيا لا سيما في الهند حتى العام الماضي التي وصفها الاستاذ كينز أحد أئمة الاقتصاديين في انجلترا اليوم بأنها ليست الا فروعاً لبعض المصارف الهامة في الغرب ؛ ولا هم لها الا تمويل التجارة الخارجية بينها وبين البلاد التي توجد بها أصولها أو مراكزها الرئيسية .

وعلاوة على ذلك فان نظام اصدار ورق البنكنوت في مصر خاليا من عنصر المرونة الضرورية في اقليم كهذا تستلزم فيه الزراعة — وهي موسمية بطبيعتها — زيادة أو تقليل كمية ورق النقد حسب حاجتها في الاوقات المذكورة ، لا في وقت بيع المحصول فقط كما يتضح من أرقام الاوراق المتداولة من شهر الى آخر كما بينا ذلك باسهاب في كلمات سابقة ؛ وكما يستدل على ذلك ايضاً من ان رصيد هذه الاوراق خال من اعتباره لخصم الاوراق التجارية بخلاف ما هو متبع الآن في المصارف المركزية التي تقبل الاوراق التجارية التي سبق خصمها في السوق المالية ضمن الرصيد لاصدار البنكنوت بنسبة معينة تلبية لحاجة الصناعة والزراعة الى المال .

ولقد اريد اصلاح بعض هذا الشأن بالعمل على نشر وسيلة التعاون لتسهيل الأمور للزراع ولكن هذا لم ينتشر أمره بحيث يشمل طبقة عظمى من الزارعين لينجوا من هوال المرابين .

اذكر أخيرا ولمساعدة الزارعين ان النية متجهة الى تسليف هؤلاء مايحتاجون اليه من المال وذلك مرتين : مرة وقت الزرع ومرة وقت الحصاد ، وذكر ان ذلك مقصور على من يملك ثلاثين فدانا فأقل ، فاذا صح هذا الخبر و[...] باحصائيات الملكية العقارية في مصر ، كان من [...] هذه السلفيات ان تصل حسناتها الى ما يزيد [...] عن ٢ ملايين فدان وهي التي للملاك يمتلكون ٣٠ فدانا فما دونها . ولكن اذا كانت [...] السلفيات خاصة بالملاك وحدهم فان قدر الار[اضي] التي تستفيد من وراء ذلك قد يقل عن [...] اذ المعلوم ان جزءا غير قليل من هؤلاء [...] لا يستغلون اراضيهم بل يؤجرونها لغيرهم ، و[...] المستأجرون اذا صح الخبر المذكور ليس في و[سعهم] الاستفادة من هذه الحسنة الجديدة الا اذا [...] الغرض ايضاً تسليف الذين من يستغلون ٣٠ فدانا [فما] دون فان كان ذلك هو القصد فان مقدار الاراضي [...] يزيد عن المذكور آنفاً باعتبار ان كثيرين [من] المستأجرين يستغلون ارضاً مما يملكها [من] يمتلكون أكثر من ثلاثين فدانا فما فوق .

كما ان كاتباً في كلمة له ظن ان هذا الأمر [...] يجعل الناس تنصرف عن الاهتمام بالتعاون [...] انه يمكن استخدام ذلك في الترغيب في التعا[ون] وتنشيطه والعمل على نشره في البلاد وذلك ان [...] الافراد الذين ينتمون الى بعض هيئات التعاون [...] رغبوا في التمتع بهذه السلفيات اعطيت لهم [...] بفوائد اقل من غيرهم وبواسطة الهيئة التي [...] التي ينتمون اليها ، اذ في ذلك ما يبين للزراع [...] من مزايا التعاون عن طريق هذا الامتياز [...] سوف يوجد شيئا من النشاط في تكوين [...] التعاونية في البلاد التي لم ينشط فيها من قبل [...]

علي انه اذا أريد الأخذ بيد مورد [...] في مصر الوحيد وهو الزراعة فانه يحسن [...] العناية بفحص سوقنا المالية تمهيداً لوضعها [على] الاساس الذي يتطلبه الانتاج لدينا من [...] بما هو متبع في الخارج مثلاً لتقرير [...] لمصر .

عباس شوقي

لست ادري

ابيض ... احمر ...
وعليل الطرف لا ... جو من ...
زرته والليل ... مغرب الشمس ...
يا له من قاتل ... هي له شو...
شد ما يلقاه ... ساحة العذ...
ان شر العذل ... بد في السـ...
ليها العاذل ... لست ادري ...

احمد عبد المجيد ...

لفت نظر

نلفت نظر حضرات القراء الى الاعلان ... الحلواني بطنطا) المنشور على الصفحة ...

الاسلام في تركيا

لمراسلنا الخاص في تركيا

باريس في يوم ٦ يناير سنة ١٩٢٩

[...] كتب الاديب أحمد هاشم بك وهو [من] الفنانين كلة في جريدة « اقدام » [عن] رأس السنة في العالم الغربي ، يوم [عيد] للاطفال على الاخص ؛ حيث [تتوالى] الهدايا من كل جانب ، فيفرحون [...] ثم انه قال انه لامانع من قبول عيد [...] الاطفال في بلاد تركيا ، مادامت البلاد [تقلد] الغربيين في كل شيء وتنحو نحوهم .

[...] بهذه الكلمات التي كتبها الاديب [...] لان الرجل لايعتد شيئا في البلاد [...] العبارة أنيقة أو نكتة ظريفة أو معنى [...] كلة قصيرة يوشحها بامضائه ويزين [...] في جريدته . ولولا ان مراسل [...] بهذه الكلمة ونقلها لجريدته وعلق [...] ان يلق به لما تذكر هذه الكلمة [...] احد أي شأن .

[...] ان جريدة (التايمس) فاذا هي تتخذ [...] اساسا لدعاية مهيجة ، تتخذها أساساً [...] ان الوقت الذي تغرب فيه شمس [...] تركيا وتلتمس فيه الديانة السمحة لتحل محلها [...] الى مذهب آخر . وقد استرسل [...] في بث دعايته هذه قائلا : ان [...] عن قرب اليوم الذي تلغى فيه [...] من تركيا ، وأنه لابد أن يقع تغيير [...] في وقت ما وان كان غير قريب ، [...] الافتتاحية التي نشرت في بعض [...] الرسمية لم تكن الا توطئة لمثل هذه [...] وقد استبعد مراسل (التايمس) [...] تقيد الثورة التركية على الدين . [...] الاستبعاد عن اثارة الشبه والظنون [...]

[...] لكل انسان بما كتب هاشم بك [...] في مجموعة (اقدام) ليطلعوا على [...] وتولى الاستغراب كل من رأى [...] مراسل (التايمس) من تلك الكلمة . [...] وهو رجل عربي الاصل ، [...] مراسل (التايمس) من [...] ولن ينادي بقبول المسيحية [...] الاسلامي ، انما كان جل مرماه امجاد [...] ليهم وراميا الى ... قلوبهم [...] رجع مراسل (التايمس) [...] كاتب تلك الكلمة مما عزي [...] كلها . وعليه فقد تصدى [...] الاستاذ يونس نادي بك الرد [...] وأفرد له مقالة افتتاحية [...] لها السلفة أتم ايضاح . [...] نادي بك من اركان الجمعية [...] اركان حزب الشعب ، فان [...] وفضلا . وحيث ان هذه [...] من اركان الانقلاب التركي [...] هذه المقالة ليطلع

[...] الاستاذ يونس نادي بك ما كتب هاشم بك ثم ما كتب مراسل التايمس ثم مارد به هاشم بك على مراسل التايمس ثم قال :

« ينبغي علينا أن نحكم أولا بأن احمد هاشم بك قد أخطأ في تحرير مقالته ، وكلة الخطأ هي أخف تعبير يمكننا أن نستعمله بهذه المناسبة .

أما مراسل (التايمس) فقد ارتكب خطيئة مدهشة بتأويل ما كتبه شخص كأحمد هاشم بك على ذلك النحو . ولولا أن المستر (كولنز) مراسل التيمس ممن سنحت لهم الفرص بأن يعرفنا من قرب لعذرناه في استنباط تلك الاحكام من مقالة شخصية . والحال أن المستر (كولنز) من أولئك الرجال الذين ينبغي عليهم أن يعرفوا تركيا حق المعرفة . اذن فالمستر كولنز من أولئك المراسلين الذين ينتظرون الفرصة ليوجدوا من الحبة قبة . ونحن لا يسعنا الا الاسف إزاء ذلك ، بل إننا مهما أسفنا فلن نوفي هذه الخطيئة ما تستحقه من الأسف .

ذلك لأن ما فعله المستر كولنز لا يمكن الا أن ينبني على عاملين : الاول أن يكون مراسل التيمس جاهلا جهلا مطبقاً حتى يقول ان الاتراك يفكرون في تبديل دينهم . الثاني أن يكون ذلك المراسل من أصحاب النية السيئة . وليس من شأن هذين العاملين أن يشرفا ذلك الرجل .

حقاً ان هؤلاء الغربيين قوم عجيبون . فهم يريدون أن يروا كل شيء يقع خارج بلادهم بعين أخرى . فمثلا هم يعلمون أنه ليس للدين أي علاقة بحركة ثورية جدية ، ولكنهم لا يرضون أن يروا ما يقع خارج بلادهم من الثورات بعين هذا العلم .

لقد قامت الثورة التركية بالقسم الخاص بالدين قبل أربعة أعوام حيث حرصنا في ذلك الوقت بأن الدين لايتدخل في أعمال الدنيا ولا ينبغي له أن يتدخل فيها . أو ليس هذا مما وقع في العالم الغربي ومما تقبله العالم الغربي بتضحيات كثيرة ؟! .. أما فيما عدا ذلك فنحن نعترف للضمائر ونعترف لجميع الأديان ، وعلى رأسها ديننا ، بالحرية والاحترام . وكما أننا لسنا أقل من الانكليز احتراما للدين فاننا أرقى منهم من وجهة أننا لانحمل العقلية الكنسية بل اننا في موقف يسمح لنا بأن نصيح بذلك في وجه التيمس وفي وجه مراسلها بأعلى صوت وأشرق جبين .

ترى ماذا في الاسلام من نقص باعتباره ديناً يهدي الى عبادة الخالق حتى يفكر الاتراك في تغيير دينهم ، أو في قبول دين كالنصرانية على الاخص ؟ ان التحدث بمثل هذا لا يمكن الا أن يعتبر افتراء على الثورة التركية وامتهاناً لعظمتها ووقارها .

ليس تبديل الحروف التركية الا انقلاباً خطياً . ولن يتضمن هذا الانقلاب زوال الثقافة القومية أصلا . أما ما قاله احمد هاشم بك معبراً عن رأيه في صورة مختلفة ، فان يتعدى شخصه ، لكن اتخاذ تلك الكلمة وسيلة للتقول على دين شعب بأكمله فليس الا حماقة عظيمة تقع من جريدة (التيمس) ومن مراسلها الخاص » .

***

العراق

لمكاتب « السياسة الاسبوعية » الخاص

بغداد في ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٩

المنسوجات العراقية للازياء الغربية

قدمت بغداد سيدة أميركية تدعى المس فيشر سبق لها أن ساحت في كثير من البلاد الشرقية وزارت مناطق العراق الشمالية وتغلغلت في ذلك الوسط دارسة باحثة وعنيت في هذه الرحلة بجمع طائفة كبيرة من مصنوعات العراق في النسيج والحياكة وخاطتها وفق الزي الغربي بحذق وذوق فظهرت بشكل مبهج وصنعت من ذلك مجموعة لطيفة وطفقت تطوف أندية السيدات الغنيات والبيوتات في العاصمة وتعرض عليهن مجموعتها قائمة بنشر دعاية واسعة للمنسوجات العراقية حاثة العراقيات على الاستفادة من نتاج صناعة بلادهن . وقد برهنت المس فيشر بفعلتها هذه على أن النسيج الوطني اذا ما خدمته صناعة الخياطة الغربية يبرز بشكل يبهر من الجمال والذوق . وأعلنت هذه السيدة أنها تنوي اقامة معرض تعرض فيه نماذج من الآثار الصناعية في بلاد الرافدين وكيف يمكن الاستفادة منها .

وزارة الاوقاف والاحسان

اتصل بي أن وزارة الاوقاف لدى وضعها ميزانية السنة الجديدة في هذه الايام أرصدت مبلغا قدره ١٥ الف روبية لتقدمه مساعدة للجمعية الخيرية الاسلامية في العاصمة ، والجمعية المذكورة أهلية وهي بحاجة ماسة الى مثل هذه المساعدة الكبيرة لأن ماليتها ضعيفة وقد أشرفت على الانحلال .

المستر كرين الاميركي في العراق

ما برح المستر تشارلس كرين من يوم وصل بغداد على الطيارة موضوع حفاوة العراقيين قاطبة واكرامهم ، وقد نزل ضيفاً كريماً على صاحب الجلالة الملك فيصل الذي أمر بارصاد جناح خاص لسعادته في أوتيل كارلتون أفخم أوتيل في بغداد وقام في هذا الاسبوع بزيارة الموصل ونواحيها ثم عاد مساء الخميس وأقام له الحزب الوطني في العاصمة حفلة تكريمية فخمة ألقيت فيها بعض الخطب السياسية وأنشد الاستاذ معروف الرصافي الشاعر الكبيرة قصيدة سياسية استعيدت مرتين وخطب المستر كرين في هذه الحفلة وقال : ان على العراقيين أن يهتموا بتحسين أحوالهم الاقتصادية قبل الانهماك في السياسة . فلم يرتح لهذه النصيحة الساسة العراقيون وهموا بالجواب عليه لولا أن راعوا في الامر كونه ضيف العراق والمكرم في الحفلة ، وقد قالوا : هذه نغمة سمعناها منذ سنة ١٩١٧ وهو تاريخ استيلاء الانكليز على بغداد .

وسيقيم الرجل الاميركي بضعة أيام أخرى وتقام له اليوم مأدبة ملوكية في البلاط الملكي مساء ، وتقام له غداً قبل الظهر حفلة تكريمية من شباب العرب أي نخبة الشبيبة الوطنية في العاصمة ، في أوتيل كارلتون . وسيقوم بزيارة بعض مناطق الفرات . وقد صرح في حديث وجيز له مع أحد الصحفيين بما يأتي :

« لقد شغفت بالشرق ومدنيته منذ خمسين عاما وغايتي من رحلتي هذه في البلاد الشرقية دراسة مدى النهضات الحاضرة في ربوعه . واني مسرور جد السرور من روح النهوض في نفوس أبناء سورية ومصر وأنهما يجهدان في تحقيق أمانيهما . ولقد شاهدت في الشرق العربي يقظة عامة وانتباهاً عظيما يتناول العلم والسياسة والاقتصاد . اني رأيت كل شيء ناهضا في الشرق حتى النخيل . وللشرق القديم في نفسي حب عميق اضعاف ما للشرق الحديث . ان مجموع التمور التي تستهلك في أميركا سنويا يبلغ مليون ريال . وللعراق نصيب في هذه التجارة . »

الاغنام المصدرة الى سورية

قدرت الأغنام التي صدرت من العراق الى سورية هذا العام بمائتين وخمسين الف رأس غنم ، مع أن النقص قد حدث في الاغنام في السنة الفائتة ويتوسمون خيراً في الموسم الحالي .

الحفريات في طيسفون وكيش

تجري بعثة أثرية المانية الحفريات في طيسفون (طاق كسرى) من انحاء العراق . وفي هذه البعثة ١٤ رجلا المانياً بين مهندسين وأثريين واخصائيين في هذه الاعمال . وقد عثرت مؤخراً بجوار طاق كسرى على هيكل عظيم لارأس له وعلى احجار مكتوبة فارسلت صورها الشمسية الى المعاهد الأثرية في المانية لقراءتها ومعرفة عهدها . ويبلغ عدد العمال المشتغلين في هذه الحفريات نحو (٤٠٠) عامل من العراقيين .

وتقوم بعثة فرنسية أخرى بالحفر في الاحيمر « كيش » بجوار مدينة الحلة وهي تعثر على لقى كثيرة ترتقي الى ما يزيد على أربعة آلاف سنة قبل الميلاد . وقد فتحت الهيكل الذي شاده نبوكد نصر الشهير فلم تجد فيه شيئاً ويعزو مدير البعثة خلوه الى أن الفرس انتهبوه في استيلائهم سابقة على هذه البلاد ، وقد بلغت في بعض المواضع في حفرياتها الماء فاستحال عليها التعمق أكثر .

في مؤتمر الجراد

سافر من بغداد الى دمشق سعادة أنور بك خيانلي مدير الزراعة العام ليرأس مؤتمر مكافحة الجراد الذي سيعقد في تلك المدينة عملا بالاتفاقية الدولية المعقودة بين بعض أقطار الشرق الادنى لمكافحة الجراد وينتظر مكتب لذلك في دمشق .

***

هذه هي كلمة جريدة (الجمهورية) التي تقابل بها التيمس . واذا صح لنا أن نزيد على هذه الكلمة الممتعة كلمة ، فهي أن المستوى الاستخباري لجريدة التيمس في تركيا قد سقط كثيراً عما كان عليه من قبل وأصبح المراسلون الحاليون يتعمدون نشر الحوادث المهيجة على النمط الاميركي بدلا من استقصاء حقيقة الوقائع وبدلا من خدمة التاريخ اليومي وهو ما يؤسف له كثيراً . وقد وقع من مراسل التيمس أمثال هذه الخطيئات مراراً .

صبري

الحب والحجـــــاب

الأدب الجديد ... ومحمود تيمور

دفعني الى كتابة هذه الكلمة ما ألقاه الاستاذ سلامة موسى ونشر في « هلال » هذا الشهر عن الأدب الجديد وقصص الكاتب المجدد محمود تيمور . اذ مع موافقتي للأستاذ في كثير من آرائه يخيل لي أنه قد غالى في بعض نقط من بحثه مغالاة أبعدته عن الحقيقة .

يقول الاستاذ سلامة موسى ان الحب غير موجود في بلادنا نتيجة الحجاب الذي يفصل بين الجنسين، وان هذا هو السبب في خلو قصص تيمور أو معظمها من الحب . وفي هذا كثير من المغالاة : فالحب ليس معدوما ولا يمكن أن يكون معدوما في مصر وان اتخذ صوراً أخرى تخالف صور الحب في أوربا ، لكنها صور جديرة بالدرس والتحليل . فالحجاب — وخاصة الحجاب الموجود عندنا الآن — ان صح ان اعتبره حجر عثرة في سبيل الكاتب المسرحي الذي يضطره نظام المسرح أن يضع روايته في قالب خاص ، فليس فيه عائق يذكر للكاتب القصصي والمجال أمامه متسع يصوغ قصته كيف شاء .

وأمامنا قصة « زينب » وهي أول قصة مصرية على ما أظن ، فبالرغم من أنها كتبت في وقت كان الحجاب فيه أشد بكثير مما هو الآن ، فقد كان عنصرها الأساسي هو الحب .. حب زينب ، ذلك الحب القوي الذي منعتها التقاليد من التصريح به لأهلها عند الزواج ، وظلت بعد الزواج تقاومه فتغلبه حينا محاولة ان تخفيه عن نفسها كما تخفيه عن الناس ، ويغلبها حينا فيضنيها حتى قضت نحبها في هذا الألم الصامت العميق .. حب حامد (وهي الشخصية التي أبدع الدكتور هيكل في تصويرها ، ولا أخالها سوى شخصية أقرب الناس اليه) ذلك الحب المضطرب المتردد ، بين زينب تلك الفلاحة الساذجة الجميلة التي قربت بينه وبينها التقاليد حين سمحت له برؤيتها والتحدث اليها لكنها بعدت بينهما لما بين طبقتيهما من تفاوت ؛ وبين ابنة عمه عزيزة التي كان يلعب معها صغيراً دون رقيب ويقال له انها « عروسته » في المستقبل؛ لكنها قد حجبت عنه الآن رغم أن قلبه ما زال عالقاً بها .. حب عزيزة وهي الفتاة الواقعة في أسر الحجاب ، ذلك الحب الخيالي المستسلم المذبذب . كما أننا أيضا نجد دليلا واضحا في الأقاصيص القيمة التي كتبها المرحوم عيسى عبيد وضمنها مجموعتيه : « احسان هانم » و « ثريا » ؛ وجميعها قوامها الحب .

ويقول الاستاذ في سياق حديثه : انه في أوربا حيث المخالطة بين الفتى والفتاة يمكن الحب من أن ينشأ ويتربى ويثمر زواجا صالحاً ، يجد الكاتب مادة لقصصه . ولكن ما رأي سيدي الاستاذ في أن الحب الذي لم يترب ولم يثمر زواجا صالحاً قد يكون أكثر تمثيلا على الفن القصصي ! ويكفي أن أذكر الاستاذ بدانتي و « الكوميديا الإلهية » وجوته و « آلام فرتر » وأمثالها من الكتب الخالدة .

ولا أدري لماذا يحلو للاستاذ أن ينسب خلو قصص تيمور من الحب الى الحجاب .. لماذا لا يعلل ذلك مثلا بأن تيمور لم يحب (ذلك الحب الذي هو مادة الروائيين) فهو ككاتب صادق في فنه يتبع في خطواته مبدأ الرياليزم ، لا يريد أن يتعرض لموضوع لم يعرفه تمام المعرفة ؟ ومع ذلك ، هل لزام على كل مؤلف أن يقصر كتابته على الحب ، أولا يوجد في الحياة غير الحب ؟

ولا يظن سيدي الأستاذ أني أكتب هذا دفاعاً عن الحجاب ؛ فأنا من أشد الناس مقتاً وازدراء له . لست أنكر مطلقاً ما كان لهذه العادة المقوتة من أثر سيء في الفن بل على كل ناحية من نواحي الحياة المصرية ، وكل ما في الأمر أني لا أميل — في تأييدنا المذهب من المذاهب — ان نلجأ الى المبالغة ، مرجعين الأشياء الى غير مسبباتها الحقيقية ، حتى لا يكون من جراء ذلك أن نضل الطريق في سعينا الى الاصلاح .

وأما ما يقوله الأستاذ من أنه حتى ولو زال الحجاب لبقي شيء آخر يحول دون الحب ؛ وهو أن مركز المرأة الاقتصادي دون مركز الرجل ، فهو اغراق في المبالغة . اذ ان هذه المساواة اقتصادية كانت أو غير اقتصادية ، ما زالت في أوروبا ، وهي في نظر الأستاذ مهد الحب ، وخاصة في البلاد اللاتينية التي نحن أقرب اليها من حيث الطباع والأخلاق والثقافة الفنية ، حلماً من الأحلام . فلا أقل من يكون الكلام فيها هنا سابقاً لأوانه .

ثم لي ملاحظة أخرى : يقول الأستاذ في نهاية مقاله ان هذه القصص القصيرة لا تغني عن القصة المسهبة التي تتناول حياتنا بالدرس . وهو ما يخالف الواقع ، اذ ليس في القصة المسهبة ما يميزها من جهة دراسة الحياة عن القصة القصيرة ، بل ان الأقاصيص قد تكون أصدق تحليلا من القصة التي تضطر المؤلف في كثير من الأحيان لربط حوادثها المتشعبة ثم خوف ملل القارئ الى شيء من التكلف والمبالغة . وفضلا عن ذلك فالأقصوصة أقرب الى روح العصر الحاضر ، عصر السرعة والايجاز في كل شيء . وأظن ان الكاتب الفرنسي المعروف (موباسان) والكاتب الروسي الشهير (تشيكوف) لم يقلل من قيمتهما أو قيمة دراستهما للحياة أنهما كانا يكتبان الأقاصيص لا القصص المسهبة !

أما من جهة المحادثات في القصص ؛ فأوافق الأستاذ سلامة موسى على انها يجب أن تكون بالعامية المحضة أي لغة الحياة . ولا أدري علة التردد ، في هذه المسألة ، الذي نلمسه لدى قراءة قصص تيمور ! فبينا نحس الانسان بروح الحياة في الأقاصيص التي كتب كل محادثاتها بالعامية مثل « سيدنا » و « أسطى شحاتة » حتى نهاية التكلف عندما نجد مثلا أن « أم تنوية » تتكلم أحياناً العربية الفصحى . ومن رأيي ان هناك حالة واحدة فقط — وهي حالة كاتب المحادثة اثنان من الطبقة المتعلمة وفي موضوع جدي — يمكن للكاتب ان يصوغ فيها الحديث في لهجة عربية سهلة ممزوجة ببعض ألفاظ عامية ... إذ لا يكون بذلك قد بعد كثيرا عن الواقع .

وختاماً أهنىء الأستاذ محمود تيمور على ما ناله من تقدير هو جدير به ، كما أرجو الا يحرمنا الأستاذ سلامة موسى من البحث الذي وعد به في مقاله .. عن الأدب المصري الحديث من عهد اسماعيل .. فلاشك أنه ، وهو الأديب الثائر على كل قديم ، خير من يكتب عن نشوء الأدب الجديد .

صلاح الدين كامل

ذكـــريات

اليك عني وردتك ...

ألا يا وردتها .. يا زهرة الورد النضير ، ويا بسمة الوجه المنير ، ويا مليكة الروض الأريض ، خبريني عما أصابك من حزن ، وحدثيني عما تقاسينه من شجن .. ؟؟

لقد كنت أركن اليك قبل اليوم كلما هاجني الجوى ، وأحرقني النوى ؛ فابثك لوعة قلبي ، وأمطرك قبلات فمي ، وأبللك بعبرات مقلتي .. فكنت تستغرقين في صمتك الابدي ، وتسرفين في سكوتك الازلي ، بينا تتندى وريقاتك بقطرات قلبي ، وتهتز لزفرات صدري .. وكم كان لصمتك رهبة ، ولسكوتك روعة .. !! اذ كنت المحدثة دون لسان ، والمفصحة دون بيان ..

أجل .. تسرين الى ان احتمل في صبر ، وأشقى في رضى ، وتعذب في جلد ، لانك تحب ، وما الحب إلا هــذا .. فانتبط لحصولي على سرك الدفين ، وأنزل على حكمك القاسي الرصين ، فاحتمل وأشقى وأتعذب .. لاني أشعر ان لي بين تلك القلوب الخافقة قلباً يخفق بحبي ، وبين هاتيك النفوس المشرقة نفساً تشرق على قلبي ..

وما بالك الآن وقد ذويت ، فاقلبك ولا تفصحين ، وأقبلك ولا تخفرين ، وأبكيك ولا ترحمين .. ؟!

أأصبحت مني كأية وردة قطعت من فننها ، وهوت عن عودها ، جماداً لا يحس ، ومادة لا تلين ، أم غاض ماء حياتك ؛ وانضب معين بسماتك ؛ فأنت عابسة ؛ لا تملكين لقلبي عندك شفاء ؛ ولا تحملين الى نفسي بين طياتك بعض العزاء .. ؟؟

اليك عني .. اليك عني بعد طول صمتك ، وابتعدي مني مع جارح صدك .. حسبتك سلوة المفجوعين ، وفرجة المكروبين ؛ فتقدمت اليك من أمري شاكياً ، وطلبت عزاءك في كربتي مستجديا ؛ فاذا بك عن لوعتي تعرضين ، وبعزائك تمنعين ، والى فننك تحنين .. !!

وفي اباءك وحنينك تدفعيني الى الذكرى دفعاً ، وتسوقيني اليها كرهاً ، فاذكر اليد التي قطفتك ، والفم الذي قبلك ، والرسالة التي كنتها والوصية التي نقلتها ..

ولعمري يا أخية الحب ، ويا سليلة الهناء ، ان ذكراك لا تعزب عن بالي ، ولا تنقشع أمام ناظري فأنا ذاكرك وذاكر يومك ، ما ردد صدري نفساً ، وما نبض بقلبي دم .. وهل أنسى تلك اليد الاثيمة التي انتهكت حرمة مملكتك دون اذن ، وقلبت عرشك دون سبب ، اللهم الا لتزين بها صدري ، وتضعك مني موضع قلبي ، فتنبي بأنفاسك صريح خداعها ، وتنمق بازدهارك صورة حبها .. ؟!

وما شاءك وقتئذ مملكة تفقدينها ، ولا رعية تحكمينها ، بل سررت للثمة تأخذينها ، ورسالة تكونينها ، ورمز عاطفة تقتسرينها .. فزهوت ومانفـــؤلت ، وابتسمت وما عبست ، وازد[هرت] وما ذبلت ..

ألا تذكرين أن يدي هذه التي تقلبك [باليـ]ـمين وذات الشمال ، قد رفعتك من مكا[نك] وأقالتك من مقامك ؛ فاستعرت جمراً ، واحمر[رت] غضباً ، فأخذت في نفسك لانك بها تنت[قلين] وطبعت على ورقاتك قبلة طويلة .. لانها التي كنت لها تنشدين ، ونعم الرسالة التي تحملين ..

***

أي غادرتي .. ها هي زهرتك الدا[بلة] ولمبتك الفانية ، ونبرتك الشادية ، تثن [أنينها] وتبعث زفراتي ، وتلتاع لوعاتي .. فهل كنت في قناتك هذا الشقاء ، وسجلت عليها في هذا العناء .. لانك كنت لمآلها تعرفين ، زاهر آمالها تهزئين .. ؟!

أليست زهرتك هذه التي أودعتها سر[ك] وأطلعتها على دخيلة نفسك ، ورسمت عليها [قبلة] فمك .. ؟!

انها هي .. وهي وحدها التي دلتها أنا[ملك] وهدهدتها أصابعك ، ورفعتها معالي [لتضعها] على اشفاهنا ، وما حالت ورقاتها الرقيقة دون أنفا[سك] فاتحدت رغم حيلولتها ، والتصقت رغم وز[...] تلك التي تساقطت فرحة غير أسيفة ، وا[...] ضاحكة غير حزينة .. جمعتها أنت بيدك بعد [...] وضمدت جراحها بعد شجاجها ، وأعطيتها [...] القبلة التي لا تزول ، ورمز المحبة التي لا تحول ..

ها هي ورقاتها أبسطها وأجمعها .. أ[...] وأطويها ؛ فلا أجد بينها السر الذي أودعته [...] الترياق الذي وهبته .. لا أسمع منها سوى [...] الجفوة والجفاف ، وهسيس الولولة والذبول [...] في أذني صرخات قوية ، تبعث في القلوب رهبة ، وترسل في النفوس الظالمة خشية ..

فيالك يا غادرتي من قدر غشوم [...] خؤون .. !!

فلكم خيبت في النفوس آمالا ، و[...] القلوب عماراً ، وسددت الى الافئدة نصالا ، في الاجسام عظاما ، وأهطلت من الجفون [...] وأفقدت من الرءوس جنانا ، وأرديت [...] أزهاراً .... !!!

***

أيتها الزهرة ... ما بالك صامتة لا [...] وعابسة لا تضحكين ؛ ويابسة لا تنضرين [...]

أنسيت أني أحننت اليك فأمضي[ت] الى الآن .. وحفظتك بين طيات نفسي [...] تتجهمي الى اليوم ... ؟؟

اليك عني .. فانك لحي ناكرة ، [...] ساحرة ، وبعهودي غادرة ... لانك [...] وقبر سرها ، ورسول وحبها .. فأودع[ته] [...] غدرها ، ونفخت فيك من روحها ، وز[...] نفسها .. اذن فلا نترنا في الطرق [...] فلاسحقنك بين يدي سحقا ، ولاذرون[ك] ذروا لانك لها تشبهين ...

ابراهيم عبد الله

من أشعر النـــاس؟

للدكتور زكي مبارك

الناس !!

[...] كان يكثر من ترديدها القدماء ؛ [...] لا نكاد نخلو من مثل هذا السؤال [...] الشعر أو تحدثوا عن الشعراء . [...] بدراسة الأدب أدون مثل [...] الظفر بأكبر مجموعة ممكنة من [...] الى شهد القدماء بأن أصحابها [...] فلما انقضى عهد الجمع والتحصيل [...] ما جمعته وحصلته وقفت موقف [...] طلع عليه الاقدمون ، وعدت اسأل [...] يمكن ان يكون الرجل أشعر الناس [...] كيف يتعدد هؤلاء « الاشعرون » [...] قال : كل الناس أشعر الناس ! [...] ولبثت عنتاً في التوفيق بين [...] الموازين التي كان أصحابها موضع [...] من الباحثين ، فما كنت ادري أي [...] : أهذا الذي يقول في رياضة

[...] اذا رغبتها
واذا ترد الى قليل تقنع

[...] الى تودبع الخوف بعد أن ذهب

[...] أهلي جزعا
ان الذي تحذرين قد وقعا

[...] أترى أي الشاعرين أغزل ، أهو

[...] سحر عينيه
[...] ك وأخشى مصارع العشاق

[...] من يقول :

[...] اذا ما اشتبكت
[...] يقول حل العصم سهل الاباطح
[...] لا الى حيلة
وغادرت ما غادرت بين الجوانح

[...] ارتد نحي من هذه الاحكام التي [...] التحديد والتعيين حتى أشعت في [...] ان هذه العبارة من أوهام [...] الشعر من هذا الوهم الذي [...] ولكني رجعت فتبينت أن [...] من الصحة ونصيباً من الصواب ، [...] وهو ما يدل الباحث على [...] وتعين على كشف [...] من غايات النوازع [...] في ريب من ذلك فليذكر [...] سلسله يوما عن [...] الأول ولتسمعت مذاهبهم [...] من أشعر الناس الذي يقول :

صبرت على ما كان بيني وبينه
وما يستوي حرب الاقارب والسلم
وبادرت منه النأي والمرء قادر
على سهمه ما كان في كفه السهم
ويشتم عرضي في مغيبي جاهدا
وليس له عندي هوان ولا شتم
اذا سمته وصل القرابة سامني
قطيعتها تلك السفاهة والاثم

وكان صاحب هذه الابيات أشعر الناس في رأي عبد الملك بن مروان لأنه يتحدث عن عنف الاقارب وظلمهم ، وما يجب من التغاضي عنهم والرفق بهم ، وكان عبد الملك مبتلى بأهله وذوي قرابته يصدعون مروته ، ويتسابقون في النيل منه والاساءة اليه ؛ وكان يداريهم ويجاملهم نزولا عند حكم الظروف . ولو كان أقارب عبد الملك من البررة الاوفياء لاختار غير هذا الشعر ، وقدم شاعرا غير هذا الشاعر الذي أصلاه أهله نار العقوق .

وكان بعض علماء التوحيد اذا ذكر أمامه العباس بن الاحنف ترحم عليه ورثاه لأجل قوله :

وضعت خدى لأدنى من يطيف بكم
حتى احتقرت وما مثلي بمحتقر
اذا اردت سلواً كان ناصركم
قلبي وما انا من قلبي بمنتصر
فاكثروا أو أقلوا من ملالكم
فكل ذلك محمول على القدر

ولولا هذه الكلمة الأخيرة كلمة الحمل على القدر لما كان لابن الاحنف مثل هذا التقدير في نفس باحث شغل عن الأدب بالالهيات .

ويروى عن النبي عليه السلام انه قال : أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

وكان ذلك لأنه نبي يحرص كل الحرص على إفراد الله بالبقاء ، واقناع الناس بأن كل نعيم الى زوال .

وقد أشار أستاذنا الدكتور طه حسين في حديث الأربعاء الى قول أبي نواس :

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند
واشرب على الورد من حمراء كالورد
كأساً اذا انحدرت من حلق شاربها
أجدته حمرتها في العين والخد
فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة
في كف جارية ممشوقة القد
تسقيك من يدها خمراً ومن فمها
خمراً فما لك من سكرين من بد
لي نشوتان وللندمان واحدة
شيء خصصت به من بينهم وحدي

ثم قال في التعقيب على البيت الأخير : « ولست أدري لماذا لم أسمع هذا البيت مرة إلا وددت لو سمعته من فم مغن يجيد الغناء » ولعلنا لا نجد كثيراً من يحس مثل هذه الأمنية عند سماع هذا البيت الطروب

ولقد أذكر — والنفس يصدعها الأسى — ذلك الصديق الذي تعودت الوصول الى مكنون ضميره عن طريق هذا السؤال : من أشعر الناس ؟ أجابني مرة بأن أشعر الناس هو الذي يقول :

وفي النفس حاجات وفيك فطانة
سكوتي بيان عندها وخطاب
وما أنا بالباغي على الحب رشوة
ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وما شئت الا أن أدل عواذلي
على أن رأيي في هواك صواب
وأخبر قوماً خالفوني فشرقوا
وغربت اني قد ظفرت وخابوا

فعرفت ان في صدره ناراً تتلظى من العتب على بعض أعزائه الذين يملكون في نفسه كل شيء ، ولا يذكرون من حقه كل شيء ... وأجابني مرة أخرى بأن أشعر الناس هو كثير لقوله :—

وياعز ان واش وشى بي عندكم
فلا تمهليه أن تقولي له مهلا
كما لو وشي واش بعزة عندنا
لقلنا ترحل لا سلاما ولا أهلا

ولقد أنشد هذين البيتين بصوت يفيض بالحنان حتى حسبته عاد الى ضلاله القديم يوم كان لا يبيت الا على وعد من حبيب . ولكنه غير اتجاه ظني حين لاحظ في التعليق على هذين البيتين أن من الناس من يبالغ في الحذر والتحفظ حين يراجع آثار الفلاسفة الأقدمين ؛ ولكنه بين قومه وفي حياته اليومية يأخذ بالظن ويصدق الأراجيف ، فعلمت أنه لا تزال في صدره بقايا من العتب على بعض من يعز من كبار الرجال

وكذلك ألفت نجواه عن طريق أشعر المختار وصرت كلما لقيته سألته عن أشعر الناس ، لاعرف في أي واد من أودية الحياة يهيم قلبه ، أو تمري مناه ، ويا ليتني قيدت ما أنشدني من مختاره في مختلف أيامه ، ففي ذلك تاريخ مفصل لحركات عقله ؛ وخطرات قلبه ، ونزوات نفسه ، وهو رجل موزع القوى بين ثورة العقل ، وفيض القلب ، وجموح النفس حتى لا يدري خلصاؤه أهو في جذوة الشك أم روح اليقين ... ولكن ما وجه الندم على هذا الاهمال وهو نفسه يصرح بأن الأمل بعيد في اكتناه أسرار النفوس ؛ وان الذي نعرفه عن الناس من طريق الآداب والفنون ليس الا ظلا خفيفاً لما يضمرون من المطامح والأهواء والنزعات والميول ، وانه ما دامت الانسانية خاضعة لما اصطلحت عليه من شتى الأوضاع والتقاليد فلن تكون الآداب والفنون الا أدوات مسخرة لتوكيد ما تواضع الناس عليه في مختلف الاجيال ، وان الفلاسفة والشعراء والمفكرين لا يثورون على الاوضاع الاجتماعية حين يثورون الا في الاوقات التي يرجون فيها أن تكون بيئاتهم على استعداد لقبول ما يعرضون من المحو والتبديل . ومن رأيه أن الشرائع والقوانين ليست نتيجة لعبقرية فردية تحول العدم الى الوجود ، وانما هي مجموعة من القوى الأدبية والعقلية والروحية والخلقية تملكها الامم التي يظهر فيها الانبياء والمصلحون فيفضل المشرع ليس في الخلق والايجاد انما هو في التهذيب والترتيب وايقاظ ما غفا من المشاعر والعواطف وجمع ما تبدد من القوى والجهود . ومن هنا لم تظهر النبوات الا في الامم القوية فانها البأس الشديد والجد الوثوب .

على أنه كان يعود أحيانا فيقرر ان الاديب الذي عوده قسوة التقاليد على ان يظل صدى لصوت الجماعة في عدلها وظلمها وجهلها وحلمها خليق بأن يكون أميناً في تصوير أذواقه وميوله حين يتجه عقله وذكاؤه واحساسه الى بعض النواحي الوجدانية التي تند عن السواد الغالب في الامم والشعوب . وفي هذا الباب تدخل البدائع الادبية والفنية التي تمثل لنا أرواح الكتاب والشعراء والفنانين وكأنها خلائق مستقلة لكل منها عالمه المطلق ووجوده الخاص .

وعلى هذه الاعتبارات كنت أحاور ذلك الصديق من حين الى حين ، وكثيرا ما كان يوجه نظري الى كتم بعض الآراء التي يرى في اذاعتها جرحا لعواطف الجماهير او منفذاً للسهام المذمومة يصوبها اليه الاعداء ، وأشباه الاصدقاء

***

دخلت عليه في صبيحة يوم من أيام فبراير الماضي (١٩٢٨) فرأيت على وجهه مسحة من الحزن لم يغن في كتمها ما تفيض به شمائله من البشر والايناس ، فعلمت أن أسى دخيلا خامر ذلك القلب الألوف ، فقلت أصل اليه عن طريق السؤال الذي ألفته وعرفت ما فيه من مضاء ، صحت : أتدري يا صديقي من أشعر الناس ؟ فسكت هنيهة ثم قال : أشعر الناس الذي يقول :

ما مات حي لميت أسفاً
أعذر من والد على ولد
يا رحمة الله جاوري جدثاً
دفنت فيه حشاشتي بيدي
ونوري ظلمة القبور على
من لم يصل ظلمه الى أحد
من كان خلواً من كل بائقة
وطيب الروح طاهر الجسد
يا يومه لو أقلت عثرته
يا يومه لو تركته لغد !

فاضطربت وقلت : هل حدث شيء ؟ ألا يزال أبناؤك جميعاً بخير ؟ فافتر فمه عن ابتسامة خفيفة وأجاب : لم يحدث شيء وانما هو نوع من عبث القول رأيت أن أطالعك به في هذا اليوم المطير ! ولكني — وقد رأيت في وجهه آثار الأسى — عدت فتقصيت أخباره ، وعرفت السر في اختياره لذلك الشعر الباكي الحزين .

كان صديقي هذا قد رزق في سنة ١٩٢٢ طفلا سماه (احمد) . وكان وليداً حلو العينين خفيف الروح . فأخذ يحنو عليه ويحبه حتى فتن به وصار شغله في اليقظة وفي المجهود . ثم مرض ذلك الطفل مرضاً شديداً ذهب بنظراته الرقيقة وابتساماته الحلوة ؛ غير أنه لشقاء أبيه كان يبتسم له وحده كلما حياه في الصباح أو المساء ، أفكان يعرف كيف يجب الرفق بالوالد الشفيق ؟ ولم تطل أيام المرض الذي لم يغن فيه العلاج ولم تدفعه نوازع العطف ، ولا شواجر الحنان . ومات الطفل بين يدي أمه وفي غيبة أبيه .

فلما عاد صديقي الى بيته ورأى زوجته موهلة تجري ضمها الى صدره وواساها ونهى من في البيت جميعاً عن النواح ؛ وكتب على نفسه أن لا ينطق باسم احمد مرة ثانية ، وأن يتركه هدية سائغة لأجداده في التراب .

وما هي الا أيام حتى اندمل الجرح ولم تبق الا آثار ضئيلة من الندوب كانت تصرخ دامية كلما عادت ذكرى ذلك الطفل الذي لم تمتلئ لوالده بنظرته الساهية ووجهه الجميل .

وفى ليلة شاتية من ليالى سنة ١٩٢٧ استيقظ صديقى فرأى زوجته تعانى آلام الوضع ، فهم يبحث عن قابلة ، فتشبثت به ترجوه أن ينتظر حتى يسكن البرد ؛ أو يطلع الصبح ، فلم يطعها وخرج يبحث فى أرجاء المدينة النائمة عن قابلة أو طبيب ، ثم عاد مصحوبا بسيدة حنتها الايام ؛ ولكنها رغم الشيخوخة تجد ما تحتاج اليه من القوة والنشاط . ثم مرت ساعات عصيبة اضطرت القابلة أن تصرح بأنه لا مندوحة عن استدعاء الطبيب فاستدعى مسرعا أحد الاطباء . غير أنه لم يكد يعالج الشكلة حتى تبين ما فيها من العسر والصعوبة ، فنظر الى الزوج وقال: إن الولادة طبيعية وليس فيها ما يخيف وسينزل المولود بعد نصف ساعة على أكثر تقدير ثم مد يده فأخذ أتعاب الطريق . واستمرت الزوجة تعانى ألوان العذاب . وأشارت القابلة مرة ثانية بأنه لا بد من طبيب ثان لأن الطبيب الأول فر من المسئولية . فعلم الزوج بالخطر الذي يهاجم زوجته الغالية ، وذهب من فوره فأحضر أحد المشاهير فى أمراض النساء ، وكتب الله أن تنجو الزوجة بعد ساعات ، وأن تشيع فى البيت بشرى المولود الجديد .

***

أقبل صديقى على القادم السعيد يلثمه ويرنو اليه ، فرأى فى عينيه وفى جبينه وفي مخايله المرجوة صورة أخيه المفقود ، فصاح : يا بشراى هذا احمد يرجع الى عالم الأحياء ! وكانت صرخة فرح لم تنل من الأم أدنى التفاتة فقد كانت تتلوى وتتململ من داء البطن والاحشاء ، ثم اتصل أنينها باتصال حمى النفاس ومرت أيام يعرفها من مر بمثلها فى طريق الحياة .

ثم أفاقت ربة البيت ووافقت زوجها وهى باسمة على اختيار اسم (احمد) لهذا المولود . وما هى الا أشهر معدودة حتى عرف الطفل أباه وصار من أصدقائه الأعزاء يلاطفه حين يحضر ويشتاقه حين يغيب ، وسينسى كل شىء وتبقى ذكرى تلك اللحظات الحلوة التى كان يترك فيها الطفل ثدى أمه ويتلفت ليرى أين تقع خطوات أبيه ، وأعز أصدقائنا علينا هو الطفل الذى يمنحنا عطفه الساذج واخلاصه البرىء . وكرائم النفوس التى يقويها النبل وحده تتطلع دائما الى العواطف النبيلة الخالصة من رجس المطامع ودنس الاهواء .

وجاءت أيام الصيف وسافر صديقى الى فرنسا ليراجع فى هدوء بعض أعماله الأدبية . فكانت أهله الرسائل مبشرة بسلامة أبنائه ولكنها خالية من أخبار احمد فكان يأسى فى صمت ويتحرج من السؤال عنه حتى لا يجاب بغير ما يطلب القلب الشفيق .

ومن حذر لا أسأل الركب عنكم
وأعلاق وجدى باقيات كما هيا
ومن يسأل الركبان عن كل غائب
فلا بد أن يلقى بشيراً وناعيا

فلما عاد وجده بخير وعافية . وعتب أهله على إهمال ذكره فيما بشوا اليه من التحيات . ثم انتقلت العائلة من القرية الى المدينة ، ومعها أحمد يضحك ويلعب لينسى اباه شدائد الكدح الموصول .

***

ولكن أحمد لم يكد يستقر فى المدينة حتى دهمه المرض ، فخمد مرحه ، وخبا وجهه ، وبدت عليه أمارات الافول . وكان أبوه فى تلك الفترة مثقلا بطائفة من التكاليف فلم يستطع فى مواساته أكثر من عرضه على الطبيب ، وما كان أقسى حزنه يوم روعه طبيبه بوصف تلك العلة التى كانت تهصر غصن ذلك الوليد !

وفى صباح يوم خرج الوالد لعمله بعد أن لاعب طفله ملاعبة تكلف فيها الصبى الرضاء وتصنع الابتسام . وكان الوالد فى ذلك اليوم مشغولا صدر النهار وآخره ، فلم يعد فى الظهر الى البيت ، وكان فى نيته أن يتغدى فى نادى المعهد الذى يعمل فيه ولكن حرصه على أن يأكل فى بيته ومع أهله حبسه عن الغداء ، فلما عاد الى المنزل قبيل الغروب سأل عن أحمد فأخبروه بأنه نام منذ العصر وأن علته آذنت بالزوال ، ثم قدمت له زوجته الطعام وعلى وجهها خيوط من الحزن لم تستطع محوها يد الصبر الجميل ، فأكل صاحبنا أكلة خفيفة لقى فى ازدرادها ما شاء الشكل من صنوف الارزاء ، ولما فرغ من طعامه نعى له أحمد فأجاب النعاة بأنه لم يفته أن يلحظ ان أحمد قد استراح !

ولعله كان من أظهر واجبات الزوج أن يساهر زوجته فى مثل تلك الليلة ، ولكنه لضرورة العيش خرج ليلقى درسا فى مدرسة ليلية ، وكان من غرائب المصادفات أن يدخل أحد الزملاء غرفة المدرسين وهو فرح يبشر زملاءه بأن قد ولد له مولود جديد ، فابتسم صاحبنا وقال : اذن هات البشائر يا مسيو كامل وأدر على اخوانك أقداح الشراب ؟ وكانت لحظة تدبر فيها تصاريف الدنيا وكيف تعطى وتمنع ، وتمحو من هنا لتثبت هناك ، ثم ألقى الدرس وحمل نفسه ليعوده فلما ركب الترو بعد يوم طويل مثقل بالأعمال والأحزان دار رأسه فنام ، ثم استيقظ فى المحطة الاخيرة ، ونزل ، ولكنه ضل السبيل بعد أن أقام ثلاثة أعوام بمصر الجديدة !! فأخذ يطوف أرجاء المدينة لعله يهتدي ، ولكن كيف وقد ذهب الحزن بما فى رأسه من أسباب الصواب ؟ وأخيراً بداله أن يسأل عن الطريق بعد أن مر بباله أن لاحرج من أن يسأل كما يسأل الغريب ، فكل حى بهذه الدنيا غريب . ثم وصل الى المنزل فوجد فيه سكونا رهيباً لم يشهد مثله من قبل ، وقضى ليله مروعا لا يعرف كيف القرار ، ولا كيف ينتظر الصباح !

ولم تكد تقبل أواخر الليل حتى انفجر أهل المنزل بالبكاء والنحيب ، ورأى صاحبنا ألا يخبر أحدا من أهله ولا من أصدقائه بموت ذلك الطفل ، فذهب بنفسه الى مكتب الصحة ليأخذ إذناً بالدفن فرفض طبيب المصلحة أن ينتقل لمعاينة الميت ، وألح فى طلب كلمة من الطبيب الذى كان يداويه ، ولكن هذا الطبيب ترك هليوبوليس مبكراً الى عيادته فى امبابه ؛ واذا فليذهب الوالد المحزون الى تلك البلدة ولينتظر ذلك الطفل المسجى عودة أبيه ، وكذلك قضت مروءة طبيب مصلحة الصحة أن يزيد صاحبنا هما الى هم وبلاء الى بلاء .

وقد رأى ذلك الوالد أن يحمل بنفسه تلك القطعة من كبده الى مقبرة عين شمس ، فلما ضمها الى صدره صرخت الأم صرخة شديدة فزع لها سكان السماء ، ثم خرج يصحبه ابنه الأكبر فى ذلك السفر الحزين ، فلما توسط المقبرة التفت الى ابنه وقال : قف هنا يا سليمان حتى أدفن أخاك ، ومضى وحده الى حيث يشق اللحد فى التراب ، وسلم فقيده الى اللحاد فأخذه منه بصلابة من كفنه ويسوى دعائم جسمه ، فلما مسح وجه الطفل برقت عينه حين مسها اللحاد فانهمر دمع الوالد بعد أن حبسه طويلا فى الشئون ، وكانت لحظة هزم فيها الصبر ، وتضرم القلب الجليد .

فلما سوى التراب فوق ذلك الدفين هم الوالد برثاء ولده ولكنه لم يجد على لسانه غير هذه الكلمة المرة :

« ثم عادنا يا أحمد ، فقد استرحت من دنياك وان ترى خليلا يغدر ، ولا صديقاً يخون »

ثم عاد الى بيته يجن أشجانه فى صدره ويحمل زوجته وأولاده على ان يشربوا كأس السلوة والعزاء !

* * *

ايها القارىء !

معذرة اليك . فقد طال الحديث ، ونسيت ان افيض معك فى تقدير صاحبنا لأشعر الناس ، اذاً فلأخبرك انى حين علمت من احزانه ما علمت ذهبت اليه أعزيه وأواسيه فلم أجده فى بيته ، فذهبت ألتمسه فى بعض ما يألف من أندية القاهرة التى تصدح فيها الموسيقى الغربية ، حيث تأوى ... من حين الى حين ، فألفيته فى ذهول وأمامه كأس من الشراب . فقلت أسري عن نفسه بما اقتبس من محاورته . وبحت :

أتدري ياصديقى من أشعر الناس ؟

فالتفت الى وقال: أولا تدرى من هو ؟ والله الذى يقول:

أدرها على فقد الحبيب فربما
شربت على نأى الأحبة والق...
فما بلغتنى الكأس الا شربتها
والا سقيت الارض كأساً مز...

زكى مبارك

السياسة الخارجية مصورة



اكبر نكبة عالمية ...

موسولينى — انا بركان أتنا !!

« عن ليكونارد الباريسية »

حرية البحار ..

بين انجلترا وأمريكا

... — اسمع يا تشمبرلن ، اذا حاولت بناء أى سفن ... لدينا الدليل عشر سفن أمام كل واحدة تبنيها .

تشمبرلن — لكن هل عندك الرجال الاكفاء لقيادتها ؟

الحرب بين بوليفيا وأورجواى

لابد للطريد (الحرب) أن يجد مكانا فى الارض ينزل به ..

١٩٢٩

من رسائل الى صديقة

عزيزتى ...

القلم بين أناملى ، وكلمات التهنئة تفر هربا من أمامى ، ويستعصى على التفكير .

أنت أدري بنفسي المكتئبة .. وأنت ادري بهمى الدفين .. ومنذ أيام .. وبالقرب من شاطىء النيل الغربى ، حيث الحشائش الخضراء نامية ، والازهار زاهية : جلست عن كثب ، أتطلع الى غروب شمس آخر يوم فى السنة الماضية .

إيه ! لقد زدت اكتئابا ، وازدادت الشمس انحداراً الى النيل .

وها هى ذى تقترب رويداً رويداً ، تعلوها حمرة الخجل ، لتلق بنفسها بين احضانه ، ولتقبله قبلتها الأخيرة ، حيث ينتظرها الفناء ..

أواه ! لقد قضى الأمر صديقتى .. وغداً نستقبل شمساً جديدة ، وعاما جديداً ، كله آمال ، وكله سعادة ، وكله هناءة .

***

هذا ما يتداوله جميع الناس عند ابتداء عام جديد ، وهذا ما كنت أود أن أخصك بمثله ، ولكن !! من يعلم ما يخبئه هذا العام من مآس وآلام .. فهنالك أطفال تتيتم ولا ذنب لهم ، وأناس سكارى يترامون بين الحانات ، وكأن لا هم لهم ..

وفقراء يطلبون بالحسنى من ذى مال فيزجرهم ؛ ويسطون عليه فيزجهم فى غياهب السجون ..

ويعود الى أمثاله ليلهو وكأن لا هم لهم ..

ولقد رأيت ثم ، رأيت أطفالا بهجين ، وشبابا فرحين ، وشيوخا مستبشرين .

سألت هذا وذاك .. فقالوا ألست مقبلة على عام جديد !!

ولكن هل يحق ليتيمة مثلى أن تبتهج وأن تستبشر لقدوم عام جديد !!

وبأي شىء أبتهج وبأي شىء استبشر أى صديقتى ؟ ألمرور هذا العام وقد جعلنى بعيدة عن أمى ؟ أمى العزيزة ، أم أنى عليمة بالمستقبل ؟ عارفة ما يخبئه القدر بين طياته ، فأتجنب بلواه وأتهيأ لملاقاة ما يعده لى من سعادة وهناء ..

لا هذا ولا ذاك ؟ فبأى شىء ابتهج إذن ، وبأي شىء أستبشر ، جزاك الله ..

***

كنت أود أن أهنئك ، ولكن الضعف غلبنى ، فبدلا من تمنياتى لك السعادة ، بت أشكو اليك الحياة ، وأتبرم بالحياة ..

***

حقاً انها لرحلة شاقة ، ولكنه عام جديد فيه آمال تتحقق وفيه سعادة تغدق ، وفيه بؤس يشمل ، وفيه لكل أجل كتاب .

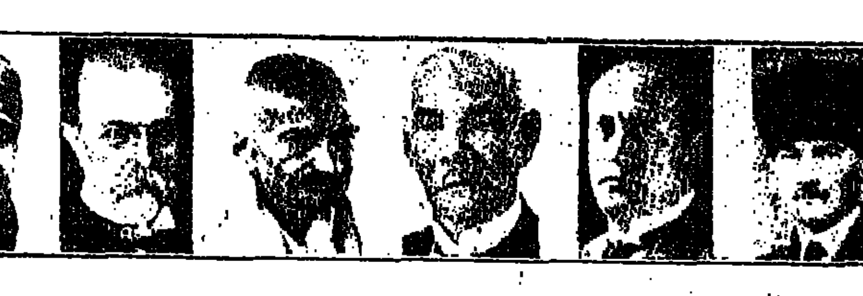
الى العام المقبل ان شاء الله .

هليوبوليس — أمينة غزلان

الشخصية أساس الزعامة والعصامية

الشرق لايزال مهبطا للشخصيات العظيمة

ستة من الرجال الذين نشأوا من بين طبقات الشعب المهملة وتسنموا الذروة فى بلادهم



مصطفى كال — موسولينى — سعد زغلول — مهاتما غاندى — مازاريك — رضا خان

هل الانسان وليد البيئة خاضع لعواملها أم هو يتحكم بالبيئة وينفذ فيها أوامره ؟ وهل جبابرة التاريخ هم نشء الوسط الذى ظهروا فيه أم هم يؤثرون فى ذلك الوسط حتى يصبح خاصاً بهم يعرف باسمهم ؟

كان العصر العباسى من أزهر عصور التاريخ فى الشرق؛ كما كان العصر الاندلسي من أمجدها فى الغرب ، وكان طور الرنسانس (التجديد) فى أوربا غرة فى جبين الدهر . ولا يزال الاوربيون يتفاخرون به حتى هذا اليوم . فهل تلك العصور هى التى انجبت من نبغ فيها من أبطال التاريخ أم ان أولئك الجبابرة هم الذين تركوا طابعهم على تلك الحقب حتى صارت تعرف باسمهم وتعزى الى شخصياتهم ؟

خذ جاندارك مثلا . هل كانت هذه الفتاة وليدة الحوادث التى ظهرت هى فى وسطها أم هى التى أثرت فى عصرها حتى صار يعرف باسمها ، وخذ نبوليون الذى لا يزال اسمه رمزاً الى العصامية؟ فهل كان هذا الجبار وليد البيئة التى أوجدته فيها الاقدار أم هو الذى أثر فى بيئته وخلق لنفسه اسماً سوف يبقى على مر الاجيال .

أسئلة لاتزال موضوع المناقشات الطويلة وهي تحتمل الاخذ والرد . وآخر ما انتهى اليه العلماء من أمرها ان للبيئة التأثير الاعظم فى الافراد ، ولكن للافراد شخصيات متباينة فمنها ما يبقى على مر العصور ومنها ما يزول في طرفة عين .

ولو ان نبوليون أو غيره من جبابرة التاريخ كان مجرداً من قوة الشخصية ما خلد اسمه من بعده لأن جميع الذين عاصروه كانوا مولودى البيئة التى انجبته وانما هو امتاز عليهم بما كان له من تلك القوة الغامضة التى نعبر عنها بلفظة الشخصية .

فالشخصية اذن هى أساس الشهرة والزعامة وهي التي أوصلت هنيبال والقيصر والاسكندر الى الذرى التى بلغوها . بل هى التى أوصلت عظماء يومنا هذا الى قمة المجد .

والشخصية هبة طبيعية فى الامكان تقويتها وانماؤها . الا ان بعض المتشائمين يرون من خلالها مجال الاوتوقراطية واسعاً ويرون فى نمو قوتها خطراً على نظام الجماعات القائم على المبادىء الديمقراطية .

نشرت احدى المجلات الانجليزية منذ عهد قريب مقالة تساءلت بها قائلة : هل فى العالم اليوم بين جبابرة العقول من يصح تخليد أسمائهم الى جانب اسماء العظماء الغابرين ؟ وقد رد الكاتب على نفسه بقوله ان هذا الجيل خلو من الابطال الجديرين بالخلود .

ولعمر الحق ان في هذا الجواب بخساً لحقوق أبطال هذا العصر . فان جيلنا — كغيره من الاجيال — لم يحرم عظماء ونوابغ وعلماء ومخترعين رفعوا مجده الى اعلى عليين وكيف ننكر نبوغ جبابرة التاريخ وبيننا زعماء العلم والادب والسياسة والاجتماع والاختراع ممن اذا حاولنا ان نحصرهم خانتنا الذاكرة ؟

فمن رافعي لواء العلم الى أبطال السياسة الى زعماء الأمم والشعوب الي أرباب الاكتشافات والاختراعات الى غيرهم من جبابرة العقول واصحاب الشخصيات الذين أصبحت أسماؤهم ملكا للتاريخ لاورثتهم والذين ستنظر اليهم الأجيال المقبلة كما ننظر نحن اليوم الى عظماء الاجيال الماضية.

قال موسولينى فى حديث له مع اللادى درموند هاى الكاتبة الانجليزية المشهورة : اننا الآن فى عصر لاتستطيع الجماعة فيه ان تتحكم بالجماعة . وقد علقت تلك الكاتبة على حديثه بقولها انه اذا كانت الجماعة تعجز عن التحكم بالجماعة فان مثل ذلك التحكم ليس عسيراً علي الفرد لان صاحب الشخصية البارزة يستطيع أن يتحكم بأهل جيله كما يشاء . وهذا سر عظمة ديكتاتور ايطاليا فى الوقت الحاضر — ذلك العصامى ابن البناء الذى يحلم اليوم بتجديد مجد رومة الغابر وبانشاء امبراطورية رومانية ليست سالفتها شيئاً يذكر بجانبها. وليس تحقيق أمثال هذه الأحلام بالأمر العسير مادام المعول فيها هو على قوة الشخصية العصامية البارزة.

وهذا أيضاً هو سر نجاح مصطفى كمال الذى يحكم اليوم تركيا بيد من حديد ولايجد من قومه الا كل اجلال واحترام . ذلك لأن مصطفى كمال يعرف ماهى العظمة الحقيقية ويعلم ان للشخصية سلطاناً تطأطىء لهيبته أرفع الرؤوس .

وكما ان شخصية مصطفى كمال هى التى مكنت الغازى من اجراء الاصلاحات الفجائية التى أحدثت فى بلاده انقلاباً مدهشاً ، كذلك كان ضعف الشخصية هو سبب فشل الملك أمان الله وعجزه عن تنفيذ الاصلاحات التى أراد ان يقلد بها زعيم الأتراك . ولاشك أنه لو كان للملك الأفغان قوة الشخصية التى لموسولينى أو مصطفى كمال لتمكن من تنفيذ تلك الاصلاحات .

وكذلك القول فى أصحاب الزعامة فى هذا العصر — فى الهند والصين واليابان وفى جميع البلاد التى نبغ فيها عصاميون استمانوا بما لهم من سر الشخصية وتبوأوا مقاعد الزعامة فى بلادهم — موسولينى وبريمو دي ريفيرا وغاندي ومصطفى كمال وزغلول وأمثالهم .

وانك اذا دربت مائة جندي على الحركات العسكرية أو مائة راقصة على التمثيل أو مائة تلميذ على طلب العلم وجدت ان أكثرهم ينالون حظاًمن النجاح لابأس منه . وان أقلهم يظهرون من النجابة ومن قوة الشخصية ما يهيىء لهم مقعداً أعلى بين رفاقهم . هؤلاء هم الزعماء الحقيقيون الذين يعتمدون على مالهم من شخصية بارزة — تلك القوة الغامضة التي ترقى بالمرء فوق أقرانه .

ولاشك ان للتهذيب تأثيراً فى تنشئة الشخصية وانمائها. وقد فتح التعليم الاجباري الأبواب للجميع على حد سوى . فأصبح المتعلم البسيط فى هذا الزمن يشبه الفيلسوف فى العصور الغابرة . وساعد فن الطباعة على نشر العلوم والمعارف ولكن هنالك عوامل تساعد أصحاب الشخصيات على البروز الى الميدان للتحكم بالجماعات .

خذ الصحافة فى أوربا وأميركا مثلا . تجد الصحف فى أيدي أفراد يملون ارادتهم على قرائهم ويزرعون فى نفوسهم ما يشاءون من الأفكار والآراء . فالصحف أشبه بشركات الاحتكار وكذلك شركات الأنباء البرقية واللاسلكية . بل شركات المتاجر على اختلاف أنواعها . أليست جميعها تتحكم بالجماعات وتملي ارادتها على الافراد ؟

وفى الوقت عينه تساعد جميع تلك الشركات العصاميين على البروز . وقد ساعدت دور التعليم ومخازن الأزياء علي ازالة الكثير من الفوارق التى كانت تقسم الأمة قديماً الى طبقات . فصرت ترى الغنى والفقير يسيران فى الشارع معاً بثياب متشابهة ولكل منهما نصيب من العلم بحيث لايميز بينهما سوى الشخصية — تلك القوة الغامضة التى هى ركن الشهرة الاعظم . فغاندى وموسولينى ومصطفى كمال ورضا خان ومزاريك — جميع هؤلاء برزوا من الطبقات الخاملة وتولوا زعامة الجماعات . وساعدهم على نيل ما كانوا يصبون اليه مساواتهم لأفراد الجماعات فى العلم والمظاهر وتفوقهم عليهم فى قوة الشخصية .

بل ما الذى أوصل الاسكندر وجنكيزخان وتيمور لنك ونابوليون وأمثالهم الى المقام الذى وصلوا اليه لولا ما امتازوا به من الشخصيات التى تفوقوا بها على غيرهم . ان أمثال أولئك الابطال لم يكونوا قط ينظرون الى من هو دونهم ليتشبهوا به ويقتبسوا عنه ، بل كانوا دائماً ينظرون الى من هو فوقهم ليستمدوا منه الوحى . وفى الوقت عينه كانوا يعتمدون على ما فيهم من صفات عالية وما لهم من شخصية بارزة .

واذا قابلنا الشرق بالغرب يخيل الينا أن الغرب هو اليوم فقير بالشخصيات البارزة بخلاف الشرق . ولا بدع فقد كان الشرق دائماً مهبط العظماء . فزعماء تركيا وفارس والهند والصين . جميع هؤلاء قد أثروا ولا يزالون يؤثرون في مواطنيهم تأثيراً يقصر دونه زعماء الغرب . ولا شك أن للاشتراكية المتطرفة والبلشفية تأثيراً يحول دون بروز الشخصيات لأن تحكم الشخصية الممتازة بالجماعة مناقض لمبادىء الشيوعية . ولكن حاجتنا فى هذا العصر هى لزعماء يغارون على مصلحة الجماعة ولهم من الحكمة ما يكفى لتصريف الامور على أحسن الوجوه .

بقي أن حوادث الايام تساعد على ابراز الشخصيات . أى أن الشخصيات لا تبرز الا وسط عواصف التاريخ . فجان دارك كانت وليدة الحروب بين فرنسا وانجلترا ، ونابليون كان وليد الثورة الفرنسوية ، ومصطفى كمال وليد الحرب العظمي الماضية ، وموسوليني وليد الفوضى فى ايطاليا والجنرال كاي شيك وليد الثورة فى الصين وهكذا قل فى جميع الزعماء ذوى الشخصيات الخالدة ولا شك أننا مدينون لحوادث الظلم والاضطهاد بالكثيرين من جبابرة التاريخ . اذ لولا تلك الحوادث ما نبغ أولئك الابطال وهذا هو ما يقصده علماء الاجتماع بقولهم ان الانسان وليد البيئة . ولكن وليد البيئة — وكلنا ذلك الوليد — لا يخلد الا اذا امتاز بشخصية بارزة وفاق بعصاميته جميع الاقران .

ان الليالى حبالى تتمخض بأصحاب الشخصيات وما من جيل من أجيال التاريخ الا له أبطال يرفعون لواءه ويحملون رايته والشخصية سر غامض لم يتوصل العلم الى استجلائه حتى الآن . ويقول علماء ماوراء المادة ان سر الشخصية يرجع الى شبه سائل مغناطيسي أو أثيري ينبعث من كل انسان بمقدار معلوم و... هذا هو سبب ما نشعر به من التجاذب أو التنافر اذا وقفنا بجانب صديق أو غريب . وفى مقدمة أصحاب هذا الرأى السر أوليفر لودج من العلماء الانجليز . على أن هذا القول لايخرج حتى الآن عن حيز النظريات . ولم يتسع الوقت لاثباته تجريبياً .

الانتقام

اواندريه كورنيليس

شغف الكاتب الفرنسى الكبير بول بورجيه عضو المجمع العلمى الفرنسى فى مباحثه العلمية والأدبية بدراسة النفس وتحليل عواطفها خفيها وظاهرها حتى أصبح بين الروائيين أقدرهم على تصوير النفس ومشاعرها فى مختلف تطوراتها ومتباين ميولها وصورها . وهو لايستقي آراءه وأفكاره من تحليل وتكييف ، الا مما يجري فى عالم الحقيقة مرتكزاً على القواعد الفلسفية والنفسية . ومن كتبه العديدة ، وكلها قيم ، رواية « أندريه كورنيليس » التى أخرجتها عبقريته فى عام ١٨٨٧ فطبقت شهرتها الآفاق وقابلتها معاهد العلم والفن بأوفر العناية والتبجيل . وهى رواية أخلاقية فلسفية مدارها تحليل دقيق لطبيعة ابن قتل أبوه غيلة دون أن يحسر التحقيق عن غموض هذه الفاجعة . فهدت هذا الابن ... الى كشف القاتل ، ودفعته ، ولما ... التغلب عليها ، الى الانتقام لأبيه ... هذا فضلا عما تحويه هذه الرواية القوية من وصف اضطراب الشاب ، مهما كان ... اذا حرم عطف والديه واندفاعه فى حمأة ... هروبا مما ينتابه من شكوك .

وقد عني حضرة صديقنا الفاضل الاستاذ ... رأفت الذى عرفه القراء الكرام من ... « فقر وعفاف » و « الجبار » بتعريب هذه ... القيمة الثمينة وأخرجها للناطقين بالضاد فى لغة فصحى وأسلوب رشيق وحلة قشيبة .

فلنشكر لحضرة الاستاذ عنايته للتوفر على تعريب هذه الدرر الثمينة ونرجو لكتابه الرواج والانتشار .

قصة الاسبوع

الرجل ذو السوار

... ، في ذلك الجو المريب الموحش ... شوارع الأطراف ، وفى تلك ... التى تأتي فى نهاية الفصل متى ... البوى ، تفتحت فينا الغرائز ... الشموع والمصابيح الساطعة ... من الأثواب النسوية الجوالة فى ...

... الساحر ، صديق المجرم ، ... التى يهرع فيها الى حانات ... جمهور صاخب قد تجوفت ... الشيوخ وفتيان ، يتآخون ... الخارج ترى شبح الفتيات ... خصوصاً ليلة القبض ، حيث ... الجيب . فمن هنالك يجبن ... الأعين ، ناصعات الوجوه ، ... وترى من جهة أخرى ... البادنات القويات وقد بدت ... والاستسلام :

... زوجات العمال وأمهاتهن ، يتربصن ... خائفات حزينات ينتظرن ... أمام حانوت الخمر ، وهنالك ... وظلامها يحرسن أجر الاسبوع ، ... كأنهن أشباح مسكينة للفضيلة ... الخمر والفاقة قوت الاسرة ...

... الشارع الأهل ، وانحدرت ... رأيت حوانيت النبيذ ، حجبها ... الفناء وسمعت أصوات العملاء ... رقص الفتيات فوق الارصفة ... الأقدام المتأخرة مسرعة ... خافتة ، فتعبر فى ... غيابة الليل ، ثم تتفرق ... من نوافذ المنازل المتهدمة ... وتبرز وجوه نسوية ... وفى حافات النوافذ بأذرع ... وفوارع ضرورتها هذه ... الفاسدة ... وهنالك ...

يغمرها العهر ، أو يغمرها الخفاء ، وتدلى بالمتعة المنتظرة ، ويحيط بها خطر المنزل المجهول ، ورجفة الكمين الذى قد ينصب فى ظلام السلم ، وأخيراً توقع السلب الذي ربما كان يجثم وراء الحجب . وهذا الوجه المغري ، المنمق يبدو عالياً فى الظلام فى تلك الواجهة العمياء ، فهل هو وجه عجوز جعدته الخطوب أم وجه عذراء صغيرة ضحى بها البؤس أو الرذيلة ؟ هنالك ريب ، واغراء قوي بالمخاطرة لروح منحل ، وهو الدوار والركض الى الهاوية وهو جذب الهاوية القاهر . آه ، ان امرأة النوافذ لهي تفاحة من الذهب صيغت من السحر الملعون ووضعت فوق حافة النافذة ، كأنها رأس « سيلا » تدور فوق الموج ، وكأنها زهرة الهاوية . وأما فى الخارج ، فرشاش الماء والطين يلمع تحت ضوء الغاز ، والمطر يزفر ، ويداعب الاسقف ، وصوت الاقدام الوجلة فى الظلام .

هذه الفتنة التي تمثل فى النافذة ، وهذا السلطان الذى يملكه العراء والثوب المشقوق ؛ يسطعان فى ظلام الشارع ؛ وبرد الليل ، لهما أيما أثر فى حواس الرجل الحديث ، ورجل المدن خاصة . وهما أينما حلت : فى برشلونة أو أنفرس ، أوسيجون ، أو مرسيليا ينحدر السائح المتجول الى الاحياء المنحطة ، فيجذبه رأس جميل فتى يطل من نافذة منزل متهدم . فما يكاد يدخل حتى تخرج القصة العنيفة اليه أشخاصاً روائية ؛ واذا بجارية لفت رأسها بحرير ذهبي تستقبله وتقوده خلال السلم المستدير . واذا فى أعلى السلم ببغاء عجوز أبيض ، ودرج السلم تغطيه بسط فاخرة ، واذا الغرفة التي يقاد اليها كأنها مخدع أميرة شرقية تغص بالديباج والدمقس والفراء . وهنالك يونانية صقلية ذات لحظ كلحظ الايقونة وعراء كتمثال البرنز ، فتاة طفلة لا تجاوز الرابعة عشرة ، تقدم اليه مزحفة مضمخة جسما عذريا مريئاً ، وهنالك وسائد القطيفة ، والنبيذ الفاخر فى أقداح من البلور ، كي يضاف الى غولة القبلات غول العطر المحرق ، وكل ما هنالك رياش وعطور وحلى كأنه جنة ضائعة أو حلم ذاهل خدره الأفيون . بيد أنه لم يك سوى حلم فقط لان السائح الذاهل ينتبه فى الشارع أمام بابنحالة ... بالحجارة ... ويحاول عبثا أن يستعيد المنزل ... المسحور ... ثم يعود الى أسفاره . ويمضى عشرة أعوام ، واذا به فجأة يجد نفسه ذات يوم أمام الباب المطلوب ، واذا بالجارية واقفة فى الزقاق ، والببغاء الضخم فى قفصه والسلم مازال يعلوه الرطب ، والبسط الفاخرة تغطي دائماً درجاته الاخيرة . ثم تفتح الجارية الباب ولكن رباه ؛ لقد شاخت الفتاة اليونانية ، وقد شوهت ، وتضخمت ، وتدلى نهداها ، فلا يذكر شبح سحره الذاهب الا فى قبلات باردة من خلال الدهان والمسحوق . هذا وقد عفت الوسائد الحريرية ، وصدأ المصباح الساطع ، فيعود السائح أدراجه والقذر يعلو شفتيه والانقباض يملأ جوانحه ولكنه اذ يجوز الباب يناديه صوت أجش : « ألاتعود ؟ » فيخفض الرأس اذ يعلم فى أعماق نفسه انه سيعود الى زيارة هذه الغرفة القاتمة رغم ما تضم من لحم متهدم ، وشفة خامدة ، وملامح قبيحة يخفيها المسحوق والدهان

ذلك ان الببغاء الضخم يعرف قلوب الرجال الذين يراهم منذ الحقب يتقاطرون على السلم ، وهو انما يلقى على الفساق كلمة قدرهم فيسائل كلا منهم : « ألاتعود » والواقع انهم يعودون جميعا ، والمرء يعود دائماً الى الرذيلة . . .

ولقد حدث منذ عشرين عاما فى أحد شوارع باريس الآهلة على مقربة من مرقص واجرام وهو ملتقى العاطلين والجناة ، ان لاحظ البوليس حيلة من حيل النوافذ بسيطة معقدة فى نفس الوقت . ذلك ان بغيا لم يمكن أن تظهر كلها قط من النافذة ، ولكنها كانت منذ المساء تخرج ذراعها العارية ؛ الناصعة النقية من وراء ستار من الحرير الاحمر ؛ كأنها نحر عنقاء وتلبث كذلك مدى ساعات طويلة تلوح الى الرغبة والهوى ، وكان الذراع والذراع فقط . اما الفتاة : نفسها فكانت محتجبة ، ولم ير انسان وجهها قط . وكان ثمة سوار من الذهب يلتف حول هذه الذراع الخفية . وكان السائرة يقفون ليتأملوا هذه الذراع الجامدة ، ذات الحركة البطيئة كلما عن لها ان تتحرك ، ذراع عبلة منمقة . ناصعة باردة كأنها قطعة من الرخام . وكان رجال يصعدون ، ولاسيما الشيوخ ، ورجال ذوو هندام حسن وذوو رذائل متأصلة ، ثم ينزلون سراعا بأعين غائرة ، وخطوات متعثرة . واستمر ذلك الامر زهاء أشهر ، واذا باشاعات غريبة تدوى فى الحى ، اذا بحديث عن كمين ينصب للشيوخ من الفساق ومنهم أسماء معروفة من تجار وملاك ، اجتذبوا بهذه الوسيلة الى غرفة ، وهددوا وسلبوا . ولما لم يتقدم انسان بالشكوى فان البوليس هو الذى قام بالتحقيق من تلقاء نفسه . فلما هاجم جناح البغايا فى المنزل الذى تتدلى منه الذراع العارية ، ووجد ان الجناح الذى فيه النافذة المشبوهة ، يسكنه مصور فتى يحمل اجازة رومة ، ويعيش منذ عام فى ترف لايعلم مصدره . وفى نفس المساء الذي حدث فيه هذا الاكتشاف ، فى الوقت الذى كانت تبرز فيه الذراع العارية من وراء الستار الاحمر ، صعد شرطى تنكر بزى شيخ محترم الى جناح المصور وبعد مفاوضات من خلال القفل وبضع كلمات ساقطة القاها صوت نسوى فتح الباب قليلا ثم أغلق فى الحال على الشرطى . وفى لمح البصر الفى الشرطى نفسه أمام فتى قوى يرتدي قميصا ، قد رفع كمه عن احدى ذراعيه حتى الكتف ، فانقض الفتى عليه وخنقه باحدى يديه ، ورفع بالاخرى مدية كبيرة وهو يقول : « هيا أيها الفاسق العجوز ، على بساعتك وحليك وكل ما تحمل ، والا أوعزت بالقبض عليك لأنك جرؤت الى الصعود لدى رجل ، هيا»

ولكن الرجل ذا السوار هو الذى قبض عليه البوليس تلك الليلة . وكان يجري تجربته هذه منذ عشرة أشهر آمناً مطمئناً ، ولم يجرؤ أحد ممن سلبهم ان يرفع شكواه ، اتقاء لما يقترن بمثل هذه المغامرة المريبة من عار وخجل .

عن جان لوران — ترجمها ع.



حفلة تكريمية

لبطل المانش

أقيم فى فندق الكونتننتال حفلة شاى تكريمية لحضرة السباح المصري الشهير اسحق بك حلمى اعترافا بمجهوداته لاجتياز المانش ورفع رأس مصر عاليا بين بقية الامم وقد خطب حضرته ، ومما قاله ما يأتي :

« كنت مصابا بالملاريا وقد أثر ذلك كثيراً فى اضعاف جسمي ودمي . ولما شفيت منها كنت ضعيف الدم الى درجة قصوى . أخيراً أشار علي أحد الأطباء أن اتعاطى شراب فيرول المركب فى بلاد الانكليز فاستعملته ووجدته ذا فائدة عظيمة فى تقوية الجسم وتنقية الدم وتطهيره وانى أنصح جميع الشبان والبنات والسيدات الضعاف بفقر الدم أو ضعف الجسم أن يأخذوا « فيرول » VIROL فانه نافع جداً ذو فائدة عظيمة محسوسة .

